اسم الطالب : ستار جبار عسر
عنوان الاتصال به : مديرية تربية بابل – ثانوية علي جواد الطاهر
عنوان الرسالة : لهجة قبيلة عامر بن صعصعة

مختصر الرسالة :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين رسولنا وسيدنا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله الغر الميامين وصحبه الأبرار إلى يوم الدين وبعد :

فقد بدا واضحا للباحثين المتخصصين أهمية اللهجات العربية القديمة إذ يمكن بدراستها تعرف الكثير من الظواهر اللغوية التي شاعت في اللغة العربية ورد الكثير من اللهجات المعاصرة إلى جذورها القديمة وتكشف دراسة اللهجات المراحل التاريخية وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها ونحوها ومعرفة التطور اللغوي الحاصل فيها .

وغير خاف أيضا عناية العرب بلغتهم فقد الف أبناؤها في علومها مما أثراها ومن مظاهر عنايتهم انهم بحثوا في لهجاتها ولغاتها فوثقوا تلك النصوص وعزوها إلى قائليها بغية اعتمادها مصدرا من مصادر فقهها يدفعهم إلى ذلك رغبة في فهم النص القرآني ولم يكن الامر مقتصراً على القدماء في الاهتمام باللغة.

بل انكب جماعة من المحدثين على دراستها ودراسة علاقتها مع اللهجات الحديثة ورغبة مني في اللحاق بهذا الركب فقد اخترت موضوع لهجة قبيلة عامر بن صعصعة إذ ان هذه القبيلة بطن من بطون قيس التي أخذت منها و من تميم واسد وغيرها اللغة العربية الفصحى أما نصوص لهجة قبيلة عامر فكانت نتفاً متناثرة في بطون امات كتب النحو والصرف وإعراب القرآن والمعاجم اللغوية ودواوين الشعراء والأمثال والنوادر وغيرها فكان على الباحث جمع هذه النصوص ودراستها وبعد ان اجتمع لدي مجموع ضخم من النصوص قمت بدراسته على الوجه الآتي في تمهيد وخمسة فصول وخاتمة :

أما التمهيد فيه طائفة من الأمور التي تلقي الضوء على قبيلة عامر فتناولت نسبها واشهر بطونها وموطنها في الجاهلية والإسلام، ثم درست ديانتها وحياتها الاجتماعية ومكانتها الأدبية وما عرف عنها من فصاحة .

وفي الفصل الأول تركزت دراستي في ثلاثة مباحث درست في المبحث الأول ما وافق لهجة قبيلة عامر من القراءات القرآنية وفي المبحث الثاني طائفة من الآثار اللهجية التي انعكست في شعر العامريين وفي المبحث الثالث . درست ما وافق لهجة قبيلة عامر في أشعار غيرها من القبائل . ودرست في الفصل الثاني المجال الصوتي، فتناولت أولا الظواهر الصوتية التي تخص الأصوات الصامتة ثم عرضت أصوات المد ودرست بعض الظواهر اللهجية التي تميزت بها لهجة قبيلة عامر .

أما الفصل الثالث فدرست بعض الظواهر اللغوية التي تميزت بها لهجة قبيلة عامر في مجال الصرف فتعرضت إلى أبنية المصادر والقصر والمد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع ودرست فَعَلَ وَأفعَلَ وأبنية الأفعال ... أما الفصل الرابع فكان لدراسة المجال النحوي وتضمن بعض الظواهر التي خالفت فيها لهجة قبيلة عامر عن غيرها من القبائل .

وفي الفصل الخامس تناولت في دراستي مجال الدلالة فدرست بعض الظواهر الدلالية منها الترادف والمشترك اللفظي والأضداد و أهملت بعض النصوص وان عزيت إلى قبيلة عامر لكون معانيها لا تبتعد عن اللغة الفصحى فلم أجد داعياً لدراستها .

وبعد فقد أفدت فائدة كبيرة من جهود الدارسين في مجال اللهجات أخص بالذكر الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبده الراجحي والدكتور احمد علم الدين الجندي والدكتور غالب المطلبي والدكتور علي ناصر.

نص الرسالة :

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين رسولنا وسيدنا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله الغر الميامين وصحبه الأبرار إلى يوم الدين وبعد :

فقد بدا واضحا للباحثين المتخصصين أهمية اللهجات العربية القديمة إذ يمكن بدراستها تعرف الكثير من الظواهر اللغوية التي شاعت في اللغة العربية ورد الكثير من اللهجات المعاصرة إلى جذورها القديمة وتكشف دراسة اللهجات المراحل التاريخية وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها ونحوها ومعرفة التطور اللغوي الحاصل فيها .

وغير خاف أيضا عناية العرب بلغتهم فقد الف أبناؤها في علومها مما أثراها ومن مظاهر عنايتهم انهم بحثوا في لهجاتها ولغاتها فوثقوا تلك النصوص وعزوها إلى قائليها بغية اعتمادها مصدرا من مصادر فقهها يدفعهم إلى ذلك رغبة في فهم النص القرآني ولم يكن الامر مقتصراً على القدماء في الاهتمام باللغة.

بل انكب جماعة من المحدثين على دراستها ودراسة علاقتها مع اللهجات الحديثة ورغبة مني في اللحاق بهذا الركب فقد اخترت موضوع لهجة قبيلة عامر بن صعصعة إذ ان هذه القبيلة بطن من بطون قيس التي أخذت منها و من تميم واسد وغيرها اللغة العربية الفصحى أما نصوص لهجة قبيلة عامر فكانت نتفاً متناثرة في بطون امات كتب النحو والصرف وإعراب القرآن والمعاجم اللغوية ودواوين الشعراء والأمثال والنوادر وغيرها فكان على الباحث جمع هذه النصوص ودراستها وبعد ان اجتمع لدي مجموع ضخم من النصوص قمت بدراسته على الوجه الآتي في تمهيد وخمسة فصول وخاتمة :

أما التمهيد فيه طائفة من الأمور التي تلقي الضوء على قبيلة عامر فتناولت نسبها واشهر بطونها وموطنها في الجاهلية والإسلام، ثم درست ديانتها وحياتها الاجتماعية ومكانتها الأدبية وما عرف عنها من فصاحة .

وفي الفصل الأول تركزت دراستي في ثلاثة مباحث درست في المبحث الأول ما وافق لهجة قبيلة عامر من القراءات القرآنية وفي المبحث الثاني طائفة من الآثار اللهجية التي انعكست

في شعر العامريين وفي المبحث الثالث . درست ما وافق لهجة قبيلة عامر في أشعار غيرها من القبائل . ودرست في الفصل الثاني المجال الصوتي، فتناولت أولا الظواهر الصوتية التي تخص الأصوات الصامتة ثم عرضت أصوات المد ودرست بعض الظواهر اللهجية التي تميزت بها لهجة قبيلة عامر .

أما الفصل الثالث فدرست بعض الظواهر اللغوية التي تميزت بها لهجة قبيلة عامر في مجال الصرف فتعرضت إلى أبنية المصادر والقصر والمد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع ودرست فَعَلَ وَأفعَلَ وأبنية الأفعال ... أما الفصل الرابع فكان لدراسة المجال النحوي وتضمن بعض الظواهر التي خالفت فيها لهجة قبيلة عامر عن غيرها من القبائل .

وفي الفصل الخامس تناولت في دراستي مجال الدلالة فدرست بعض الظواهر الدلالية منها الترادف والمشترك اللفظي والأضداد و أهملت بعض النصوص وان عزيت إلى قبيلة عامر لكون معانيها لا تبتعد عن اللغة الفصحى فلم أجد داعياً لدراستها .

وبعد فقد أفدت فائدة كبيرة من جهود الدارسين في مجال اللهجات أخص بالذكر الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبده الراجحي والدكتور احمد علم الدين الجندي والدكتور غالب المطلبي والدكتور علي ناصر.

ستار جبار عسر

نسب القبلية

يعود نسب القبيلة إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهو جد جاهلي بنوه بطون كثيرة [١] . والعامري منسوب إلى عامر بن صعصعة وقال فيهم لبيد :

نحـــن بنـــو ام البنـــين الأربعـــة نحـــن خيـــارُ عـــامر بـــن صعصـــعة[٢]

"وقيس عيلان تشغل رقعة كبيرة من منطقة نجد حتى الحجاز وتتفرع منها قبائل لها أثر كبير في أحداث القرنين الخامس والسادس من الميلاد حتى ظهور الإسلام ، واكثر القبائل القيسية التي لها شأن في هذه الفترة هي غطفان بفرعيها عبس وذبيان وبنو عامر بن صعصعة"[٣] .

بطون القبيلة :

تنفقسم قبيلة عامر على اربعة بطون : نمير وربيعة وهلال وسوأة[٤] ، وحفلت كتب الأنساب بذكر بطون هذه القبلية وفروعها [٥] غير ان اشهر بطونها ممن نقل عنها اللغويون نصوصا تمثل لهجتهم ، بنو كلاب وبنو عقيل ، وبنو نمير وبنو هلال وبنو العجلان وبنو قشير وبنو جعده .

وينقسم بعد ذلك كل فخذ على قبائل ، فقد اعقب ربيعة بن عامر بن صعصعة خمس قبائل وهم الحارث وكليب وعامر وكلاب وكعب[٦]. ومن اشهر قبائل كعب بن ربيعة قبيلة عقيل الذي اعقب بدوره ربيعة وعمرو وعبادة واعقب عمرو بن ربيعة بن عقيل خفاجة واعقب عبادة بن عقيل الاخيل[٧] .

وقد وصفهم دغفل النسابة فقال : أعناق ظباء وأعجاز نساء[٨] ، ووصفهم ابن القُرّية حين سأله الحجاج فقال : أطول العرب رماحا واكرمهم صباحا[٩] .

لقد اشتركت قبيلة عامر في اشهر حروب قيس مع القبائل الأخرى . وكانت الرئاسة والحكومة في قيس وانتقلت في عدوان ثم صارت في فزارة ثم صارت في عامر بن صعصعة ولم تزل فيهم [١٠] .

موطن القبيلة :

---

[١] ظ: أخبار الزمان : المسعودي ، ص١٩٨ ، نسب عدنان وقحطان : المبرد : ١٣ .
الأنساب : السمعاني ١١٣/٤ . المقتضب من جمهرة النسب : ياقوت الحموي : ١٣٨ –١٣٩ .
جمهرة انساب العرب : ابن حزم : ٢٧١ ، قلائد الذهب : ابن حزم ، ٣٠ .
اللسان ٦٠٨/٤ (عمر) ، الإعلام الزركلي : ١٩/٤ ، تاريخ ابن خلدون ٣١٤/٢.
معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة ٧٠٨/٢ .
القبائل العربية . أنسابها وأعلامها : د. إحسان النص : ٢٧١ .

[٢] ديوان لبيد : ٨٣ .

[٣] ظ: لبيد بن ربيعة العامري : د. يحيى الجبوري : ١٧ .

[٤] ظ: جمهرة انساب العرب : ٢٧٢ ، نسب عدنان وقحطان : ١٣

[٥] ظ: جمهرة انساب العرب : ٢٧٢ ، نسب عدنان وقحطان : ١٣ .

[٦] ظ: نهاية الأرب : ٣٣٨/٢ .

[٧] ظ: الاشتقاق : ٢٩٥-٢٩٧ ، سبائك الذهب : السويدي : ٤٥٠ .

[٨] البيان والتبيين : الجاحظ ٥٣/٢ ، معجم قبائل العرب : ٧٠٨ .

[٩] وفيات الأعيان : ابن فلكان : ١٣٤/١ .

[١٠] ظ: أخبار الزمان للمسعودي : ١٩٨ ، تاريخ اليعقوبي : ١٩٥/١ .

تعد قبيلة عامر من أوسع القبائل انتشاراً ، و أكثرها أرضا فمضاربهم تحتل رقعة واسعة في نجد ، تمتد شرقا حيث نزل بنو كعب بن ربيعة بالفلج وباديتها[١] ، وهم يجاورون تميما وضبة وضبة ، وانتشر بنو عامر غربي الجزيرة نحو الحجاز حيث سكن بنو كلاب بن ربيعة ، ونو هلال ، وبنو سلول [٢] ، وبقية بني عامر سكنت في المنطقة الغربية من نجد مما يلي الحجاز ، وهم في حمى ضرية عند فيد ، يجاورون طيئا في جبل سلمى . وامتدت مضاربهم كذلك إلى الجنوب من نجد عند اليمامة حيث سكن بنو نمير مجاورين باهلة بن اعصر وبني حنيفة[٣] .

وذكر الهمداني موطن قبيلة عامر فقال : ((وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراقي زرود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع الشمس الشربة ومياهها وهي ذو إطلال وذو القضة والاثيجة ، الأفعلة وشعبى وفيها وادي المياه وهي ادنى الشربة إلى ضرية وشعبى حد الحمى . وهذه هي ديار عامر بين ربيعة)) [٤] . وحدد ابن خلدون موقع بعض بطون قبيلة عامر فقال : ((وتقع ديار عامر وربيعة وكعب بارض نجد الموالية لتهامة بالمدينة وارض الشام))[٥] .

.

ويرى عمر رضا كحالة ان منازلهم كانت بنجد ثم نزلوا ناحية من الطائف مجاورين لعدوان أصهارهم[٦] ، أما الشيخ حمد الجاسر فقد ذكر ان منازلهم في عالية نجد وهم فيما بين حمى ضرية وبين الدفينة ومن مناهلهم فلجة (الخضارة) على الطريق الحج البصري [٧] ، وكانت وكانت قبلة عقيل تنزل الطائف وهي على مرحلتين من مكة ، أما الكلابيون فقد سكنوا حمى ضرية وهي حمى كليب وحمى الربذة في جهات المدينة المنورة ، وفدك ، والعوالي واعالي الرمة [٨] ، ومرة ينحدرون في وسطة[٩] ، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية حيث ، وملكوا حلب ونواحيها ، وكثيرا من الشام ثم ضعفوا [١٠] .

وكانت بلاد هلال بن عامر بن صعصعه في عالية نجد ومن مياههم (مران) المنهل المعروف على طريق الحج البصري ، وتمتد بلادهم نحو الجنوب الغربي إلى قرب الطائف بحيث تشمل عكاظ وجلدان وما حولها ويخالطون أبناء عمومتهم من هوازن وتمتد جنوبا يشرق لتبلغ ثرية ووادي كراوبيشه حيث يشتركون مع بني سلول في سكانها [١١] ، وقد انتقل قسم كبير من بني هلال في القرن الخامس الهجري إلى افريقيا من برزخ السويس ، فانتشروا في بلاد المغرب ويفهم مما ذكره ابن سعيد انة لم يبق احد منهم في منازلهم الاولى ليس صحيحا ، ومثل هذا في كلام ابن خلدون [١٢] .

ويذكر الشيخ حمد الجاسر ان منازل قبيلة باهلة كانت وسط ديار بني عامر فيقول : ((ان ديار قبيلة باهلة قديما كانت جنوب اليمامة بين خطي عرض ٢٣ ، ٢٦ وخطي طول ٤١، ٤٥ ، وكانت منازلهم تقع وسط بلاد بني عامر يجاورها شرقا وجنوبا بنوفشير والشمال بنو نمير ومن الجنوب ايضا بنو فهم من كعب بن ربيعة اخوة العجلان ومن الغرب بنو كلاب))[١٣].

الحالة الاجتماعية :

---

[١] ظ: معجم مااستعجم: البكري :٩٠/١ .
[٢] ظ: المصدر نفسه : ٩٠/١ .
[٣] ظ: المصدر نفسه : ٩٠/١ .
[٤] صفة جزيرة العرب : ٢٨٧-٢٨٨ .
[٥] تاريخ ابن خلدون : ٣١١/٢.
[٦] ظ: معجم قبائل العرب : عمر رضا كحاله : ٧٠٩ .
[٧] ظ: التعليقات والنوادر : للهجري : ٩٣/١ الهامش .
[٨] ظ: معجم البلدان : ٢٩٠/٤ ، تاريخ ابن خلدون : ٣١٤/٢ .
[٩] ظ: اللهجات العربية والتراث : ١٧ .
[١٠] ظ: مراصد الاطلاع : البغدادي : ٣٣/١ ، صبح الأعشى : ٣٤٠/١ .
[١١] ظ: التعليقات والنوادر : الهجري : ١٣٥/١ .
[١٢] ينظر صفة جزيرة العرب : ٢٦٠، التعليقات والنوادر : ١٣٥/١ .
[١٣] ظ: مجلة العرب : ج١١ ، لسنة السابعة ١٣٩٣ هـ ، ٨٢٩ .

كان مجتمع قبيلة عامر مجتمعا قبليا بدويا ، يعيش على ما يستطيع ان يحصل عليه من غنائم واسلاب من غزواته ومعاركه مع القبائل الأخرى من اجل ذلك كانت الشجاعة والقوة ومعرفة فنون القتال والفروسية هي المثل الاجتماعية السائدة في مجتمعهم وكانت أشعارهم تتغنى بهذه المثل . فقد ذكر ان قبيلة نمير وهي بطن من بطون عامر كانت جمرة من جمرات العرب الأربع وهي القبائل التي قامت بنفسها ولم تحالف أحدا لعزتها ومنعتها وصمودها بنفسها ، وجمرات العرب هي بنو نمير بن عامر وبنو عبس بن بغيض وبنو ضبة بن وبنو الحارث بن كعب[١] . وفي ذلك يفتخر أبو حية النميري قائلا[٢] :

لنا جمرات ليس في الارض مثلها كرامٌ وقد جَرَّبنَ كلَّ التجاربِ
(نميرٌ) و (عبسٌ) يتقى نفيانها و(ضبةُ) قومٌ بأسهم غير كاذبِ

ومن الشعراء العامريين من يجد في إثارة عوامل الحرب وان كانت هامدة مبعث فخر ودليل شجاعة، وقد عبر عامر بن الطفيل عن هذا المعنى في قوله :

وانا ابن حربٍ لا أزال أشبها سعرا وأوقدها إذا لم توقدِ[٣]

وعلى هذا لم تكن العلاقات بين القبائل في البادية علاقات ود وانسجام وانما كانت الخصومة سمتها الطبيعية في اغلب الأحيان وذلك بفعل من أثر البيئة الصحراوية التي لاتمنح رغدا في العيش ولا امنا في المقام ، لذلك فقد غدت الحروب تمثل الجانب الاهم من حياة البادية السياسية ، ولما كان النصر في تلك الحروب يستوجب كثرة في الرجال فقد وجدت القبائل في التحالف مع بعضها ما يقيها شر الهزيمة واستباحة الديار إلا أقلية بالغت في الحمية فانفت عون الاخرين [٤]. ومما يؤكد شجاعة قبيلة عامر أيامها وشهرتها بين القبائل وما يزيد ذلك تاكيدا ان الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام سأل أخاه عقيلا وكان نسابةً عارفاً بأحوال العرب فقال له : أنظر لي امرأة ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها لتنجب لي ولداً فارسا[٥] ، فاختار عقيل فاطمة فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الملقب بملاعب الاسنة وهو فارس قيس واحد أبطال العرب في الجاهلية[٦] . ويفتخر الشاعر القتال الكلابي بقبيلته ويصفهم بالشجاعة والحمية وفي ذلك يقول[٧] :

لايتركون اخاهم في مودأةٍ يسقي عليه دليل الذلّ ةالعار
ولا يفرون والمخزاة تفرعهم حتى يصيبوا بايد ذات اضفار

ويرى ابن خلدون ((ان بني عامر وبني طيء وبني سليم بن منصور ومن بعدهم لما تأخروا في باديتهم عن سائر قبائل مضر واليمن ولم يتلبسوا بشيء من دنياهم كيف امسكت حال البداوة عليهم قوة عصبيتهم ولم تخلفها مذاهب الترف حتى صاروا اغلب على الامر منهم))[٨].

وللقبيلة بعد ذلك مظاهر اجتماعية متعددة الفتها في الجاهلية وهي اكثر ما تبدو من جوانبها الحسنة والسيئة انعكاسا صادقا للبيئة التي عايشوها فتأثروا بهذه البيئة وغدوا كرماء أوفياء صبورين شجعانا حافظين للعهد أباة ، ينبض شعرهم في معظمه بمثل هذه المعاني الخيرة وكان الكرم أبرزها ففيه فخرهم الذي لا يداني ومجدهم الذي لا يرتقى فقد اكرموا الضيف واعانوا

---

[١] ظ: الكامل :٢٣٣/٢ ، التاج : ١٠ /٤٥٨ – ٤٥٩ . (جمر) .
[٢] شعر ابي حية النميري : ١١٩ .
[٣] ديوانة : ٥٧ .
[٤] ظ: ايام العرب واثرها في الشعر الجاهلي : منذر الجبوري : ٦٣
[٥] ظ: حياة العباس رائد الكرامة والفداء في الاسلام : الشيخ باقر القريشي : ٢٨ .
[٦] ظ: الإعلام : الزركلي : ٥٢/٤ .
[٧] ديوان القتال الكلابي : ٥٦ .
[٨] مقدمة ابن خلدون : ١٣٨/١ .

المحروم على الرغم من حاجتهم لما يبذلونه لهذا ولذاك نظرا لشحة مواردهم[١] وفي ذلك يقول لبيد مفاخرا بسجية الكرم[٢] .

وجـــزور أيســـار دعـــوتُ لحتفهـــا بمعـــالق متشـــابهٍ اجســـامها
ادعـــو بهـــن لعـــاقر او مطفـــل بـــذلت لجيـــران الجميـــع لحامهـــا
فالضـــيف والجـــار الجنيـــب كانمـــا هبطـــا تبالـــة مخصـــبا اهضـــامها

ومما زاد منزلة قبيلة عامر الاجتماعية في الرسالة الإسلامية انهم صاهروا الرسول (ﷺ مرتين ، مرة في أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية ، ومرة في ميمونة بنت الحارث بن مزن الهلالية[٣] .

وذكر الجاحظ ان ((لبيد بن ربيعة العامري احد الشعراء البلغاء والحكام الرؤساء))[٤] ، وبعد هذا فقد حافظ العامريون على أعراضهم من الانتهاك ولم يسمحوا لأحد التطاول على نسائهم وقذفهن ويروي الجاحظ في البيان والتبيين ((ان جريرا دعا رجلا من شعراء بني كلاب إلى مهاجمته فقال الكلابي : ان نسائي بامتهن ، ولم تدع الشعراء في نسائك مترقعا))[٥].

ويذكر ان بعض بني قشير وهم بطن من عامر تحضروا وامتهنوا الفلاحة لصلاح بلادهم وكثرة مياههم وطيبة تربتهم مع بقاء القسم الآخر على حياة البداوة [٦].

علاقة عامر بالقبائل العربية :

عرفت المعارك التي كثيرا ما كانت تنشب بين بدو الجزيرة العربية في الجاهلية باسم الايام[٧] . وهي المعارك التي وقع اكثرها بين العدنانيين انفسهم من عرب الشمال بسبب شحة موارد الصحراء الاقتصادية وانعدام السلطة المركزية فيها .

وقد سمى الجاهليون معظم ايامهم باسماء المواضع التي حدثت عندها كالجبال والوديان والمياه والنبات ، فقالوا يوم عاقل وهو واد بنجد ويوم الرقم وهي جبال دون مكة . ويوم حوزة وهو واد بالحجاز ويوم رحرحان وهو اسم لجبل[٨] .

ومن ايام قبيلة عامر :

١. **يوم النفراوات** : وهو من ايام قيس بين عامر وعبس وفيه قتلت بنو عامر زهير بن جذيمة العبسي لتشدده في جمع الاتاوة وكان قائد بني عامر في ذلك اليوم خالد بن جعفر الكلابي، الذي قتل يوم بطن عاقل التالي لهذا اليوم [٩] .
٢. **بطن عاقل** : وهو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن ظالم المري الذبياني خالد بن كلاب العامري غيلة ببطن عاقل وهو موضع بين البصرة ومكة ، وقد كان الرجلان آنذاك في حضرة النعمان بن المنذر أمير الحيرة فحدثت ملاحاة بينهما أمام النعمان أغضبت الحارث فحملته على فعلته ، وقد ظل الحارث اثر قتله خالدا ينتقل بين القبائل لان قومه اعظموا فعلته وأبوا

---

[١] ظ: ايام العرب : منذر الجبوري : ٧٣ .
[٢] ديوان لبيد : ١٥٣ .
[٣] ظ: تاريخ اليعقوبي : ٥٦/٢ . المقتضب من جمهرة النسب : ١٥٧-١٥٨ . مجلة الرسالة الاسلامية لسنة ٢٠ العدد ٢٠٥ ، ص٦٨ .
[٤] البيان والتبيين :٥٣/٢ .
[٥] المصدر نفسه : ٥٣/٢ . .
[٦] ظ: التعليقات والنوادر : ١١٥/١ الهامش .
[٧] ظ: دائرة المعارف الإسلامية (مجلد ١٨٠/٣) ، لسان العرب (٦٥١/١٢) .
[٨] ظ: ايام العرب : منذر الجبوري : ٧٦ .
[٩] ظ: الكامل في التاريخ : ابن الاثير : ٣٣٨/١ ، ايام العرب : منذر الجبوري : ٨٢ . ايام العرب في الجاهلية: محمد احمد جاد المولى وآخرين : ٢٣٥ .

إجارته وبسببه كانت وقعة رحرحان بين عامر وتميم وذلك ان تميما أجارت الحارث و أغضبت عامرا[١] .

٣. يوم رحرحان :

بلغ عامر إجارة تميم للحارث بن ظالم فغزت تميماً ، وكانت الغلبة لعامر واكثرت في تميم القتل و أسرت جماعة من أشرافهم بينهم معبد بن زرارة وقد أسره عامر بن الطفيل وعندما طلبت بنو عامر به فداء ملك رفض اخوه لقيط ذلك وأبى إلا ان بت في فدائه مائتي بعير ، فكان ان مات معبد عند بني عامر هزالا[٢] .

٤. يوم شعب جبلة :

وهو لبني عامر وحلفائها العبسيين على بني تميم وحلفائهم من بني ذبيان واسد وغيرهم ، يعد هذا اليوم من اشهر أيام العرب وكان الساعي في إذكاء هذا اليوم هو لقيط بن زرارة سيد تميم ابتغاء ثأر أخيه معبد ابن زرارة [٣] .

استعملت قبيلة عامر الدهاء بان كمنوا في شعب جبلة ومنعوا ابلهم المرعى والماء عدة ايام ، ولما هاجم لقيط اطلقوا عقل الابل فهوت مسرعة نحو مواردها والقوم وراءها يرجمونها بالحجر ، فولت جيوش تميم مذعورة وبنو عامر يتبعونها قتلا و أسراً وكان لقيط واحدا من قتلى هذا اليوم العصيب [٤] .

ومن أيام قبيلة عامر يوما الرقم والنشأة : وهما بين غطفان وعامر[٥] ، ويوم فيف الريح بين مذحج من اليمن وعامر من قيس كانت الغلبة فيهما لمذحج[٦] .

ويوم الساحوق ووهو بين ذبيان وعامر وهو لبني عامر [٧] .

يوم النسار (ماء لبني عامر) : وذلك ان عامراً بن صعصعة ومن معهم من هوازن انتجعوا بلاد سعد والرباب وهم يمتون إليهم برحم[٨] .

يوم الفلج الأول : كان لبني عامر بن صعصعه على بني حنيفة والفلج الثاني لبني حنيفة على بني عامر[٩] .

يوم النشاش : وهو واد كثير الحمض ، كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين اهل اليمامة[١٠] .

يوم مزلق : لسعد تميم على عامر بن صعصعة[١١] .

يوم ذي نجب : لبني تميم على عامر بن صعصعة[١٢] .

يوم الوتدة : لبني تميم على بني عامر[١٣] .

---

[١] ظ: الكامل في التاريخ : ٣٣٨/١ ، العقد الفريد : ١٣٩/٥ . نهاية الارب : ٣٤٨/١٥، مجمع الأمثال للميداني : ٨٩/٢ . أيام العرب في الجاهلية : ٢٤٢ .

[٢] العقد الفريد : ابن عبد ربه : ١٣٩/٥ ، أيام العرب : منذر الجبوري / ١٠٨ ، الأغاني: الاصفهاني : ١٣١/١١ ١٣١/١١ .

[٣] الكامل في التاريخ ، ابن الأثير : ٣٥٥/١ ، الأغاني : الأصفهاني : ١٢٥/١١ ، العقد الفريد .

[٤] الأغاني : ١٣٧/١١ ، خزانة الأدب : البغدادي : ١٦/٥ .

[٥] ظ: الكامل في التاريخ : ابن الأثير : ٤٨٢/١ ، العقد الفريد : ١٦١/٥ ، العمدة : ابن رشيق: ٢٠٣/٢ .

[٦] ظ: أيام العرب : ١٢٤ ، ديوان عامر بن الطفيل : ٦ .

[٧] ظ: سبائك الذهب : السويدي : ١١٨ .

[٨] ظ: العمدة : ابن رشيق : ٢٠٩/٢ ، معجم قبائل العرب : كحالة : ٧٠٩ .

[٩] ظ: معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة : ٧٠٩ ، الاغاني : ٢٥/٥ .

[١٠] معجم قبائل العرب : ٧٠٩ .

[١١] المصدر نفسه : ٧٠٩ .

[١٢] المصدر نفسه : ٧٠٩ .

[١٣] المصدر نفسه : ٧٠٩ .

يوم حلبان : لبني حنيفة على بني عامر[١] .
يوم الغيامة : لسليم على بني عامر[٢] .
يوم معدن الصحراء : لبني عامر على بني حنيفة[٣] .

ديانتها في الجاهلية :

ارتبطت عامر بمكة بعلائق دينية وثيقة ، إذا كانت مكة المركز الديني الأول في الجزيرة العربية بأسرها ، وإليها يكون حج العرب ومن هؤلاء بنو عامر ، وكان للحج شعائر وكانت قبيلة عامر من الحمس وهم قريش وكنانة وثقيف وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضرين معاوية[٤] . وكان الحمس لا يأقطون في حجهم اقطا ولا يسلون سمنا ولا يبيعون دارا ولا يقفون بالمزدلفة ولا يطوفون بالبيت عراة ولا يسكنون في بيوت الشعر ويعظمون الشهور الحرم[٥] .

ولا يعرف بالضبط سبب تسميتهم بالحمس ويرجعها بعض المؤرخين إلى انهم سموا الحمس بالكعبة لأنها حمساء حجرها ابيض يضرب إلى السواد ، أو انهم سموا حمسا لشجاعتهم والحماسة الشجاعة ، أو لشدتهم في دينهم والأحمس المتشدد في دينه[٦] .

ومن (آلهة) عامر (ذو الخلصة) وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة ، بين اليمن ومكة على مسيرة سبع ليالٍ من مكة ، وفيه يقول خداش بن زهير :

وذكرتـــه بـــالله بينـــي وبينـــه ومـــا بيننـــا مـــن مـــدة لـــو تـــذكرا
وبـــالمروةِ البيضـــاء يـــوم تبالـــةٍ ومحبســـة النعمـــان حيـــث تنصـــرا[٧]

موقفهم من الإسلام :

لا شك في ان قبيلة عامر قد سمعت بالرسول ﷺ منذ وقت مبكر وعرفت موقف قريش منه وما فعلت به من أفاعيل لان عامرا كانت على صلة وثقى بقريش وهي قريبة من مكة مطيفة بها في كثير من الأحيان ، وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل ، فاتى النبي بنو عامر بن صعصعة حين حضروا الموسم ، فدعاهم إلى الله عز وجل فلم يستجيبوا له[٨] . ويبدو ان دخول قبيلة عامر الإسلام بعد معركة أحد حين قصد ابو براء عامر بن مالك مدينة الرسول فدعاه الرسول إلى الإسلام إلا أن أبا براء لم يسلم ولم يبعد[٩] ، وكان قلب ابي براء ميالا إلى الإسلام مع مع شيء من التردد وطلب ابو براء من النبي ان يبعث معه رجالا إلى أهل نجد يكونوا في جواره وعهده يعلمون الناس الإسلام فاستجاب الرسول وكان كارها للأمر فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي ارض بني عامر وحرة بني سليم فارسل المسلمون مرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عامر بن الطفيل فعدا عليه عامر وقتله ، واستصرخ قومه بني عامر على

---

[١] المصدر نفسه : ٧٠٩ .
[٢] المصدر نفسه : ٤٨/١-٥٠ .
[٣] المصدر نفسه : ٤٨/١-٥٠ .
[٤] ظ: أخبار الزمان : المسعودي : ٢٦٦ ، اسباب النزول : الواحدي : ٣٦ .
[٥] ظ: أسباب النزول : ٣٦ ، سمط النجوم العوالي : عبد الملك المكي : ٢١٨/١ .
[٦] ظ : سمط النجوم العوالي : ٢١٨/١ ، لهجة قبيلة تميم : غالب المطلبي : ١٧ .
[٧] ظ: الأصنام : الكلبي : ٣٤ ، الوثنية في الأدب الجاهلي : عبد الغني زيتوني : ٥٦ .
[٨] ظ: السيرة النبوية :٤٢٥/١ ، تاريخ الطبري : ٨٠/٢-٨٣ .
[٩] السيرة النبوية : ١٨٣/٢ .

قتال المسلمين فأبوا ان يجيبوه فاستصرخ عليهم قبائل من سليم فاجابوه وحاصروا المؤمنين في رجالهم فاقتتلوا حتى كتبت لهم الشهادة[١] .

فاضطرب أمر بني عامر بعد بئر معونة وحزن ابو براء حزنا شديدا لم يعش بعدها طويلا ، ويزعم بعض بني جعفر ان عامراً مات مسلماً[٢] ، وكانت بنو عامر تميل إلى الإسلام فما يصدها عن ذلك إلا عامر ابن الطفيل الذي أبى بدافع العناد والمكابرة . وفي عام الوفود سنة تسع هجرية توجه عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن أبي سلمى يريدون الغدر برسول الله (ص) ولما كفى الله الرسول (ص) هؤلاء الكفرة[٣] ، انزل الله سبحانه وتعالى : ((وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ومالهم من دونه من وال * هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال * ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال))[٤] .

وكان إسلام بني عامر على شكل وفود حيث قدم وفد بني كلاب سنة تسع هجرية وهم ثلاثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة وجبار بن سلمى جاءوا رسول الله (ص) فسلموا عليه بسلام الإسلام[٥] .

وقدم وفد بني عقيل على رسول الله (ص) فاقطعهم العقيق ، عقيق بني عقيل وهي ارض فيها نخيل وعيون[٦] . وقدم وفد بني قشير قبل وقعة حنين[٧] . ولما قدم وفد بني هلال نزل بعضهم منزل خالته ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين)[٨] .

وحين ارتدت القبائل العربية في نجد ، مثل أسد وغطفان وتميم وقف بنو عامر مترددين على انهم سرعان ما ندموا وأعلنوا الطاعة والدخول فيما خرجوا منه[٩] .

فصاحة القبيلة ومكانتها الأدبية :

برز من هذه القبيلة عدد من الشعراء الذين حظوا بعناية اللغويين والنحويين من بينهم لبيد بن ربيعة والراعي النميري وجران العود النميري والنابغة الجعدي وعامر بن الطفيل وحميد بن ثور الهلالي وتوبة بن الحمير الخفاجي وليلى الاخيلية وتميم بن ابي بن مقبل وقيس بن الملوح وخداش بن زهير والحصين بن الحمام المري والقتال الكلابي وأبو حية النميري ، و برز من القبيلة رواة رفدوا اللغة العربية بمعان كثيرة ، فقد كان المعجميون يشيرون إليهم في مواطن كثيرة كما سيأتي في فصول الرسالة منهم : أبو أدهم الكلابي وابو الجراح العقيلي وأبو جميل الكلابي وأبو سعيد الكلابي وأبو صاعد الكلابي ورداداً الكلابي وأبو محمد الاعرابي العامري وأبو مرة الكلابي وأبو زياد الكلابي وزهراء الكلابية وشماء الكلابية وغنية ام الهيثم الكلابية[١٠] .

والقبيلة عند ابي زيد من افصح العرب فقد قال : ((لست أقول قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن ، وبني كلاب وبني هلال أو من عالية السافلة أو سافلة العالية ، وإلا لم أقل (قالت العرب)))[١١] .

وعدت قبيلة عامر من القبائل التي اشتهرت بالفصاحة وعنها أخذ اللغويون قال الفارابي : ((والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم

---

[١] السيرة النبوية : ١٨٥/٢ .
[٢] سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ابن بنانة : ١٣٤ .
[٣] اسباب النزول : الواحدي : ٢٠٤ ، البداية والنهاية : ابن كثير : ٥٤/٥ .
[٤] الرعد : ١١،١٢، ١٣
[٥] البداية والنهاية : ابن كثير : ٨٠/٥ .
[٦] المصدر نفسه : ٨١/٥ .
[٧] المصدر نفسه : ٨١/٥ .
[٨] المصدر نفسه : ٨٣/٥ .
[٩] ظ: تاريخ ابن الاثير : ٢٦٤/٢ – ٢٦٥ .
[١٠] ظ: الإعراب والرواة : الشلقاني : ٣٧٦-٣٨١ .
[١١] المزهر : ١٥١/١ .

قيس وتميم واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما أخذ معظمه ، وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ...))[1] ، قيل لبشار وهو مولى لبني عقيل : ليس في شعرك ما يشك فيه . . قال : ومن أين يأتيني الخطأ ، ولدت هاهنا ، ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ، وما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت على نسائهم ، فنساؤهم افصح منهم و أيفعت و أبديت إلى أن أدركت فمن أين يأتيني الخطأ[2] .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال حين سمع قول لبيد :

ألا كـــل شـــيء مـــا خـــلا الله باطـــل وكـــــل نعـــــيم لا محالـــــة زائـــــلُ

أصدق كلمة قالها شاعر[3] ، كذلك قال الرسول الكريم إلى النابغة الجعدي : (لا يغضض يغضض الله فاك)[4] ، ومن خطباء بني عامر لبيد بن ربيعة[5] وزرعة بن ضمرة الهلالي قال فيه معاوية بن أبي سفيان : يا أهل الشام هذا خالي فأتوني بخالٍ مثله ، وكان ابنه النعمان بن زرعة بن ضمرة كأبيه من أخطب الناس وهو أحد من كان تخلص من الحجاج من فلِّ بن الأشعث بالكلام اللطيف[6] .

وقال الأصمعي في بعض شعراء قبيلة عامر : ((من أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مقبل وابن أحمر وحميد بن ثور والراعي النميري ومزاحم العقيلي))[7] ، وقال ابن الإعرابي الإعرابي :

((كنت إذا أتيت العقيلي لم يتكلم بشيء إلا كتبته))[8] .

وكان أبو زيد كثير الرواية عن الأعراب ، كثير النقل ، ويقال إن بعض اعراب مضر مثل عقيل وقشير نزلوا البصرة من محل أصابهم فتعلك عندهم أبو زيد[9] .

وبرز من مواليهم عمرو بن عبيد [10] ، وحماد عجرد [11] .

وقد اعتمد سيبويه في شواهده في الكتاب على طائفة من شعراء بني عامر يلفت اكثر من عشرين شاعرا[12] . في أبواب نحوية عدة وان الفراء اخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبي الجراح العقيلي وأبي ثروان العكلي وابي زياد الكلابي[13] ، فبنى عليه أصلا نحويا جوز فيه إعراب الجزء الأول من العدد المركب . إذا أضيف [14] ، ونقل الأخفش عن بني عقيل[15] وبني نمير[16] ويعتمد ابن جني على ما سمعه منهم قال : (وسمعت عامة بني عقيل تقول ذلك مؤيدا راي الكوفيين في جواز الفتح والتسكين فيما فيه حرف حلقي ساكن[17] وهو يتلقى عن بني عقيل اللغة فيؤكد ان عامة

---

[1] الحروف : الفارابي : ١٤٦-١٤٧.
[2] ظ: الأغاني : ١٤٩/٣ ، الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع : أدم متز: ٤٧١/١ .
[3] ظ: البحر المحيط: ٤٤٧/٢ .
[4] ظ: البيان والتبيين : ٧٩/١ ، الأغاني : ١٣/٥ .
[5] ظ: البيان التبيين : ٢٩٢/١ .
[6] ظ: المصدر نفسه : ١٨٦/١ .
[7] المصون في الادب : ابو احمد العسكري : ١٧٣ .
[8] المزهر : ٣٠٤/٢ .
[9] ظ: طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي : ١٨٢ .
[10] ظ: وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان : ابن فلكان : ٢١٩/٢ .
[11] ظ: المصدر نفسه : ٢٩٥/١ .
[12] ظ: شواهد الشعر في كتاب سيبويه : ٢٨٠ .
[13] ظ: المزهر : ٤١٠/٢ ، ينظر مدرسة الكوفة : المخزوني : ٣٣٣ ، القياس في النحو العربي : د. سعيد الزبيدي : ١٢٥ .
[14] ظ: القياس في النحو العربي : سعيد الزبيدي : ١٢٦ .
[15] ظ: معاني القرآن : الأخفش : ٤٩/١ .
[16] ظ: معاني القرآن : الأخفش: ١٨٠/١ .
[17] المحتسب : ٨٤/١ .

عقيل تقول في الفرات : الفراه بالهاء في الوصل والوقف[١] وزيادة على ما تقدم فان ابن جني يستأنس في قراءة (الضأن) حيث يقول : (ويؤنسني بصحة ما قالوه أني اسمع ذلك فاشيا في لغة عقيل)[٢] .

ونقل عنهم ابن السكيت في إصلاح المنطق وروى لهم أبو علي الغالي وأكثر ابن منظور من روايته عنهم فيقول قالت العامرية [٣] .

ومن خلال ما تقدم تتجلى لنا المكانة العالية التي تمتعت بها القبيلة في مجال الفصاحة ودراسة النحاة واللغويين القدماء .

كشاف تفصيلي بمحتويات الرسالة

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٣
نسب القبيلة	٣
بطون القبيلة	٣
موطن القبيلة	٤
الحالة الاجتماعية	٦
علاقة عامر بالقبائل العربية	٨
ديانتها في الجاهلية	١٠
موقفها من الإسلام	١١
فصاحة القبيلة ومكانتها الأدبية	١٢
الفصل الأول – لهجة قبيلة عامر في التراث اللغوي	
اللهجة لغة	١٦
العلاقة بين اللغة واللهجة	١٧
موقف اللغويين من لهجة عامر	٢٠
لهجة عامر في القراءات القرآنية	٢٢
لهجة عامر في شعر العامريين	٢٧
لهجة عامر في شعر غير العامريين	٣٤
الفصل الثاني – المجال الصوتي	
المماثلة	٣٩
المخالفة	٤١
الإدغام	٤٤
إدغام المثلين	٤٦
الإدغام في لام (هل – وبل)	٤٧
الإبدال	٤٩
الميم والباء	٥١
الباء والفاء	٥٢
اللام والنون	٥٣

---

[١] ظ: المحتسب : ٣٠/١.

[٢] المحتسب : ٢٣٤/١ .

[٣] ظ: اللسان : ٦٣٣/١١ (مهل) .

الحاء والخاء	٥٣
الزاي والصاد	٥٤
الزاي والتاء	٥٥
القاف والكاف	٥٥
الدال والذال	٥٦
الحاء والهاء	٥٦
الفاء والتاء	٥٧
الإبدال بين الهمزة والغين والقاف	٥٩
العين والحاء	٥٩
الصاد والضاد	٦٠
عنعنة تميم	٦٠
طمطمانية اليمن	٦٢
الهمز	٦٣
تحقيق الهمز	٦٥
التخلص من الهمز	٦٦
تلتلة بهراء واغلب العرب	٦٧
الإشمام	٦٩
الوقف	٧١
حذف صوت المد	٧٣
الاختلاس	٧٥
المعاقبة	٧٧
الاتباع الحركي	٧٩
الميل إلى الضم	٨١
الميل إلى الفتح	٨١
الميل إلى الكسر	٨٢
الفصل الثالث – المجال الصرفي	
المثنى	٨٤
أبنية الأفعال	٨٤
المصادر	٨٨
المقصور والممدود	٩١
اسم المفعول	٩٣
فتح نون المثنى	٩٥
الجمع	٩٧
اسم التفضيل	٩٩
التذكير والتأنيث	١٠٠
فعل وأفعل	١٠٥
المصدر الميمي	١٠٩
النسب	١١٠
الحذف	١١١
القلب المكاني	١١٣
صيغة تفعل	١١٨
الفصل الرابع – المجال النحوي	

الإعراب	١١٩
علامات الإعراب عند اللغويين	١٢٠
الجر بـ (لعل)	١٢١
العدد المركب	١٢٣
القسم	١٢٥
إعراب سنين وعضين	١٢٥
هلم	١٢٧
مطابقة الفعل للفاعل تثنية وجمعاً	١٢٨
الاسم الموصول	١٣٠
امس	١٣٢
الدعاء	١٣٤
الاتباع	١٣٥
مذ ومنذ	١٣٧
حذف حركة الإعراب	١٣٩
صيغ في النفي	١٤٢
لاجرم تركيبها ومعانيها	١١٦
الفصل الخامس – المجال الدلالي	
الدلالة	١٤٤
الترادف	١٤٤
الأضداد	١٥١
المشترك اللفظي	١٥٤
الخاتمة	١٦١
المصادر	١٦٣
ملخص بالإنكليزية	

اللّهجة لغةً :

لم يكن استعمال العرب لهذه اللفظة ومشتقاتها أقل من استعمالهم للفظة (اللغة) ، فقالوا (لَهَجَ زيدٌ بالأمر لَهِجاً ، و، ولَهوَج وأَلْهَجَ) إذا أولع به ، وتطلق (اللّهْجة) و(اللَّهَجَة) على طرف اللسان ، وجرس الكلام . وقيل (اللّهْجَة) : اللسان ، فيقال : (فلان فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة)[١]. وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها واللهْجة اللسان [٢]. وقيل أن فتح الهاء أعلى [٣] ولم يعرف الأصمعي الفتح [٤] ورأى ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) أنَّ اللَهجة هي الأجود [٥] ورأى ابن سيدة أنها أفصح [٦].

ويتضح أن مفهوم اللغويين القدماء يختلف عما تعارف عليه المحدثون فقد استعملوا كلمة (لغة) أو (لحن) للدلالة على اللهجة بمفهومها الحديث [٧] .

---

[١] ظ: العين ٣٩١/٣ (لهج) وينظر ، الصحاح : الجوهري ٣٣٩/١ المخصص مج س١ /١٥٥ ديوان الأدب ١٣٦/١ والمحكم ١٢٠/٤ (لهج) واللسان ٣٥٩/٢ (لهج) والمصباح المنير للفيومي ٥٥٩/٢ (لهج) ، التاج ١٩٢/٦-١٩٣ (لهج) .

[٢] ظ: المصباح المنير ٥٥٩/٢ .

[٣] ظ: الفائق في غريب اللغة الزمخشري ٣٧٩/١ .

[٤] ظ: اللسان ٣٥٩/٢ (لهج) .

[٥] ظ: أدب الكاتب : ٣٢٦ .

[٦] ظ: المحكم ١٢٠/٤ .

[٧] ظ: في اللهجات العربية : ١٦ ، التطور التاريخي ، د. ابراهيم أنيس : ٢٨ في اللغة والفكر : د. ابراهيم بيومي : ٣٢ .

يطلق العرب لفظة (لسان) على (جارحة الكلام) وعلى (اللغة) فيقولون : (فلان يتكلم بلسان قومه)[١]. ومنه قوله تعالى (ومن آيته خَلقُ السماوات والأرضِ واختلاف ألسنتكم وألوانكم)[٢] أي لغاتكم كذلك استعمل العرب لفظة (اللحن) بمعانٍ مختلفة منها (اللغة)[٣] ومنه قول عمر بن الخطاب (تعلموا الفرائض والسنن واللحن)[٤] ويرجح أن استعمالها بمعنى اللغة أسبق من استعمالها بمعنى الخطأ [٥] ، وعدَّ الدكتور غالب المطلبي (اللغة واللهْجة) من الترادف الترادف وأغلب الظن أن (اللغة أعم من اللهجة ، لأن الأولى تطلق على الجيد والرديء ، ولا يكون هذا في اللهْجة لأنها لا تطلق إلا على الفصيح ، فيقال : (لغة شاذة) ولا يقال لهجة شاذة). إن مصطلح (لغة) هو الذي شاع عند القدماء في كتبهم ، وأنهم أهملوا مصطلح لهجة حتى عصرنا الحاضر فحل محل مصطلح (لغة) في الدلالة على اللهجة ، إذ تطورت دلالة مصطلح (لغة) فصار يعني اللغة الأدبية الفصحى أو عموم اللغة ولهجاتها [٦] . وذهب الدكتور هدسن إلى إلى أن هناك فرقاً بين اللكنة واللهجة إذ يقول : " فنستخدم مصطلح اللكنة للدلالة على الاختلافات في النطق فحسب ، بينما يستخدم مصطلح اللهجة للدلالة على مختلف أوجه الاختلافات اللغوية ومن بينها النطق أيضاً "[٧] .

أما اللهجة في الاصطلاح ، فقد عرفها الدكتور ابراهيم أنيس بأنها " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة "[٨].

علاقة اللغة باللهجة :

تربط اللهجات باللغة الأم مجموعة من الروابط الوثيقة ، فتنشأ هذه الروابط منذ ولادة اللهجات وقيامها بالدور اللغوي ، سواء أ كان دور هذه اللهجات بارزاً في رفد اللغة بالألفاظ والأساليب أم كان هامشياً ، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنه ليس من السهولة تحديد الحقبة التي تنشأ فيها اللهجة لأنها تمر بمراحل حتى تختص بالسمات التي تميزها من اللهجات الأخرى من جهة ومن اللغة الأم من جهة أخرى[٩] .

ويرى أحد الباحثين أنه من العسير علينا أن نحدد المساحة التي تشغلها كل لهجة غير إننا نستطيع ان نحدد بوجه عام الظواهر اللهجية التي تختص بها هذه اللهجة أو تلك فقد تشترك أكثر من لهجة ، في ظاهرة أو أكثر من تلك الخصائص اللهجية [١٠] .

وعلى هذا فعلاقة اللغة باللهجة هي علاقة العام بالخاص فاللغة الواحدة تشتمل على لهجات عدة تحتفظ كل منها بخصائصها التي تميزها من غيرها لكنها ترتبط ببعضها في صفات لغوية تمثل اللغة الموحدة التي تضم تلك اللهجات [١١] ، وهذا يعني أنّ اللهجة تشترك مع اللغة الموحدة بمجموعة من السمات اللغوية منها طريقة نطق الحروف والأصوات ومخارجها وكذلك تيسير عملية التفاهم بين أبناء هذه اللهجات[١٢] . أنّ اللغويين القدماء يطلقون على ما تعنيه الآن كلمة (لهجة) (لغة) فيذكرون لغة قريش ، ولغة هوازان ولغة أسد ولغة قيس ولغة عامر ولغة

---

[١] ظ: اللسان ٣٥٩/٢ (لهج) .
[٢] الروم / ٢٢ .
[٣] ظ: اللسان : (لحن) .
[٤] ظ: آمالي القالي ٧/١
[٥] ظ: لحن العامة والتطور اللغوي : رمضان عبد التواب ١٩-٢٣ .
[٦] لهجة تميم : ٢٩ (الهامش)
[٧] علم اللغة الاجتماعي : أ.د. هدسن : ٨٠ .
[٨] في اللهجات العربية : ١٦ .
[٩] ظ: في اللهجات العربية : ٣٨ .
[١٠] ظ: لهجة قبيلة أسد : ٣٢ .
[١١] ظ: في اللهجات العربية : ١٦ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : عبده الراجمي : ٣٧ .
[١٢] ظ: فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب : ٥٨ .

طيئ وغيرها [١] ، وهذا ما دعا الدكتور عبده الراجحي إلى الإقرار بنفي ورود لفظة لهجة عن القدماء بهذا الاستعمال فقال : " أن القدماء ...لم يستعملوا مصطلح (اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث ، بل إنهم لم يستعملوه قط في كتبهم"[٢]. والحقيقة أن الدكتور عبده الراجحي فاته استعمال الهمداني (٣٢٤هـ) لفظة لهجة في قوله : " وصنعاء مختلفة اللغات واللهجات "[٣] ، ولم يكن الهمداني متأخراً لنجهله ، فهو من علماء القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري .

أما إذا أريد الحديث عن اللغة التي يتكلم بها أمة من الأمم أو شعب من الشعوب ، كالعربية أو السريانية أو القبطية أو اليونانية فلا يسمونها إلا اللسان [٤] ، وقد وردت لفظة لسان في عدة آيات قرآنية :

١. قال تعالى " لسانُ الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربي مبين "[٥]
٢. قال تعالى " وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانِ قومه ليبين لهم "[٦] .

وما من شك في أن كل لغة كانت في يوم من الأيام لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، فاللغات السامية كانت في الأصل لهجات للغة السامية الأم فتشعبت عن اللغة الأم لعوامل مختلفة فاستقلت كل لهجة عن غيرها لما تميزت به من خصائص وصفات فصارت لغة تفرعت فيما بعد إلى لهجات [٧] ، وضع اللغويون المحدثون أسباباً عدة في نشوء اللهجات ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هناك سببين رئيسين يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم هما:

١. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .
٢. الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات .

شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة من اللغة الواحدة نتيجة هذين العاملين أو كليهما معاً [٨] ، وفسر د. إبراهيم أنيس هذين العاملين بقوله " واللهجات العربية القديمة هي نتيجة انعزال القبائل أولاً ، ونتيجة التطور المستقل لكلام كل قبيلة ثانياً ، ولابد من مرور زمن طويل قد يبلغ قرنين أو ثلاثة قبل أن تتبلور تلك الصفة وتصبح من مميزات قبيلة من القبائل"[٩] ، وأضاف " ولما جاء عهد التدوين بدأ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى ، فينسبون الفصاحة لهذه ، وينكرونها على تلك ، فقد رفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرفة التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية "[١٠] ، ويرى د. رمضان عبد التواب أن السبب الرئيس لنشأة اللهجات الاجتماعية يرجع إلى اختلاف الناس في الإقليم الواحد وما يكتنف كل طبقة من شؤون في شتى مظاهر الحياة [١١] ، وقد قسم د. عبده الراجحي الجزيرة العربية على خمس بيئات رئيسة هي الحجاز واليمن وتهامة والعروض ونجد [١٢] ، ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي " أن المجتمع العربي لم يكن مجتمعاً انعزالياً كما يظن ، بل كان من أهم ميزاته النشاط والحركة والتوثب وكانت تيارات

---

[١] ظ: فقه اللغة العربية، كاصد ياسر الزيدي : ٢٠٥
[٢] ظ: اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٧٦ .
[٣] صفة جزيرة العرب : ٢٧٩ .
[٤] ظ: في اللهجات العربية : ١٧ .
[٥] ظ: النحل : ١٠٣ .
[٦] إبراهيم /٤ .
[٧] ظ: فصول في فقه اللغة : ٧٣ .
[٨] ظ: في اللهجات العربية : ٢١ .
[٩] المصدر نفسه : ٣٨ .
[١٠] المصدر نفسه : ٤٧ .
[١١] ظ: المدخل إلى علم اللغة : د. رمضان عبد التواب : ١٦٩ .
[١٢] ظ: اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٤-١٩ .

القبائل تتحرك في قلب الجزيرة وعلى أطرافها تارة صاعدة وأخرى هابطة "[1] ، ويضيف أن العربي بعد ذلك كثير التنقل للقنص أو السطو على القوافل أو الصيد والرعي وعلى هذا لا يمكن أن نتصور القبائل بأنها كانت كتلاً صماء لا تتلافى وكان التقارب بين القبائل عن طريق النسب تارةً والحلف تارةً أخرى [2]، وان التقارب بين القبائل هو الذي أدى إلى وجود ظواهر لغوية اشتركت بها عدة قبائل أو اشتركت بها قبيلتان فمثلاً أن ظاهرة حذف أحد المثلين في الفعل المضعف وجد في سليم ونمير واليمن وعلل د.الجندي أسباب نشوء هذه الظاهرة فنمير بطن من عامر بن صعصعة التي ينتهي نسبها إلى قيس عيلان وبعض بطون عامر يسكن نجداً وقبيلة سُليم تنتسب إلى قيس عيلان وكانت منازلهم في عالية نجد وبعض بطونها كان ينزل مع طيئ [3] ، واشتركت قبيلة عامر مع أسد في إعراب العدد المركب في حالة إضافته [4] ، كذلك اشتركت عُقيل مع بني بربوع وهم بطن من تميم في إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائي أو الواوي فقالوا ثوب مصوون وفرس مقوود[5] ، كذلك اشتركت قبيلة عُقيل مع هذيل في بناء (الذون) على الواو[6].

وتمتلك قبيلة كلاب ثروة لغوية بقي بعض آثارها مستعملاً حتى وقتنا الحاضر في اللهجة العراقية وهذا ليس غريباً وذلك " لأن طريقة اللغويين في جمع اللغة كانت وقفاً على السماع من أفواه العرب الخلص يذهبون إليهم في البوادي ، ويحتملون أقسى المتاعب في ذلك ، كي يلتقطوا من أفواههم كلمة ، أو يسمعوا عنهم لفظاً أو يتلقوا منهم شفهاً طرائق النطق"[7] ، وفي ذلك يقول د. عبد الرحمن أيوب : " واللهجات العربية الحديثة هي الستودع الذي ترسب فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي ، وقد يكون بعض هذه الظواهر باقياً من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية وقد يكون بعضها عربياً فصيحاً ندر استعماله "[8] .

موقف اللغويين من لهجة عامر :

تعد لهجة عامر من اللهجات التي رفدت العربية الفصحى إ ذ كانت مصدراً مهماً من مصادر اللغويين في مرحلة جمع اللغة غير أنّ ذلك لم يمنع بعض اللغويين من أن يطعنوا على طائفة من الاستعمالات اللغوية الشائعة في هذه اللهجة فعدوها مناكير لا تصلح أن ترقى لمستوى العربية الفصحى ، وهذا يتضح مما يأتي :

قال سيبويه : " وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادْعِهْ من دَعَوتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا ردِّ يا فتى وهذه لغةٌ رديئة "[9].

وعزا أبو حيان الأندلسي (رُدِّ) إلى قبليتي كعب ونمير[10] ، أما وصف سيبويه هذه اللغة بالرداءة فانما وقع لكونها لم تجرِ على كلام أكثرية العرب وعلى هذه اللهجة يحصل إجهاد وصعوبة في النطق الناتج من قوة حركة الكسر ، ومن المؤكد أن سيبويه قد أدرك الثقل في النطق

---

[1] اللهجات العربية في التراث : ١٦ .
[2] ظ: المصدر نفسه : ١٦ .
[3] ظ: المصدر نفسه : ٥٦٦ .
[4] ظ: معاني القرآن : الفراء : ٢ / ٣٣ ، أنظر لهجة قبيلة أسد : ٢٠٦ .
[5] ظ: اللهجات العربية في التراث : ٤١٦ .
[6]- ظ: أوضح المسالك : ١ / ١٤٣ .
[7] رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية : عباس حسن : ١٥ .
[8] العربية ولهجاتها : ٣٦ .
[9] الكتاب : ١٦٠/٤ .
[10] ظ: ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيان الأندلسي : ٣٤٦/١ .

، وبذلك عدها لغةً رديئة ، وقال : " أعلم أن رُدَّ هو الأجود الأكثر ، لا يغير الإدغام المتحرك "[١].

إن ظاهرة الإتمام في صيغة اسم المفعول التي عزيت إلى بني بربوع وهم بطن من تميم وإلى عُقيل وهم بطن من عامر فيقولون (مبيوع ، ومديون ومصوون) أكثر مراعاةً للقياس من مبيع ومدين وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور [٢] وخالد الأزهري [٣] ، لكن ابن جني عدّ هذه الظاهرة شاذة في القياس والاستعمال [٤]. وروى ابن منظور في اللسان فقال : "
وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : (فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جأنٌ) ، بهمز جان فظننته قد لحن حتى سمعت العرب نقول شأبة ومأدة . قال أبو العباس : فقلت لأبي عثمان أتقيس ذلك ؟ فقال : لا ، ولا أقبله [٥].

من الجدير بالذكر إنّ عَمَرَو بن عبيد مولى بن عُقيل [٦] وبنو عقيل عُرف عنهم ذلك فهوم فهوم يهمزون (ضأن) ويستأنس أبن جني في قراءة طلحة (الضأن) حيث يقول : (ويؤنسني بصحة ما قالوه إني أسمع ذلك فاشياً في لغة عقيل)[٧].

ويبدو أن عمرو بن عبيد قاس (جأن) على (ضأن) مستنداً إلى قراءة طلحة التي توافق لهجة عقيل وعلى هذا نفهم رأي أبي عثمان المازني أنه رفض قياس (جأن) على (ضأن) .

من المعلوم أن العربية تستعمل اسمي التفصيل (خير وشر) وإن (أخير وأشر) بالألف هو الأصل على (أفعل) وهي لغة بني عامر [٨]. وعليها قراءة أبي قلاية (سيعلمون غداً من الكذاب الأشر) القمر / ٢٦ . ورفض الزمخشري صيغة أخير وقراءة أبي قلابة استناداً إلى القران وحار في أية (الأشر) [٩] ، وعد السيوطي هذه اللغة (الأخير) رديئة[١٠].

أن الجر بـ (لعل) نهج خاص ببني عقيل لكنه لم يشع في العربية الفصحى فيبقى هذا الاستعمال يمثل مستوى أدنى من مستويات اللغة وهناك طائفة من اللغويين ذهبوا إلى أن الجر بـ (لعل) لغة عُقيل [١١]، واستشهدوا بقول أبي حرب العقيلي .

لعـــــل الله فضـــــلكم علينـــــا بشـــــيء إنَّ أمكـــــم شـــــريمُ [١٢]

وقد أنكرت طائفة من النحويين منهم ابو علي الفارسي الجر بـ (لعل) وتأول البيت [١٣]. وذهب الرماني إلى أن الجر بلعل شاذ[١٤] .

لهجة قبيلة عامر في القراءات القرآنية :

القراءات علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لتأمله[١].

---

[١] الكتاب ٤٢٣/٤ .
[٢] ظ: الممتع في التصريف : ابن عصفور : ٤٦/٢ .
[٣] ظ: شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري : ٣٩٥/٢ .
[٤] ظ: الخصائص ٩٨/١ .
[٥] ظ: اللسان ١١ /٣٩١ (ظلل)
[٦] ظ: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان : ٢١٩/٢ .
[٧] المحتسب : ٢٣٤/١ .
[٨] ظ: المصباح المنير : ٢ / ٢٥٣ .
[٩] ظ: الكشاف : ٤ / ٣٩ .
[١٠] ظ: الزاهر: ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥/١ .
[١١] ظ: نوادر أبي زيد : ٣٧ ، البحر المحيط ٩٣/١ ، شرح ابن عقيل ٤/٣، همع الهوامع ٣٢/٢ ، شرح شواهد المعنى ٦٩٢/٢ ، اللسان ١١/ ٤٧٣ ، ارتشاف الضرب ١٥٥/٢ .
[١٢] ظ: همع الهوامع : ٣٣/٢ .
[١٣] ظ: همع الهوامع : ٣٧٣/٢ .
[١٤] ظ: معاني الحروف : الرماني : ١٢٥ .

والقراءات القرآنية تعد مصدراً غزيراً من مصادر اللهجات العربية القديمة لما تضمنته من مادة بينت الفروق اللهجية التي كانت تشيع في تلك المرحلة من تاريخ اللغة العربية [٢]، روى الزجاجي أنه : " رُوي أنه اجتمع الخليل بن أحمد وهارون بن موسى فقال أحدهما (بَرِق البصر) القيامة / ٧ ، وقال الآخر بَرَق البصر (بفتح الراء) فطلع عليهما أعرابي من فزارة ، فسألاه ، فقال : لا أقول شيئاً مما قلتما ولكني أقول : بَلِق البصر " يعني فتح البصر [٣] ، فالاختلاف في كثير من القراءات يرجع إلى اختلاف لهجات العرب لأن القرآن العظيم بلغتهم جميعاً نزل فقد جاء عن أبي عبيد أن القرآن بعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن [٤]. وذهب نولدكه إلى أن روايات مدارس القراءات القرآنية تمثل فيضاً كبيراً من الفروق اللهجية [٥]، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات يمكن إرجاعها إلى بعض اللهجات العربية [٦] ورأى الدكتور إبراهيم السامرائي أن اختلاف القراءات القرآنية يُظهر ملامح وألواناً من اختلاف اللهجات [٧] ، وذهب الأستاذان أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم إلى ((أن القراءات القرآنية تعد تسجيلاً للهجات العربية التي جاءت وفقاً لها ، لذا فهي مجال خصب لمن يريد دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة))[٨] .

وذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي إلى أن القراءات الشاذة صورة نابعة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربية ، ولكن هذه القبائل لم تنل نصيباً من المجد والجاه فحكموا بشذوذ قراءاتهم التي هي صورة حية للهجاتهم [٩] .

وقد اشتهر من بين القراء عدد من العامرين منهم أبو الجراح العقيلي[١٠]-والأشهب العقيلي [١١] وعمرو بن عبيد[١٢] وهو مولى عقيل من عامر بن صعصعة .

وهذه طائفة من القراءات القرآنية التي وافقت بعض الظواهر التي امتازت بها لهجة عامر أو أحد بطونها أو التي شاركت بها غيرها من اللهجات .

١. (الصراط)[١٣] إشمام الصاد زاياً قرأ بها حمزة وخلف وهي موافقة للهجة عُقيل[١٤] .
٢. (وَأيْما الذين كفروا)[١٥] وهي لغة تميم وبني عامر يبدلون من إحدى الميمين ياءً كراهية التضعيف[١٦] .

---

[١] ظ: التمهيد في علم اللغة : محمد خليفة الأسود : ٢٢٢ .
[٢] ظ: لهجة قبيلة أسد : ٥٠ .
[٣] مجالس العلماء : ١٨٨ ، المناظرة اللغوية والأدبية : د.رحيم الحسناوي : ٧٣ .
[٤] ظ: الكلمات الحسان : ٥٦ ، الاثقان في علوم القرآن : السيوطي : ١٦٩/١ .
[٥] ظ: اللغات السامية : ٧٥ .
[٦] ظ: في اللهجات العربية : ٥٨
[٧] ظ: التطور اللغوي التاريخي : ٧٧ .
[٨] معجم القراءات القرآنية : المقدمة / ط .
[٩] ظ: اللهجات العربية في التراث : ٧٨ .
[١٠] أبو الجراح العقيلي : أحد الذين شهدوا مع الكسائي على سيبويه وقال عنه ابن النديم أنه كان حكماً من الحكام اللغويين في مجالس الولاة . الفهرست : ٥٧ ، الإعراب الرواة : عبد الحميد الشلقاني : ١٨٣ .
[١١] الأشهب العقيلي : مسكين بن عبد الهزيز أبو عمرو صاحب الإمام مالك ، روى سماعاً عن نافع بن نعيم ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٩٦/٢ .
[١٢]- أبو عثمان عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور موسى بن عقيل ولد بالمدينة سنة ثمانية وثمانين للهجرة وتوفي سنة أربع واربعين ومائة ، غاية النهاية : ١ / ٦٠٢ ، وفيات الأعيان : ابن خلكان ٢ / ٢١٩ .
[١٣] الفاتحة : ٥ .
[١٤] ظ: اتحاف فضلاء البشر ١٥٦ ، غيث النفع : الصفاقسي : ١٥٧ سورة الفاتحة : / ٦
[١٥] البقرة / ٢٦ .
[١٦] ظ: أعرب القرآن : النحاس ١٥٤/١ ، المحتسب ١٥٠/٢ .

٣. (نرى الله جَهَرةً)[١] بفتح الهاء ولغة عقيل فتح الحروف الحلقية بعد حرف مفتوح قرأ بها ابن عباس وسهل بن شعيب وعيسى[٢] .
٤. (فادعِ لنا ربك)[٣] وهي لغة بني عامر حيث يجعلون الفعل من باب ضَرب يضرِب[٤] .
٥. (أن يأتي يوم)[٥] حكاه أبو زيد عن الكلابيين[٦] وهذا ما يسمى باختلاس الحركة وهي معروفة عند عقيل وكلاب وأنهم يقرأون (لربهْ لكنود)[٧] بسكون الهاء[٨].
٦. (تِبيض) و(تِسود)[٩] قرأ بها يحيى بن وثاب وابو رزين العقيلي وابو نهيك ، قرأت بكسر حرف المضارعة وقد وافقت لهجة كلاب واسد وغيرهم[١٠].
٧. (يَجْدَبي)[١١] وهي لغة بني عامر يبدلون التاء دالاً إذا كان قبلها جيم[١٢] .
٨. (يونَس)[١٣] وقرأ بها النخعي وابن وثاب وهي لغة لبعض عُقيل[١٤].
٩. (هل تنقمون)[١٥] بالإدغام قرأ بها حمزة والكسائي وهشام وهذه القراءة موافقة للهجة عُقيل[١٦].
١٠. (لايضُرُكم)[١٧] قرأ الحسن بضم الضاد وهي موافقة للهجة قبيلة عامر[١٨] .
١١. (من الضأن)[١٩] قرأ بها طلحة وهي موافقة للهجة عُقيل[٢٠] .
١٢. (فأجنُحُ لها)[٢١] قرأ بها الشهب العقيلي وهي لغة عامة قيس[٢٢] .
١٣. (حملت حملاً خفيفاً فاستمرت به)[٢٣] وهي قراءة الكلابيين وقرأ بها ابن عباس[٢٤] .
١٤. (ولا أدرأْتكم به)[١] بهمزة ساكنة وزعم أبو الفتح إنما هي أدرينكم فقليت الياء ألفاً لانفتاح لانفتاح ما قبلها وهي لغة عُقيل[٢] حكاها قطرب وقرأ بها الحسن وابن وثاب وابن سيرين وابو رجاء .

---

[١] البقرة : ٥٥ .
[٢] ظ: البحر : ٢١١/١ ، تفسير القرطبي ٤٠٤/١ ، الكشاف ٧١/١ ، المحتسب ٨٤/١ ، مختصر شواذ القراءات : ٥ .
[٣] البقرة : ٦١ .
[٤] ظ: البحر ٢٣٢/١ ، إعراب القرآن : النحاس : ١٨٠/١ .
[٥] البقرة : ٢٥٤ .
[٦] ظ: مختصر من شواذ القراءات : ١٦.
[٧] العاديات : ٦ ،
[٨] ظ: البحر المحيط : ٢ / ٤٩٩ ، المحتسب ، ٢٤٤/١ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٦ . ينظر التذكرة في القراءات : ابن غلبون : ٣٥٦/٢ .
[٩] آل عمران : ١٠٦ .
[١٠] ظ: إعراب القرآن : ٣٥٦/١ ، إملاء العكبري ٨٥/١ ، البحر ٢٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٤ / ١٦٧ ، الكشاف ٢٠٩/١ .
[١١] آل عمران /١٧٩ .
[١٢] ظ: إعراب القرآن : ٣٨١/١ .
[١٣] النساء : ١٦٣ .
[١٤] ظ: البحر ٣٩٧/٣ ، شواذ القراءات : ٦٢ ومثلها يوَسف .
[١٥] المائدة / ٥٩ .
[١٦] ظ: إعراب القرآن : ١ / ٥٠٦ ، إملاء العكبري ١٢٧/١ . ، غيث النقع : ٢٠٤ ، تقريب النشر في القراءات العشر : ٤٩ .
[١٧] المائدة / ١٠٥ .
[١٨] ظ: إعراب القرآن ٥٢٣/١ ، إملاء العكبري ١٣٢/١ ، البحر ٣٧/٤ ، المحتسب ٢٢٠/١ .
[١٩] الأنعام /١٤٣ .
[٢٠] ظ: المحتسب: ٢٣٤/١ ، شواذ القراءات : ٤١ .
[٢١] الأنفال /٦١ .
[٢٢] ظ: البحر: ٤ / ٥١٤ ، تفسير القرطبي ٣٦/٨ ، المحتسب ١/ ٢٨٠ .
[٢٣] الأنفال : ١٨٩ .
[٢٤] ظ: شواذ القراءات : ٤٨ ، التاج : ١٠٢/١٤ (مرر) .

١٥. (من طينٍ لاتب)[٣] قرأ بها ابن مسعود وهي لغة بني عقيل يقلبون الزاي تاءً فيقولون في (لازب) (لاتب)[٤] .
١٦. (فلا يغرُّك)[٥] قرأ بها زيد بن علي وعمر وبن عبيد وهي موافقة للهجة قبيلتي عامر وتميم[٦].
١٧. (من الكذاب الأَشَر)[٧] قرأ بها قتادةً وابو قلابة وابو حيوة وهي موافقة للهجة قبيلة عامر[٨].
١٨. (شِواظ)[٩] رواه ابو زيد عن الكلابيين وقرأ بها ابن كثير وابن محيصن والاعمش وعيسى وشبل وابن ابي اسحاق والحسن[١٠] .
١٩. (فَظَلتم تفكهون)[١١] وهي موافقة للهجة نمير وهم بطن من عامر قرأ بها شعبة وابو حيوة والثوري وابن مسعود والأعمش وهارون[١٢] .
٢٠. (لا يستوي أصحاب الجنةِ ولا أصحاب النار)[١٣] قرأ بها ابن مسعود وهي موافقة للهجة عُقيل[١٤].
٢١. (يوم الجُمْعة)[١٥] وهي لغة عُقيل قال عنها الفراء ولو قرئ بها لكان صواباً [١٦] وهي قراءة ابي عمر وابن الزبير وابي حيوة والمطوعي والأعمش .
٢٢. (من تفاوَت)[١٧] وهي موافقة للهجة بني كلاب [١٨] .
٢٣. (ماء فراه)[١٩] وهي لغة عامة عُقيل يقولون في الفرات : الفراه[٢٠] .

---

[١] يونس /١٦ .
[٢] ظ: أعراب القرآن ٥٣/٢ ، البحر ١٣٣/٥ ، تفسير الطبري ٨٦/١١ ، تفسير القرطبي ٣٢١/٨ ، الكشاف ٢٢٩/٢ ، المحتسب ٣٠٩/١ ، معاني القرآن : الغراء : ٤٥٩/١ .
[٣] الصافات /١١ .
[٤] ظ: الكشاف: ٣٣٧/٣ ، مجمع البيان: ٤٣٩/٨ .
[٥] غافر / ٤ .
[٦] ظ: البحر: ١٨٠/٨ ، التبيان : الطوسي ٤٥١/٩ ، تفسير القرطبي ١٣٩/١٧ ، الكشاف ٣٩/٤ ، مجمع البيان ١٩٠/٩ ، المحتسب ٢٩٩/٢ .
[٧] القمر /٢٦ .
[٨] ظ: البحر: ١٨٠/٨ ، التبيان : الطوسي: ٤٥١/٩ ، تفسير القرطبي: ١٣٩/١٧ ، الكشاف: ٣٩/٤ ، مجمع البيان : ١٩٠/٩ ، المحتسب: ٢٩٩/٢ ، شواذ القراءات : ١٤٧ .
[٩] الرحمن : ٣٥ .
[١٠] ظ: اصلاح المنطق : ١٠٦ ، اتحاف فضلاء البشر : ٤٠٦ . اعراب القرآن : ٣٠٩/٣ ، املاء العكبري : ١٣٥/٢ ، البحر : ١٩٥/٨ . تبيان الطوسي : ٤٧١/٩ . تيسير الداني : ٢٠٦ ، تفسير الطبري : ٨١/٢٧ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٧ . الحجة لابن خالويه : ٣٣٩ ، الحجة لابن زرعة : ٦٩٣ ، القراءات السبع : ٦٢١ ، غيث النفع : ٣٦٢ ، الكشاف : ٣٠٢/٢ ، مجمع البيان : ٢٠٣/٩ ، معاني القرآن : الفراء : ١١٧/٣.
[١١] الواقعة : ٤ .
[١٢] ظ: البحر: ٢١١/٨ ، تفسير القرطبي ١٢٩/١٧ .
[١٣] الحشر : ٢٠ .
[١٤] ظ: معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٣ . أعراب القرآن النحاس : ٣ / ٤٠٤ .
[١٥] الجمعة : ١٩ .
[١٦] ظ: اتحاف فضلاء البشر ٤١٦ ، أعراب القرآن : ٣ / ٤٢٩ ، إملاء العمبري ٢ / ١٤١ ، البحر ٢٦٧/٨ ، بنيات الطوسي ٣/١٠ ، تفسير الطبري ٦٦/٢٨ ، تفسير القطربي ٩٧/١٨ ، معاني القرآن : القراء : ١٥٦/٣ ، تفسير الرازي ٨/٣٠ ، اللسان : ٥٨/٨ (جمع) ، المصابح المنير ، ٢ / ١٥٠ .
[١٧] الملك : ٣ .
[١٨] ظ: مختصر شواذ القراءات : ١٥٩ .
[١٩] المرسلات : ٢٧ .
[٢٠] ظ: المحتسب ٣٠/١ (ومثلها قرؤا في التابوت : التابوه : أعراب القرآن ١ / ٢٨٧ ، إملاء العكبري ١ / ٦١، البحر ٢ / ٢٦١ ، شواذ القراءات : ١٥ .

٢٤. (كفئً)[١] قرأ بها نافع وهي موافقة للهجة عُقيل فيما رواه أبو زيد أنه سمع امرأة من عقيل وزوجها يقرآن بها [٢] .

لهجة عامر في شعر العامريين :

وقف الباحثون مواقف متباينة إزاء وجود خصائص لهجية تمثل لهجات القبائل العربية القديمة في الشعر الجاهلي ، وصدر الإسلام فقد رأت طائفة منهم صعوبة تلمس آثار لهجية في الشعر تمثل هذه اللهجة أو تلك ، فذهب الدكتور طه حسين إلى " أن اختلاف اللهجات العربية لم يؤثر في شعر الشعراء تأثيراً ما فجاء شعرهم على اختلاف قبائلهم متماثلاً "[٣]. ورأى بعض الباحثين أن أصل اللغة العربية الفصحى هو لهجة قريش [٤] ، وقال الدكتور عبد الرحمن ايوب أن ((علماء النحو واللغة ينظرون إلى هذه اللهجات كما لو كانت أمراً مستقبحاً ينبغي تجنبه ، ومن هنا لم يكن يهمهم كثيراً أن يتحروا الدقة في نسبة لفظ إلى قبيلة أو أخرى ، بل كان همهم أن يؤكدوا أنه ليس من العربية الفصحى))[٥] وذهب الدكتور شوقي ضيف المذهب نفسه إذ يرى يرى أن الفصحى هي عين اللهجة القرشية التي عمدت وسادت في الجاهلية ليس في الحجاز ونجد فحسب بل أنها قد سادت في كل القبائل العربية [٦].

وذهب الدكتور علي عبد الواحد وافي إلى ان اللهجات لم يصل إلينا منها شيء قبل تغلب لهجة قريش عليها ، ولم يبقَ منها في المحادثة بعد تغلب هذه اللهجة عليها إلا النزر اليسير [٧] ، ويضيف الدكتور وافي قائلاً : ((بقي لأفراد كل قبيلة في ميدان المحادثة من لهجتهم القديمة بعض آثار ضئيلة ، ونال القرشية بعض التحريف تحت تأثير لهجتهم الأولى ، وعاداتهم المتأصلة في النطق ... ومن أجل هذا اختلفت لهجات المحادثة العربية بعضها عن بعض باختلاف القبائل وقد وصل إلينا بعض مظاهر هذا الاختلاف عن طريقين أحدهما : قراءات القرآن ، وثانيهما ما ورد في ثنايا كتب الأدب والتاريخ خاصة بهذه اللهجات))[٨].

وذهب الدكتور عبده الراجحي إلى أن هناك سبباً واحداً جعل اللغويين يضعون لهجة قريش بهذه المكانة ألا وهو كون الرسول (ﷺ) قرشياً[٩] ، وقال : ((ومهما يكن من أمر ، فإن اندفاع القدماء يمجدون لهجة قريش على هذا النحو الذي رأيناه ، فإذا لقيهم نص يناقض دعواهم راحوا يتعسفون تأويله بما يساير ما ذهبوا إليه))[١٠] ، وتطرق الدكتور رمضان عبد التواب لهذه المسالة متصوراً أن للعرب لونين من الأدب : أحدهما هذا الأدب الذي وصل إلينا ، وثانيهما أدب القبيلة الذي لا يختلف مما يشيع عندنا من أدب شعبي وهناك احتمالان : الاحتمال الأول أن نماذج من شعر قبيلة متمثلاً بالشواهد الشاذة قد تسربت إلى الفصحى وحفلت بها كتب اللغة والنحو فتضمن ذلك الشعر ظواهر لهجية ، والاحتمال الثاني هو أن الشعر نظم بالفصحى أول الأمر ثم تناقلته الرواة وبذلك تعددت رواية البيت الواحد بتأثير لهجة الراوية على الشعر [١١] ، وخرج الدكتور هاشم الطعان بنتيجة مفادها أن آثار اللهجات كانت واضحةً في الأدب الجاهلي

---

[١] الإخلاص : ٤ .
[٢] ظ: البحر : ٨ / ٥٢٨ ، اللسان: ١ / ١٣٩ (كفأ) .
[٣] في الأدب الجاهلي : طه حسين : ٩٤ .
[٤] ظ: العربية ولهجاتها : ٤٠ .
[٥] المصدر نفسه : ٣٤ .
[٦] العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف : ١٣٣ ــ١٣٤ .
[٧] ظ: فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي : ١١٣ .
[٨] المصدر نفسه : ١١٩-١٢٠ .
[٩] ظ: اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٤٢ .
[١٠] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٤٣ .
[١١] ظ: فصول في فقه اللغة ٧٧ ، ٨٧ .

وأن ما اختفى من هذه اللهجات كان بفعل الرواة أو بمحاولة الأديب نفسه أن يأتي أدبه بلغة قريبة من اللغة الموحدة[١] .

وانحى نولدكه باللائمة على الشعراء الطوافيين والنحاة فقال : " لقد طمس الشعراء الطوافون والنحويون في الحقيقة كثيراً من الفروق الدقيقة بين اللهجات ... وترينا روايات مدارس القراءات القديمة فيضاً كبيراً من الفروق اللهجية "[٢] .

وذهب ت.م جونستون إلى أن اللغة العربية في عصر الجاهلية القريبة من الإسلام كانت على مستويين : مستوى شعبي يتمثل في لهجات الخطاب السائدة بين أبناء الجزيرة في بيئاتهم المختلفة ، ومستوى رفيع يتمثل في لغة أدبية فصحى اتخذها الصفوة من أدباء الجزيرة وبلغائها ، وصدروا عنها في أعمالهم الفنية من شعر ونثر[٣] ، ويرى المعاصرون أن العربية المشتركة ليست لهجة واحدةً بعينها وإنما خليط متجانس من لهجات ، وقد ضمت كثيراً من ألفاظ لغات القبائل المختلفة [٤].

إن ما يمكن أن نتلمسه من آثار لهجية في شعر العامريين ينبغي أن يشفع بما نقله اللغويون من خصائص هذه اللهجة فلذلك لم أتعرض لتلك الألفاظ الواردة في أشعارهم موافقةً للفصحى التي نص اللغويون على أنها لهجة قبيلة عامر أو أحد بطونها قد خالفت الفصحى فيها .

ويتبين من قراءة دواوين شعراء عامر ومراجعة كتب اللغة والمعجمات وجود آثار لهجية بقيت في أشعارهم لم يمسها تغيير .

رُوي أن عقيلاً تهمز الفأرة والجؤنة والمؤس والحوْت ويبدو لي أن هذه الظاهرة وجدت عند نمير أيضاً قال الراعي النميري :

لهـــا فـــأرةٌ ذخـــراء كـــل عشـــيةٍ كمـا فتـق الكـافور بالمسـكِ فاتقـه[٥]

نُسب إلى بني هلال وبني كلاب أنهم يقولون الأسوار بدلاً من السوار قال حميد بن ثور الهلالي .

يطفـــن بـــه رأد الضـــحى وينشـــنه بأيـدٍ ، تـرى الأسـوار فـيهن اعجمـا[٦]

وقال العرندس الكلابي :

بـــل أيهـــا الراكـــب المفنـــي شـــبيبته يبكـــي علـــى ذات خلخـــالٍ وإســـوارِ[٧]

روي أن بني عامر يقولون إذا قيل لهم ابقي عندكم شيء ؟ أنهم يقولون : همهام وحمهام يا هذا أي لم يبق شيء وقال شاعرهم[٨] :

أولمـــت يـــاخنوت شـــر إيـــلام فـي يـوم نَحْـسٍ ذي عجـاج مظـلام
ماكـــان إلا كاصـــطفاق الأقـــدام حتـــى أتينـــاهم فقـــالوا : همهـــام

---

[١] ظ: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة : ٢٤٧ .
[٢] اللغات السامية : ٧٥ .
[٣] ظ: دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية : ت.م جونستون : ٥ .
[٤] ظ: ملامح من تاريخ اللغة العربية : د. أحمد نصيف الجنابي : ٢٣ . ، الترادف في اللغة : حاكم الزيادي : ٢٠٧ ، لهجة قبيلة أسد : علي ناصر : ٧٠ وما بعدها .
[٥] ظ: اللسان : ٥ / ٤٣ (فأر) . شعر الراعي النميري : ٢٣٣ .
[٦] ظ: اللسان : ٣٨٧/٤ (سور) . ديوان حميد ابن ثور : ٣١ .
[٧] ظ: اللسان : ٣٨٧/٤ (سور) .
[٨] ظ: اللسان : ١٢/ ٦٢٣ (همم).

أُثر عن قبيلة عامر كما أُثر عن غيرها أنها تبدل بعض الأصوات مكان بعض ، فورد عن بني عُقيل أنهم يبدلون الزاي تاءً فيقولون في (لازب) : لاتب ، قال أبو الجراح العقيلي[١]:

صـــداعٌ وتوصـــيم العظـــام وفتـــرةٌ وغشـيٌّ مع الأشراف في الجوف لاتب

وأُثر عن بني العجلان أنهم يبدلون الذال دالاً فيقولون في الذّكر : الدكّر قال تميم بن أُبي بن مقبل[٢] :

يـا ليـت لـي سـلوةً تشـقى النفـوس بهـا من بعض مـا يعتـري قلبـي من الدكّر

ورد أن بني جعفر وهم بطن من كلاب يتبعون كلمة نغمة بوغمة (بمعنى نعمة) أي أنهم أبدلوا النون واواً قال ابو تراب وسمعت أبا الجهم الجعفري يقول : سمعت منه نغمةً ووغمةً عرفتها وأنشد :

ســـمعتُ وغمـــاً يـــا أبـــا الهيـــثم فقلـــت : لبيـــهِ ولـــم أهـــتم[٣]

حكى الفراء أن أوّاهٌ دعاءٌ ، ويقال هو الذي يتأوّه من الذنوب ، فإذا كانت من يتأوّه من الذنوب فهي من أوَّه له وهي لغة بني عامر ، وانشدني أبو الجراح :

فـــأوَّه مـــن الـــذكرى إذا مـــا ذكرتهـــا

ومـــن بُعْـــدِ ارض بيننـــا وســـماء[٤]

انتشرت القطعة في قبائل عدة من بينها قبيلة عامر وهي قطع اللفظ قيل تمامه[٥] قال لبيد :

وتقادمـــت بـــالحبس فالســـويان درسَ المنـــا بمتـــالعٍ فايـــانِ

أراد المنازل فحذف حرفين لغير ترخيم[٦] . كذلك عرف بنو عامر التلتلة وروى ابن جني بيتاً عن أعرابي من بني عُقيل ، كسر فيه الهمزة في الفعل (أخاف) فقال : " وانشدني عُقيلي فصيحٌ لسانه فقال :

فقـــومي هـــم تمـــيمٌ يـــا ممـــاري وجوثـــةَ مـــا إخـــافُ لهـــم كُثـــارا[٧]

كذلك نرى ظاهرة العنعنة في قبيلة عامر إذ قال جران العود النميري :

فمـــا أبـــن حتـــى قلـــن يـــا ليـــت (عننـــا)

---

[١] ظ: مقدمة الجمهرة : ٧ / مجمع البيان ٨/ ٤٣٩.
[٢] ظ: المقرب : ابن عصفور : ٥٢٤ ، الممتع في التصريف : ٣٥٨/١ ، ديوان ابن مقبل : ٨١ .
[٣] ظ: اللسان : ٦٤٢/١٢ (وغم) .
[٤] ظ: معاني القرآن : ٢٣/٢-٢٤ .
[٥] ظ: فقه اللغة : حاتم الضامن : ٥٠ ، ديوانه : ١٧٣ .
[٦] ظ: العين (ع ق ط) : ١٣٥ ، شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه : ٢٦٩ ، شرح ابن عقيل : ١٥٩ .
[٧] ظ: المنصف ٣٢٢/١ ، لهجات العرب : تيمور : ٨٦ .

تـــرابٌ و (عـــن) الأرض بالنـــاسِ تخســـف[1]

كذلك أُثر عن قبيلة نَهْد وقبيلة قشير وهي بطن من بطون عامر، أنهم يتخلصون من الهمز في (بئس) فيقولون بَيْس ، قال أبو ميمون القشيري[2]:

تمنيـــتُ أم العمـــر حتـــى رأيتهـــا يفلتنهـــا بَـــيسَ الثـــواب يثيـــبُ
إلا حبـــذا عينـــاك مـــن متفلـــتٍ وبـــرد الثنايـــا منـــك حيـــث تطيـــبُ

تستعمل العربية الفعل جاء بجيء من باب ضرب يضرب لكن الكلابيين يقولون جاء بجوءُ من باب نصر قال الكلابي[3]:

أبـــو مالـــك يعتادنـــا بالظهـــائر يجـــوءُ فيلقـــي رَحلـــه عنـــد عـــامر

كذلك أُثر عن قيس وتميم أنهم يقولون في مضارع الفعل رضَع يرضَع[4] ولغة نجد يرضِع[5]. وشاهد لغتهم قول القتال الكلابي :

لا أرضَـــع الـــدهرَ إلا ثـــديَ واضـــحةٍ لواضـح الحـدَّ يحمـي حـوزة الجـارِ[6]

ذكر ابن سيده أن القدر (أُنثى) وبعض قيس يذكرها واستشهد للهجة قيس بقول النميري[7] :

بقـــدر يأخـــذ الأعضـــاء نمـــا بحلقتـــــه ويلـــــتهم الفقـــــارا

وروي عن هذيل وعقيل أنهما تجريان (الذين) مجرى جمع المذكر السالم فترفعانه بالواو قال الشاعر ابو حرب العقيلي :

نحـــن الـــذون صـــبحوا الصـــباحا يـــوم النُخَيـــلِ غـــارةً ملحاحـــا[8]

أُثر عن قبليتي عامر وأسد أنهما يميلان إلى فتح نون التثنية في حالتي النصب والجر[9] قال حميد بن نور الهلالي :

علـــى (أحـــوذيينَ) اســـتقلت عشـــيةَ فمـــا هـــي إلا لمحـــةً وتغيـــبُ[10]

كذلك جنحت لهجة كلاب في بعض أشعارها إلى تسكين المتحرك [11]. وقد ورد هذا في شعر لبيد[12]:

تـــراكُ أمكنـــة إذا لـــم أرضـــها أو يعتلـــقْ بعـــضَ النفـــوس حمامهـــا

---

[1] ظ: اللسان ٢٩٥/١٣ (عنن) ، وفي ديوانه : وما ابن حتى قلن ياليت إننا . ديوانه: ٢٢ .
[2] ظ: التعليقات والنوادر : الهجري : ١٠٥٦/٣ .
[3] ظ: النوادر في اللغة : ابو زيد : ٣٨٣ .
[4] ظ: ينظر مختصر العين ٢٢٢/١ (رضع) وينظر الصحاح ١٢٢٠/٣ (رضع).
[5] ظ: ينظر الجمهرة ٧٤٦/٢ (رضع) وينظر الصحاح ١٢٢٠/٣ (رضع) .
[6] ظ: ينظر : الكامل في اللغة والأدب ٥٢/١ ، ديوان القتال الكلابي : ٥٥ .
[7] ظ: المذكر والمؤنث : الفراء : ١٨ ، المخصص : ١٦/١٧ ، اللهجات العربية في التراث : ٥٠٨ .
[8] ظ: المغني ٤١٠/٢ ، الهمع ٦٠/١ ، ديوان ليلى الاخيلية : ٦٤ .
[9] ظ: المقاصد النحوية على هامش الخزانة ١٧٧/١ ، شرح ابن عقيل ٦٩/١ .
[10] ظ: شرح ابن عقيل ٦٩/١ ، ديوان حميد بن ثور : ٥٥ .
[11] ظ: الشعر والشعراء : ابن قتيبة :٤٣ ، الخصائص ٧٤/١ .
[12] ديوان لبيد : ١٤٩ .

ذكـرت بعـض كتـب اللغـة أن (لعـل) حـرف جـر عنـد عُقيـل قـال أبـو حـرب العقيلـي[١] :

لعـــــلَّ اللهِ فضّـــــلكم علينـــــا بشـــــيءٍ أنَّ أَمُكُـــــم شَـــــريمُ

وذكر الأخفش أن أبا عبيدة سمع لام (لعل) مفتوحة في لغة من يجر بها في قول الشاعر خالد بن جعفر العامري[٢].

لعـــــلَّ اللهِ يُمكِنُنـــــي عليهـــــا جهـــاراً مـــن زُهيـــر أو أَســـيد

وأُثر عن بني كلاب أنهم يستخدمون (حضنة) بمعنى إذ أصابته الظليمة ولا يملك لنفسه الانتصار منها وأنشد الكلابي[٣] .

يحضى بذكري من قصيبةٍ حضنةٍ فيـرى غنـائي بعـد سـوء الحـال

ورَدَ في بعض كتب اللغة أن لفظة (المقوَّر) عند الهلاليين تعني السمين ،وفي لغة غيرهم تعني المهزول[٤]، قال حميد بن ثور الهلالي :

وَقَـرّ بَـنَّ مُقـوَراً كـأنَّ وضـينهُ بنيـقٍ إذا مـا رامـه القفـرَ أحجمـا[٥]

ورد أنَّ السدفة من الأضداد فهي عند بني تميم تدل على الظلمة بينما هي عند قيس تدل على الضوء[٦]، قال الشاعر تميم بن أبي بن مقبل العامري :

وليلـةٍ قـد جعلـت الصـبح موعـدها بصدرةِ العنسِ حتى تعرف السدفا[٧]

ورد أن العامريين يطلقون لفظة (القرزحلة) لتدل على خرزة الصبيان تلبسها المرأة فيرضى بها قَيّمُها ولا يبتغي غيرها وأنشد ابن بري على ذلك [٨]:

لا تنفـــع القرزحلـــةُ العجـــائزا إذا قطعنـــا دونهـــا المفـــاوزا

ورد أن التوصيص وهو البرقع الصغير على العينيين لبسته تميم وعامر وأنشدت العامرية لامرأة في أبنيتها [٩]:

يـــا ليتهـــا قـــد لبســـت وصواصـــا حتـــى يجئـــوا عصـــبا حِراصـــا

كذلك أُثر عن عقيل أنها تقول في (يستطيع) يستيع بحذف الطاء وهذه الظاهرة وجدت عند نمير قال جران العود النميري :

---

[١]ظ: همع الهوامع : ٢٧٣/٢ ، شرح ابن عقيل : ٣/٣ . شرح اللمحة البدرية لابن هشام الانصاري : ١٩٤.
[٢]ظ: معاني القرآن ا\للأخفش : ٢٣/١ .
[٣]ظ: مختصر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت : ٢٦٤ .
[٤]ظ: الأضداد : ابن القاسم الأنباري : ٢٩٤ ، ديوان حميد بن ثور الهامس : ١١ .
[٥] ديوان حميد بن ثور : ص١١ وفي الديون وقر بنّ موضوناً كأن وضينه .
[٦]ظ: الأضداد : ابن الأنباري: ٢٩٤ . العباب الزاخر: ٢٦٧ (سدف) .
[٧] ديوانه : ١٨٥ .
[٨]ظ: اللسان : ١١ / ٥٥٤ (قرزحل) .
[٩]ظ: مختصر تهذيب الألفاظ : ٤٠٥ .

وفيـــــكَ إذا لاقيتنـــــا عجرفيـــــة مِـرارا فمـا نَسـتيع مـن يتعجـرف[1]

لهجة قبيلة عامر في شعر غير العامريين :

مما لاشك فيه أن بعض خصائص لهجة عامر قد ورد في شعر غير العامريين لأسباب عدة منها :

١. انتشار لهجة عامر وتأثيرها في لهجة القبائل التي عاصرتها .
٢. اشتراك لهجة عامر مع غيرها من اللهجات في طائفة من الظواهر اللهجية .
٣. مخالطة هؤلاء الشعراء لأقوام من بني عامر .

فقد انتشرت العنعنة في قبائل عدة منها قبيلة عامر وقبيلة أسد[2] وظهرت في الشعر قال ذو الرمة .

أ (عـن) توسـمت مـن خرقـاء منزلـةً مـاء الصـبابة مـن عينيـكِ مسـجوم[3]

وكما نسبت القطعة إلى قبيلة طيئ [4] إلا أن هذه الظاهرة وردت في أشعار غيرهم ، قال قال علقمة [5] :

كــأن ابــريقهم ظبــي علــى شــرفٍ مفـــدَمٍ بســـبا الكتـــان ملثـــوم

---

[1]ظ: الخصائص : ٢٦٠/١ .
[2]ظ: المزهر ٢٢١/١ ، اللسان ٢٩٥/١٣ (عنن) .
[3]ديوانه ٣٧١/١ ، اللسان ٢٩٥/١٣ (عنن) .
[4]ظ: العين ٣٧١/١ (عقط) لهجات العرب : تيمور ١٣ ، ملامح من تاريخ اللغة العربية : د. أحمد الجنابي.
[5] ظ: الخصائص ٨١/١، المحتسب ٨١/١ ، ارتشاف الضرب: ٣ / ١٦٣ .

أراد بِسبائب ، وهي الشقة البيضاء من الثوب وقال الأخطل :

أمســت مَناهــا بــأرضٍ مــا يبلغهــا بصــاحب الهـم إلا الجسـرة الأَجـدُ[1]

يريد منازلها[2] .

وكذلك وجدت ظاهرة التلتلة في غير قبيلة عامر وقد جاءت هذه الظاهرة في رجز لحكيم بن معية الربعي وهو [3] :

لــو قلــتَ مــا فــي قومهــا لــم تِيــثَمِ يفضـــلها فـــي حَسَـــبٍ ومِيســـم

كذلك وجدت هذه الظاهرة عند بني أسد قال المرار الفقعسي :

قــد (تِعلــم) الخيــل اياماً تُطاعنهــا مـن أي شنشـنةٍ أنـت ابـن منظـور[4]

عُرف عن قبيلة عامر وتميم أنهم يبدلون إحدى (الميمين ياءً) فيقولون في (أمّا)[5] : أيما قال جميل :

علـــى نبعـــةٍ زوراء أيمـــا خطامهـــا فمـــتنٌ وأمـــا عودهـــا فعتيـــقُ[6]

وقال عمر بن ابي ربيعة :

رأيت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضـحي وايمـا بالعشـي فيخصـر[7]

كذلك أُثر عن تميم وأسد وعامر إجازتهم ملازمة (سنين وعضين وقلين وثبين) الياء وجعل الأعراب على النون ، قال الشاعر الصمة بن عبد الله القشيري[8]:

دعـــاني مـــن نجـــدٍ ، فـــإنَّ ســـنَينه لعـــبنَ بنـــا شـــيباً وشـــيبننا مـــردا

وأنشد بعض بني أسد :

مثـــــــل المقـــــــالي ضَـــــــرَبَتْ قْلينُهـــــــا[9]

وقال عمرو بن كلثوم[10] :

فأمـــا يـــومٌ خشـــيتنا علـــيهم فتصـــبح خيلنـــا عقبـــاً ثبينـــا

كذلك اشتركت قبيلة تميم وعامر في إدغام المثلين قال جرير[11]:

فغـــض الطـــرف أنـــك مـــن نميـــرٍ فـــلا كعبـــاً بلغـــتَ ولا كلابـــا

وأُثر عن قبيلتي نمير وسليم حذف أحد الصوتين المتماثلتين عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل ففي ظننت قالوا : ظِنتُ[1] .

---

[1]ظ: الخصائص: ١ / ٨١ .
[2]ظ: الخصائص: ٨١/١ .
[3]ظ: الخصائص: ٢ / ٣٧٠ .
[4]ظ: شرح الانباري : ٢٠ ، لهجة قبيلة اسد :٧٢ .
[5]ظ: اعراب القرآن : النحاس : ١٥٣،١٥٤/١.
[6] ديوانه : ١٥١ ، وفي الديوان أمَّا
[7] ديوانه : ١٠٥ ,
[8]ظ: شرح ابن عقيل ٦٥/١ .
[9]ظ: تهذيب اللغة : ٩ / ٢٩٦ (قلا)
[10]ظ: التطور اللغوي التاريخي : ٧٢ .
[11]ظ: الكتاب ٥٣٣/٣ ، ارتشاق الضرب ٣٤٦/١ ، ديوانه : ٧٥ .

وقد جاءت هذه الظاهرة في شعر الخنساء فقالت[٢]:

وظلـــت بفتيـــان معـــي أتقـــيهم بِهـــنَّ قلـــيلاً ســـاعةً ثـــم خيبـــوا

وقال أبو زبيد الطائي [٣]:

خـــلا أنَّ العتـــاق مـــن المطايـــا أحَسْـــنَ بـــه فَهُـــنَّ إليـــه شـــوس

وقال أبو العناب الطائي[٤]

عـوى تـم نـادى هـل أحسـتم قلائصـا وَسِـمْنَ علـى الأفخـاذ بـالأمسِ أربعـا

ومالت لهجة تميم وعامر إلى مد (الزنى) فقالوا (الزناء)[٥] قال الفرزدق :

أبـــا حاضـــرٍ مَـــن يـــزنِ يُعـــرف زنـــاؤُه

ومـــن يَشـــربِ الخُرطـــومَ يصـــبحْ مســـكّرا[٦]

وقال النابعي الجعدي :

كانـــت فريضـــة مـــا تقـــول كمـــا

كـــان الزنـــاءُ فريضـــةَ الـــرجم [٧]

ومالت لهجة عامر إلى مد (آمين)[٨] وعليها جاء قول ابن أبي ربيعة :

يـــاربَّ لا تســـلبني حبهـــا أبـــداً ويـــرحم الله عبـــداً قـــال آمينـــا[٩]

وأُثر عن قبيلة عُقيل تحريك الحروف الحلقية بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين [١٠] ، وعلى لهجة عقيل قال كثير :

لَـــه نَعَـــل لا تَطّبـــي الكَلـــبَ ريحُهـــا وأن جُعلتْ وَسْطَ المجالس تَمتِ[١١]

وقول أبي النجم العجلي :

وجـــبلاً طـــال مَعَـــدّا فاشـــمخَّر اشـــمَّ لا يطيعـــه النـــاس الـــدَّهَرْ [١]

---

[١]ظ: اللسان ٨٥/٥ (قرر)، اللهجات العربية في التراث : ١٣١ .

[٢] ديوان الخنساء : ١٠٠ . ويروى هذا البيت للشنفرى .

[٣]ظ: الخصائص : ٢ / ٤٣٨ ، ورد في ديوان أبي زبيد الطائي : حَسسن : ٩٦ .

[٤]ظ: مجالس ثعلب ٦٠٥/٢ .

[٥]ظ: مجاز القرآن : أبو عبيدة ٣٧٧/١ ، زاد المسير في علم التفسير جمال الدين الجوزي : ٣١/٥ ، اللسان ٣٥٩/١٤ (زنا) .

[٦]ظ: اللسان : ١٤ / ٣٥٩ (زنا) .

[٧]ظ: ديوانه : اللسان ١٤ / ٣٥٩ (زنا).

[٨]ظ: أعراب ثلاثين سورة من القرآن : ابن خالوية : ٤٥ ، المصباح المثير ١ / ٣٤ .

[٩] ديوانه :

-[١٠] ظ: الخصائص : ٩/٢ : مجموع في اللغة والأدب : ابن الخشاب : ق ١٠٦ ، اللسان : ٢٤٢/٨ (طوع).

[١١] ديوانه ٣٤٢ والبيت في الديوان .

إذا طرحـــت لـــم تطّـــبِ الكلـــبَ رِيحُهـــا وإن وِضـــعت فـــي مجلـــس القـــوم شُـــمَتِ

كذلك جنحت لهجة تميم وعُقيل إلى إتمام صيغة مفعول من الفعل الأجوف الواوي [٢] .
وجاءت هذه الصيغة في شعر العباس بن مرداس السلمي :

قــد كــان قَوْمــك يحســبونك ســيداً وإِخــالُ أَنــك سَــيّدٌ مَعْيــون[٣]

وقال علقمة الفحل :

حتــى تَــذَكرَّ بيضــاتٍ وهَيَّجَــهُ يــومٌ رذاذٌ عليــه الــريح مغيــوم[٤]

أثر عن بني خفاجة وهم بطن من عقيل انهم يقولون عكوب بدلاً من عكوف وقد جاء هذا في شعرهم قال مزاحم العقيلي[٥] :

تظــلُّ نســورٌ مــن شِــمامٍ عليّــةٍ علــى كــل ملحــوب يثيــر عُكوبهــا

وقال بشر بن ابي خازم الاسدي[٦] :

ونلقــاهم نقــل الكــلاب جراءهــا علــى كــل ملحــوبٍ يثــورُ عكوبهــا[٧]

الفصل الثاني
فصل الصوت

المماثلة :

المماثلة لغة ، كلمة تسوية ، يقال : هذا مِثله ، ومَثَله .. والفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين . لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار ولا ينقص ، وأما المماثلة لا تكون إلا في المتفقين ... فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة ..والمثل الشبه، يقال : مِثل ومَثلٌ وشِبه وشَبَه بمعنى واحد[٨] .

والمماثلة اصطلاحا : عنى المحدثون بمصطلح المماثلة تتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض وميلها إلى التقارب فيما بينها في الصفات والمخارج ويتحقق ذلك الانسجام بين الأصوات سعيا وراء الاقتصاد في الجهد العضلي وتيسير النطق[٩] .

وتنبه اللغويون القدماء إلى هذه الظاهرة فاصطلح عليها سيبويه بالمضارعة والتقريب[١٠] ، وقال مطلقا على ما سمعه من إبدال بين الصاد والزاي في الفاظ عدة نحو : التصدير والتزدير وأصدرت وأزدرت : (وإنما دعاهم إلى ان يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد

---

[١]ظ: الخصائص ٩/٢ ، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني : ٢٣٠ .
[٢]ظ: اللسان ٣٧٠/٣ (قود) ، ١١ /٥٧٤ (قول) .
[٣] ديوانه : ١٠٨ .
[٤] ديوانه : ٥٩ .
[٥]ظ: العين : ٢٠٦/١ (عكب) .
[٦]ظ: الشعر والشعراء : ١٦٤
[٧]ظ: التعليقات والنوادر ، ق٣/ ١٢٠٠ .
[٨] لسان العرب : ابن منظور : مادة ٦١٠/١١ (مثل) .
[٩] الأصوات اللغوية : ١٢٩ .
[١٠] الكتاب : ٤٧٧/٤ .

وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على ابدال الدال صاداً لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل[١]) .

ويختلط مفهوم المماثلة عند ابن جني بمفهوم الإدغام الأصغر حيث قال ((هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه غير إدغام يكون هناك))[٢] .

وعرض طائفة من الأمثلة التي حدث فيها التقريب منها : ((من ذلك قولهم ست أصلها سدس فقربوا السين من الدال بأن قلبوها تاء فصارت سدت فهذا التقريب لغير إدغام ثم انهم فيما بعد أبدلوا الدال تاء لقربها منها إرادة الإدغام الآن فقالوا : ست فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام [٣] .

وقد تأثرت تاء الافتعال في العربية الفصحى بالأصوات المجاورة لها وتنبه اللغويون القدماء لذلك فوجدوا ان تاء الافتعال تبدل مع الدال الذال والزاي دالا[٤] ، لأن هذه الأصوات مجهورة والتاء مهموسة وأشار إلى هذا المعنى ابن يعيش بقوله : ((ولا يمكن إخراج المتقاربين في مخرج واحد لأن كل صوت مخرجا على حده))[٥] ، وسماها بالمشاكلة وقال أيضا ((فأرادوا تجانس الصوت فأبدلوا من التاء الدال لأنها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والذال فيقع العمل من جهة واحدة))[٦] . وأطلق عليها ابن الحاجب اسم المناسبة[٧] . ويرى ويرى دانيال جونز أن لمماثلة يعنى القانون الذي يعالج ((تأثر الأصوات في الكلمات والجمل وميلها إلى الاتفاق في المخارج والصفات نزوعا إلى الانسجام الصوتي ، واقتصادا في الجهد الذي يبذله المتكلم))[٨] ويرى باحث آخر ان المماثلة : (تأثر صوت بصوت آخر يفضي إلى تماثلهما جزئيا أو كليا ، ولذلك فهي في جوهرها اختزال للفرق بين ذينك الصوتين)[٩] .

وقد حدث التماثل في لهجة قبيلة عامر فيما رواه الفراء أنه سمع بعض عقيل يقول : ((عليك بإبوال الظباء فاصَّعِطها ، فانها شفاءٌ للطحل ، فغلب الصاد على التاء ، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء))[١٠] .

فأصل الصيغة : إفتعل : اصْتَعَط وقد اجتمع فيها صوتان مهموسان : الصاد والتاء غير أن أحدهما مطبق والآخر مستفل فقلبت التاء إلى نظيرها المطبق وهو الطاء فصارت الكلمة (اصطعط) ثم زاد تأثر الطاء بالصاد فصارت (اصعّط) ولهجة عقيل فيها تيسير للمجهود العضلي . لان عمل اللسان فيها من وجه واحد ، وعقيل من عامر وهي ضاربة في البداوة ، والبدو حريصون على أن تتأثر الأصوات المتجاورة وتتفاعل حتى لا ينتقل اللسان من علو إلى إستفال ولاشك في آن هذا التفاعل أدى إلى خلق صيغة أيسر وذلك ما جرت عليه العربية الفصحى[١١] . ومثل ذلك ما رواه صاحب البارع حيث قال : ((قال النميري : إذا بادر القوم وخاف ان يسبقوه فاكل الطعام من غير مضغ قلنا : إدَّغم))[١٢] على مثال افتعل ، إن أصل الصيغة : افتعل : (ادتغم) وقد اجتمع في تلك الصيغة صوتان فالدال مجهور [١٣] والتاء مهموس[١] فتأثر الثاني

---

[١] الكتاب : ٤٧٨/٤ .
[٢] الخصائص : ١٤٣/٢ .
[٣] الخصائص : ١٤٣/٢ .
[٤] معاني القران : الأخفش :٣٦٦/٢ ، شرح المفصل : ١٥٠/١٠ ، شرح الشافية : ٢٢٧/٣ ، لهجة قبيلة أسد : ٨٤ .
[٥] شرح المفصل : ١٥٠/١٠ .
[٦] شرح المفصل : ١٥٠/١٠ .
[٧] شرح الشافية : ٣ /٤ .
[٨] ينظر في البحث الصوتي عند العرب : ٧١ .
[٩] فقه اللغة المقارن : د. رمزي منير بعلبكي : ٨١ .
[١٠] معاني القرآن : الفراء : ٢١٦/١ .
[١١] اللهجات العربية في التراث : ٣٥٢ .
[١٢] البارع : أبو علي القالي : ٣٥٢ .
[١٣] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة : ٥٣/١ .

بالأول وانقلب إلى صوت مجهور أيضا ليجتمع صوتان متجاوران[٢] (ادْدَغم) ثم حدث إدغام بين الصوتين لتيسير النطق فأصبحت الصيغة (ادَّغَم) جرياً على المألوف في العربية الفصحى .

المخالفة :

ان قانون المخالفة يعالج الخالف الذي يعمد إليه صوتان متجاوران متماثلان تماما إذ ينقلب أحد الصوتين المتماثلين المتجاورين إلى صوت آخر جديد يغلب ان يكون من أصوات العلة الطويلة (الألف والواو والياء) أو من الأصوات المائعة (اللام والميم والنون والراء) ومن خلال هذه الوظيفة يمكن ان نعرف قانون المخالفة بأنه قلب احد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر يغلب أن يكون من أحرف العلة الطويلة أو من الأحرف المائعة[٣] لو عدنا إلى تتبع تاريخ هذه الظاهرة الصوتية لوجدنا أن الدراسات الصوتية أثبتت أن ظاهرة المخالفة قد شاعت في كثير من اللغات الجزرية فضلا عن اللغة العربية ولم يكن علماء العرب القدماء بمنأى عن دراسة هذه الظاهرة بل ان العرب عرفوا ظاهرة المخالفة ودرسوها وأولوها عنايتهم ولكنها حملت أسماء مختلفة منها : (كراهية توالي الأمثال أو كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد وما إلى ذلك)[٤] ، على ان ابراهيم أنيس يرى خلاف ذلك إذ يقول : (ولم يفطن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة – يقصد المخالفة – أو لم يولوها ما تستحق من عناية واضطرب تفسيرهم لها)[٥] .

ولكننا إذا تتبعنا هذه الظاهرة عند علماء العرب القدماء نجد أن الخليل (١٧٥ هـ) أقدم من عرف هذه الظاهرة إذ هذه الظاهرة إذ شبه اجتماع المثلين بمشي المقيد لأنه يرفع رجله ويضعها في موضعها أو قريب منه[٦] وكذلك أشار إلى هذه الظاهرة تلميذة سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إذ عقد في كتابه بابا عنوانه : (هذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الباء لكراهية التضعيف وليس بمطرد)[٧] . ثم أورد قول العرب مثالا على ذلك إذ قال (وذلك كقولك تَسَرّيْتُ وتظنَّيتُ وتقصيتُ من القصة) فضرب سيبويه هذا المثال إذ أن أصل الكلمات هو (تسررت وتظننتُ) وتقصصتُ واملتُ) ولم يكتف سيبويه بهذا بل أراد تعليل ذلك إذ قال : ((أرادوا حرفا أخف عليهم منها وأجلد))[٨] ثم يقول فهذان العالمان يعدان المتبع الذي استقى منه اللغويون دراساتهم وها نحن نجدهم قد تطرقوا إلى مفهوم المخالفة تطرقا يناسب زمنهم في الدراسة ومنهجهم في الدراسة وعليه فانه لا شك في أن اللغويين الذين جاءوا بعدهم قد درسوا المخالفة وأولوها اهتمامهم فهذا المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عالجها في المقتضب تحت باب (ما شبه من المضاعف بالعتل فحذف في موضع حذفه)[٩] وسماها ابن جني في الخصائص باستتفال المثلين [١٠] وسماها أبو البركات الانباري ((الإبدال لاجتماع الأمثال) و((كراهية اجتماع الأمثال))[١١] .

قال ابن يعيش : ((اعلم ان النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سلك الإدغام وسموه به وإن لم يكن فيه إدغام إنما هو من الإعلال لتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين))[١٢].

---

[١] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة : ٥٣/١ .
[٢] الأصوات اللغوية : ١٢٨ .
[٣] اللهجات العربية في التراث : ٢٧٠ ، انظر مدخل إلى علم اللغة فهي مجذي : ٥٣ ، انظر كذلك : علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة : حجازي : ٣٩ .
[٤] اللهجات العربية في التراث : ص٢٧٠ .
[٥] الأصوات اللغوية : ١٥٢ .
[٦] شرح التصريف الملوكي : ٤٥١ وما بعدها .
[٧] الكتاب : ٤٢٤/٤ ، معاني القرآن الغراء : ٢٦٧/٣ .
[٨] الكتاب : ٤٢٤/٤ ، اللسان : ٦٣١/١١ (ملل) .
[٩] المقتضب : ٢٤٥/١ .
[١٠] الخصائص : ٢٣١/٢ .
[١١] الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٨٨/٢-٧٩١ .
[١٢] شرح المفصل : ١٥٣/١٠ .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن قانون المخالفة هو أحد نتائج نظرية السهولة التي نادى بها كثير من المحدثين والتي تشير إلى ان الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي فيبدل مع الأيام بالأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة ويشير إلى أن القدماء اعترفوا بكراهية التضعيف ويقول لعلهم كانوا يريدون لهذا أنه يحتاج إلى مجهود عضلي [١] .

وهناك نوعان من المخالفة : المتصل والمنفصل[٢] ، ويرى الدكتور رمضان عبد التواب التواب أن المخالفة هي أحد ثلاثة طرق للفرار من كراهية توالي الأمثال في العربية إذ يقول : ((وليس الحذف هو السبيل الوحيد للفرار من كراهية توالي الأمثال في العربية بل هناك طريق آخر هو قلب أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة أو من أصوات العلة وهو ما يسمى بـ (المخالفة الصوتية) أما الطريق الثالث فهو إيجاد فاصل بين الصوتين المتماثلين كالحاصلين في اجتماع نون النسوة ونون التوكيد[٣] وذهب الدكتور ابراهيم السامرائي إلى ان آثار هذه الظاهرة موجودة في العامية في قولهم : استمريت باسناد الفعل إلى تاء الفاعل[٤] وقد يبالغ التميميون في كراهية التضعيف[٥] حتى في المدغم فيبدلون أحدهما (ياء) (ياء) فيقولون في أما : أيْما[٦] والعرب تقول أما زيد فحسن ثم تقول وأيما زيدٌ فحسن بمعنى أما وقد حدد هذا الابدال في حالة فتح الهمزة وفي ذلك يقول الكسائي : ((وأما الذين كفروا)) ولغة تميم وعامر (أيما) يبدلون من إحدى الميمين يأء كراهية التضعيف وعلى هذا ينشد بيت عمر بن ابي ربيعة[٧] :

رأيت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحي وأيما بالعشي فيخصر

وقال جميل [٨] :

على نبعة زوراء أيما خطامها فمتن وأما عودها فضيقُ

ويروى أن أهل الحجاز وبني أسد يقولون : أمللتُ الكتاب ، أمله إملالاً وتقول قيس وتميم .. أمليت الكتاب أمليه إملاء[٩] حيث جنحت كل منهما للمخالفة ، وقد جاءت هذه اللفظة في شعر تميم بن أبيّ بن مقبل العامري على لهجة أسد[١٠] .

ألا يا ديار الحي بالسَّبُعانِ أمَلَّ عليها بالبلى الملوان

ونزل القرآن الكريم باللغتين قال تعالى : (فليُملِلْ الذي عليه الحق[١١]) وقال : (فَهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً)[١٢] .

---

[١] الأصوات اللغوية : ١٥٣ .
[٢] البحث الصوتي عند العرب :د. خليل العطية : ٨٤ .
[٣] لحن العامة والتطور اللغوي : ٤٠ .
[٤] التطور اللغوي التاريخي : ٦٩ .
[٥] ينظر شرح الاشموني : ٤٢٥/٢ .
[٦] إعراب القرآن النحاس : ١٥٣/١-١٥٤ . الخصائص : ٦٥/٢ . مغني اللبيب :٥٥/١-٥٦ .
[٧] ديوانه :١٤ .
[٨] ديوانه أما بدل أيما : ١٥١ .
[٩] إعراب القرآن : النحاس :١٥٤/١ ، التهريب : ٣٥٢/١٥ (ملل) .
[١٠] ديوانه : ٢٣٥ .
[١١] سورة البقرة : ٢٨٢ ، إعراب القرآن : ٢٩٧/١ ، تفسير القرطبي :٣٨٥/٣ ، البحر : ٤٤٩/٧ . لهجة قبيلة أسد : ٦٢ .
[١٢] الفرقان : ٥ .

الإدغام :

الإدغام لغة جاء في العين : (والدغمة اسم من إدغامك حرفا في حرف وأدغمت الفرس اللجامم : أدخلته في فيه)[١] ، وجاء التهذيب (الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب ، وقال ساعده بن جؤية :

بقربـــــات بأيـــــديهم أعنتهـــــا خـــوص إذا قرعـــوا أدغمـــن اللجـــم

قلت : وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا . وقال الليث : هو إدخال حرف في حرف)[٢] . ويلفظه البصريون بالتشديد ، فيقولون الإدغام بتشديد الدال ، والكوفيون يخففون الدال [٣] . فهو عند البصريين افتعال وعند الكوفيين افعال .

والإدغام بمعناه الاصطلاحي : (إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني ... أو البات الحرف في مخرجه مقدار البات الثاني)[٤] . قال سيبويه : (وإنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويقلب الأول فيدخل الآخر حتى يصير هو والآخر من موقع واحد[٥] .

عرف ابن جني الإدغام بأنه : (تقريب صوت من صوت)[٦] . وعرفه ابن يعيش بأنه: ((((تقريب صوت من صوت فقد يقع في المتقاربين كما يقع في المثلين))[٧] وعلل الميل للإدغام بأنه سعي للتخفيف . قال : (فلما كان تكرار الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا السنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا يتطفوا بالحرف ثم يعودوا إلية)[٨].

وعرفه السخاوي بقوله : (أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مماثل له يرتفع العضو عنهما ارتفاعه واحدة)[٩] وذكر ابن الجزري بأنه " اللفظ بحرفين حرفا كالتالي مشدداً"[١٠] وقال مكي ابن ابي طالب : (إن اللسان إذ لفظ الحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ حرفا آخر صعب ذلك)[١١] (فالعربية تميل إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو كلمتين إذا كان الصوت الأول ساكنا والثاني محركا وذلك لتحقيق مد أدنى من الجهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها)[١٢] ، (ولهذا ترددت ظاهرة الإدغام في كثرة غامرة من آيات الكتاب الحكيم ، لأنه ظاهرة راقية تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى اقصى درجات الخفة والسهولة)[١٣] فهو ضرب من تخفيف التقاء الساكنين على ألسنتهم . لذا يكثر في بيئات لهجات تتصف بالسرعة في نطق الكلمات ومخرجها بعضها ببعض[١٤] ولم يقتصر الإدغام على المناطق التي حددها العلماء في تميم وقيس وأسد ، بل غطى مناطق أوسع مما حددها كما تظهر دراسة النصوص ، فقد ظهر في قبائل عقيل وعامر بن صعصعة وبني عجل ، وهم بطن من بكر بن وائل ، كما بدت سماته واضحة في بني العبثر وبني سعد بن زيد

---

[١] العين : دغم : ٣٩٥/٤ ، جمهرة اللغة : ٢٨٨/٢ ، اللسان : ٢٠٣/١٢ (غم) .
[٢] تهذيب اللغة : الازهري : ٧٨/٨ . انظر شرح الشافية : ٢٣٥/٣ ، انظر شرح المفصل : ١٢١/١٠ ، انظر اللسان : ٢٠٣/١٢ (دغم) .
[٣] ينظر شرح المفصل : ١٢١/١٠ .
[٤] التعريفات : الجرجاني : ١٦ .
[٥] الكتاب : ١٠٤/٤ .
[٦] الخصائص : ١٣٩/٢ .
[٧] شرح المفصل : ١٢٣/١٠ .
[٨] شرح المفصل : ١٢١/١٠ .
[٩] جمال القراء وكمال الإقراء : السخاوي : ٤٨٥/٢ .
[١٠] النثر : ٢٧٤/١ .
[١١] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبها : ١٣٤/١ .
[١٢] دراسة الصوت اللغوي : احمد مختار عمر : ٣٣٢ .
[١٣] اللهجات العربية في التراث : ٣١٤/١ ، ينظر الأصوات اللغوية : ١٧٨ .
[١٤] في اللهجات العربية : ٧١ .

مناة من تميم ، وله صدى في الحجاز فقد جاء في أحاديث الرسول (ﷺ) كما قرأ ابن عباس بحروف من الإدغام وابن عباس من بيئة الحجاز ، وظهرت في قراءات قراء مكة والمدينة[١] .

وقد اختلف المحدثون في تسمية عملية التأثر بين الحرفين المدغمين ، فمنهم من أطلق على قلب الأول إلى الثاني التأثر الرجعي وعلى قلب الثاني إلى الأول التأثر التقدمي ، ومنهم من أطلق على الأول المدبر وعلى الثاني المقبل[٢] .

ولكن أيا ما كانت التسمية في ذلك ، فقد ذكر علماؤنا أنهم إذا أريد الإدغام فحكمه أن يبدل الأول والثاني أبدا ، وهذا هو المُطَّرد فيدغم الأضعف في الأقوى والأنقص في الأزيد وليس العكس ، لذا يدغم الساكن في المتحرك لضعفه وقوة المتحرك [٣] والإدغام ظاهرة لغوية تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى درجة أعلى في الخفة والسهولة[٤] . فهو ضرب من تخفيف التقاء المتجانسين لثقله على ألسنتهم[٥] ، لذا يكثر في بيئات لهجات تتصف بالسرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض[٦] .

والإدغام المألوف المعتاد هو في الكلام على ضربين :

أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون فيها الإدغام فيدغم الأول في الآخر.

والاخر أن يلتقي المتقاربين على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام فيقلب أحدهما إلى لفظ صاحبة فيدغم فيه[٧] .

إدغام المثلين :

وهو أحد قسمي الإدغام الأكبر[٨] إذ ((يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر)[٩] اختلفت لهجات العرب في إدغام المثلين ، وقد ذكر سيبويه لهجة أهل الحجاز وتميم في الإدغام من غير عامل ، أي من غير إسكان لام الفعل فقال ((وأما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد ، فاذا تحركت اللام منه وهو فعل ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز))[١٠] ، ويفهم من نص سيبويه أن الحجازيين والتميميين متفقون على قول واحد في مثل قولك (رَدَّ) و (مَرَّ) . أما فعل الأمر والفعل المضارع المجزوم فقد اختلفت العرب فيهما ، إذ أشار سيبويه إلى أن فك الإدغام يعود إلى أهل الحجاز ، فقال : ((فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه اللام فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد في تحريك الذي قبله ، لانه لا يلتقي ساكنان ، وذلك في قولك ، اردد واجترر . إن تضارر أضارر ... ويدعونه على حاله ولا يدغمون ، لأن هذا التحريك ليس بلازم لها ، إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبينا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة))[١١] ، وتابع ابن جني سيبويه فقال : ((إن الأصل اشدُدْ واضنَنْ ، وافررْ، ... ومع هذا فهكذا لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الفصحى القدمى))[١٢] ، وذهب الدكتور حسام سعيد النعيمي إلى أن الحجازيين اتجهوا إلى فك الإدغام بسبب ميلهم إلى إيضاح الأصوات

---

[١] ينظر اللهجات العربية في التراث : ٢٤٠ وما بعدها .
[٢] الاوات اللغوية : ١٨٠-١٨١ ، التطور اللغوي : ابراهيم السامرائي : ٢٩ .
[٣] المنصف لكتاب التصريف للمازني : ابن جني : ٣٢٨/٢ .
[٤] الأصوات اللغوية : ١٧٨ .
[٥] شرح المفصل : ابن يعيش : ١٢١/١٠ .
[٦] في اللهجات العربية : ٧١ .
[٧] الخصائص : ١٣٩/٢ .
[٨] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٩٩ .
[٩] الخصائص :١٤١/٢ ، وينظر المنهج الصوتي للبنية العربية :د. عبد الصبور شاهين : ٢٠٥ .
[١٠] الكتاب : ٤١٧/٤ .
[١١] الكتاب :٥٣٠/١ .
[١٢] الخصائص : ٢٦٠/١ .

وتجنب اللبس وهي من صفات المتحضرين[١]. وحاول جماعة من المحدثين تفسير اللغة التميمية بأنهم ابتغوا ((الإدغام وعدم الفصل بين المثلين ، فكان جراء ذلك ان التقى ساكنان . وهو أمر لا تستسيغه العربية عامة فحركوا تجنبا لهذا الالتقاء))[٢] .

باتت هذه اللغة واضحة من خلال التفصيل في وصفها ، غير ان ما يمكن الوقوف عليه الخلاف بين الناطقين بالإدغام ، فمنهم من يحرك الآخر كحركة ما قبله ، فيقول (عَضَّ ، وَرُدَّ ، وفرّ) ومنهم من يفتح على كل حال ، وقد نسبت إلى بني أسد وبني تميم[٣] .

ومنهم من يكسر على كل حال ، ونسبت إلى كعب وغني ونمير[٤] فكانت مجموعة من اللغات على عكس ما ورد في اللغة الحجازية من اتفاقهم في النطق .

وقال سيبويه مشيرا إلى لهجة كعب ونمير وقال : (رُدِّ يا فتى وهي لغة رديئة)[٥] ، وعزا وعزا أبو حيان الأندلسي (رُدِّ) إلى قبيلتي كعب ونمير[٦] وقد وصف سيبويه هذه اللغة بالرداءة كونها لم تجر على كلام غالبية العرب وعلى هذه اللهجة يحصل إجهاد وصعوبة في النطق من قوة حركة الكسر ويبدو أن سيبويه أدرك الثقل في النطق وبذلك جعلها لغة رديئة .

الإدغام في لام (هل – وبل) :

يدغم لام (هل ، وبل) بما بعده ، وهو ضرب من التجانس الصوتي قال سيبويه : ((فإذا كانت غير لام المعرفة ، نحو لام (هل ويل) فإن الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك : (هَرَّأيت) . لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد، إذا كانت اللام لبس حرف أشبه بها منها ولا أقربَ ، كما أن الطاء ليس حرفا أقرب إليها ولا أشبه بها من الدَّال ، وإن لم تدغم فقلت : (هل رأيت) فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة)[٧] ومرجع هذا الإدغام هو التوسط في اللام والراء بين الشدة والرخاوة[٨] ، مع اشتراكهما اشتراكهما في الجهر وصف سيبويه اللغة الحجازية بالجواز وتابعه المبرد[٩]، وجعلها ابن يعيش جيدة[١٠] ، لكن الزجاج[١١] والزمخشري[١٢] قد استحسنا الإدغام دون الإظهار ومن هذا الإدغام قراءة (هَثُّوب الكفار)[١٣] أي هل ثُوِّب الكفار فادغم اللام في التاء ونسب سيبويه هذه القراءة إلى ابي عمرو[١٤] وقريء أيضا (بَتُّو ترون الحياة الدنيا)[١٥] في (بل تُؤثرون الحياة الدنيا) فادغم في التاء ومثل هذا الإدغام قول مُزاحم العقيلي[١٦] :

فَـــدَعْ ذا ولكـــن هَـــتَّعِنُ مُتَيَّمـــا علـــى ضـــوء بـــرقٍ آخـــر الليـــلِ حســـبِ

---

[١] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٧٠ .
[٢] في الأصوات اللغوية : د. غالب المطلبي : ١٧٩ .
[٣] حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣٥٣/٤ . اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٣١ ، ينظر مميزات لغات العرب : حنفي ناصف : ٩٤ .
[٤] حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣٥٣/٤ . ينظر شرح التصريح : ٤٠٢/٢ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٣١ .
[٥] الكتاب : ١٦٠/٤ .
[٦] ارتشاف الضرب : ٣٤٦/١ .
[٧] الكتاب : ٤٥٧/٤ . وينظر شرح المفصل : ١٤١/١٠ ، وحاشية ابن جماعة : ٣٤٨/١-٣٤٩ .
[٨] المقرب : ٣٥٧ (الأصوات المتوسطة يجمعها قولك : لم يروعنا) .
[٩] المقتضب : ٢١٤/١ .
[١٠] شرح المفصل : ١٤١/١٠ .
[١١] ينظر معاني القرآن واعرابه : ١٤١/٢، ٢٩٩/٥ .
[١٢] ينظر المفصل : ١٤١/١٠ .
[١٣] المطففين : ٣٦.
[١٤] الكتاب : ٤٥٩/٤ ، ينظر إدغام القراءة : ٥١ . التذكرة في القراءات : ١٠٩/١ .
[١٥] الأعلى : ١٦ .
[١٦] الكتاب : ٤٥٩/٤ .

ومثل قراءة (هَثُّوِب الكفار) قرا حمزة والكسائي وهشام (هَتُّثْقِمون)[١] والكسائي كوفي مولى بني أسد [٢] وعلل د. الجندي الإدغام في شعر مزاحم العقيلي فقال : ((ان بني عقيل من القبائل البدوية في صحراء نجد والتي كانت على صلة وثيقة بالقبائل المدغمة كتميم وأسد والتي تؤثر الإدغام[٣] .

الإبدال :

الإبدال وضع الشيء مكان غيره[٤] وهو في اللغة وضع حرف مكان حرف آخر من الحروف الصحاح (وهذا التعبير يكون في غير أصوات اللين) كما يرى ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) إذ يجري البدل لتباعد ما بين الحرفين في المخرجين فلم يجب مجرى ما يتقارب التقارب الشديد بل وجب فيما تقارب أن يقدر أنه لم يخرج من التغيير عنه[٥] ، والخليل نفسه أشار إلى ذلك في مقدمة العين وقرر أنه إذا اتفقت الكلمتان في أصلين من أصولها الثلاثة فلابد أن يكون الأصل الثالث مبدلا ولابد أن تكون الكلمتان من اصل واحد[٦] إلا أن ابن جني لا يذهب مذهب الخليل في في الجزم بأن أحد الحرفين مبدل من الاخر لمجرد وجود صورتين للفظ الواحد واتفاقهما في الأصلين الآخرين ، وإنما يشترط أن يقوم دليل يدل على إبدال الحرف من الاخر[٧] . وأشار سيبويه إلى شيء من هذا فقد جاء في الكتاب : ((وهذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام ياءً لكراهية التضعيف وليس بمطرد وذلك قولك تسربت وتظنيت وتقصيت من تسرر، وتظنن ، وتقصص وقيل في قوله تعالى (إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) من أن تقديره (لم يتسنن) فقلبت النون الثانية ياءً ، ثم قلبت ألفا لتطرفها وانفتاح ما قبلها ، وحذفها للجزم ثم جعل مكانها هاء الوقف وقال العجاج :

إذا الكرام يتدروا الباعَ يَدر تقضَّي البازي إذا البازي كَسَر

يريد تقضضه من الانقضاض ، ويقال تقصيت من القصة وهذا كله شاذ[٨] . والبدل كذلك أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة أو استحسانا أو صفةً[٩] في كلمة واحدة[١٠] مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة[١١] .

وعد ابن فارس الإبدال من سنن العرب[١٢] وهو إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض : مدحه ومدهه ، وفرس رِفَل ورفن وهو كثير مشهور[١٣] .

ويعلق الدكتور ابراهيم السامرائي على مقالة ابن فارس التي أوردتها فيقول ((إن مقالة ابن فارس في الإبدال تشعر أن العرب كانوا يقيمون حرفا مكان حرف وبهذا صار من سننهم ، وما أظن المعربين في أي عصر من عصور العربية يملكون هذه الميزة المصطنعة أو كأنهم حيث يقولون

---

[١] المائدة : ٥٩ . ينظر جهود الكوفيين في علم الأصوات ، د. خليل العطية ، مجلة كلية الاداب جامعة البصرة ، العدد ٢٢ ، لسنة ١٩٩١ : ص٧٨ . وينظر القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : د. مي الجبوري : ٩٦ .

[٢] البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة : الفيروز آبادي : ١٥٢ .

[٣] اللهجات العربية في التراث : ٢٩٩ .

[٤] اللسان مادة بدل : ٤٨/١١ .

[٥] المخصص لابن سيدة : ٢٦٧/١٣ . انظر حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢٧٩/٤ .

[٦] العين :١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٢٦/٨ .

[٧] سر صناعة الإعراب : ٢١٩/١ .

[٨] الكتاب : ٤٥١/٤ .

[٩] سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .

[١٠] الإبدال لابن السكيت : ٤٨ .

[١١] الإبدال لابي الطيب اللغوي .

[١٢] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية : ٢٠٣ .

[١٣] المصدر نفسه : ٢٠٣ .

لا تنطق ألسنتهم بلغتهم البديهية وإنما يستعيرون شيئا غريبا عنهم . أريد أن أقول : إن اللغة فطرة وبداهة فالذي يقول (مدحه) لا يمكن أن ينسرح لسانه فيقول (مدهه) والعكس صحيح أيضاً[١] وقد وقد تنبه أبو الطيب اللغوي إلى ذلك فقال : (ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد[٢] أما المحدثون فقد درسوا الإبدال في ضوء ما قرر عند الأقدمين فقد اشترط عز الدين التنوضي وجود تقارب في المخرج أو في المخرج والصفة بين الصوتين المتبادلين[٣] . وإلى ذلك ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إذ قال : (الإبدال لا يكون إبدالا حقا إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصفات كالجهر والهمس والشدة والرخاوة))[٤] .

أما أسباب الإبدال فهي[٥] :

١- كراهية اجتماع الأمثال .
٢- اعتياد لهجة لقبيلة معينة .
٣- نهج قراءة من القراءات .
٤- صياغة وزن .
٥- ضرورة شعرية .

وكل الذي ذكرت يجري سماعا وقياسا من اجل التخلص من النقل في ألفاظ العربية ويذكر ابن قتيبه نوعا من الإبدال هو ما يسمى بفك التضعيف وإن هذا الحرف ليس مبدلا من حرف آخر وانما هو تكرار اقتضته السهولة المتوخاة من فك التضعيف والعرب كثيرا ما يفكون التضعيف طلبا لهذه السهولة في النطق مثل تكمكم فالعرب تبدلها تكمم وتململ تصبح تملل[٦] وقد وقد يقع الإبدال نتيجة الخطأ في السمع مثل عميق التي تبدل غميق[٧] .

الميم والباء :

حدد سيبويه وابن جني مخرج الميم ما بين الشفتين[٨] وهو صوت مجهور[٩] شديد ذو غنة[١٠] ، أما الباء فحدد مخرجها ما بين الشفتين[١١] وهي تتصف بالجهر[١٢] والشدة[١٣] .

قال الكلابيون : ومن الرجال البِلْغ وهو الذي يسقط في كلامه كثيراً[١٤] روى أبو زيد ، قال الكلابيون ومن الرجال المِلْغ بكسر الميم وسكون اللام . وهو الأحمق الذي لا يبالي ما قال ولا قيل له[١٥] .

---

[١] التطور اللغوي التاريخي : ١١٢ .
[٢] المزهر: ٤٦٠/١ .
[٣] مقدمة الإبدال لابي الطيب اللغوي : ٩/١.
[٤] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٧٣ ، الابدال في لهجة جنوب البصرة ، د. علي ناصر غالب .
[٥] ابو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، د. علي المنصوري : ١٦٠ .
[٦] أدب الكاتب : ٣٦٨ .
[٧] الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين : ٢٨٠ .
[٨] الكتاب :٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[٩] الكتاب :٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[١٠] الكتاب :٤٣٥/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ وعده من الأصوات التي بين الشديدة والرخوة .
[١١] الكتاب :٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[١٢] الكتاب :٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[١٣] الكتاب :٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[١٤] البارع في اللغة : أبو علي القالي : ٢٧٤ .
[١٥] البارع : ٢٧٨ .

وقد مالت لهجة قبيلة عامر إلى إبدال الميم باءً على الرغم من تشابه الصوتين في المخرج إلا أن الباء تختلف عن الميم في شيئين : أحدهما أن الباء صوت شديد وثانيهما أن مجرى النفس معه من الفم على حين أن مجرى النفس مع الميم من الأنف والميم من الأصوات المتوسطة (بأصوات المد أي ليست بالشديدة ولا بالرخوة[١] .

قال أبو يوسف وسمعت أبا صاعد الكلابي يقول .

تكبكب الرجلُ في ثيابه : أي تزمل ، ومكاها أبو عمرو الشيباني تكمكم[٢] .

وقال أبو صاعد الكلابي : العطاميل : وهي البكرات التوأم الخلق يعني العطابيل[٣].

الباء والفاء :

حدد سيبويه وابن جني مخرج الباء مابين الشفتين[٤] وهي تتصف بالجهر[٥] والشدة[٦]، والشدة[٦]، أما مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[٧] وهو صوت رخو[٨] جاء في العين : عكبت حولهم الطير : عكفت فهي طير عكوب أي عكوف وعزا الخيل الصيغة الأولى البائية إلى الخفاجين من بني عقيل[٩] وفي اللسان : وعكفت الخيل عكوفا ، وعكبت عكوبا بمعنى واحد[١٠] ، وعزاها إلى بني عقيل ، ويمكن أن نلتمس من شعرهم ما يؤيد تلك الظاهرة فقد جاء عن الخليل .

تطـــل نســـور مـــن شـــمام عليـــه عكوبـــا مـــع العقبـــان يـــذبل[١١]

وهذا الشعر منسوب إلى مزاحم العقيلي . فكان الباء في (عكوباً) لغته ولغة قومه ويرى د. ابراهيم أنيس ((ان الفرق الفاء والباء هو أن الأول صوت رخو نظيره الشديد هو ذلك الصوت الأوربي أ ، ولكن نظرا لفقدانه في لغتنا العربية اعتبرت الباء المألوفة لنا بمثابة النظير الشديد للفاء العربية ، وقبيلة عقيل كما نعرف من القبائل التي عاشت بالغرب من تميم وتأثرت بها فهي من قبائل البدو الذين آثروا الأصوات الشديدة))[١٢] .

اللام والنون :

يبدل بعض العرب النون من اللام ، لاتفاقها في المخرج فمخرجهما من حافة اللسان ، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، وما فويق الثنايا[١٣] وكلاهما مجهور لين[١] .

---

[١] في اللهجات العربية : ١١٨ .
[٢] الابدال : لابي الطيب اللغوي .
[٣] المصدر نفسه .
[٤] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[٥] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[٦] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[٧] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٣/١ .
[٨] الكتاب : ٤٣٥/٤ .
[٩] العين للخليل : ٢٠٦/١ ، طبعة بغداد . التهذيب : ١٣٢٣ (عكب) ، التاج : ٤٢٨/٣ .
[١٠] اللسان : ٦٢٦/١ (عكب) .
[١١] العين ٢ز٦ط بغداد ، التهذيب : ١٣٢٣ (ع ل ب) التاج : ٤٢٨/٣ (عكب) .
[١٢] في اللهجات العربية : ٢٥١ .
[١٣] الكتاب : ٤٣٣/٤ .

وقد وقع الإبدال بين اللام والنون في لهجة أسد فقد روى القراء أنهم يقولون : هذا إسماعين قد جاء بالنون وسائر العرب باللام[٢] . قال الفراء وأنشدني بعض نمير لضب صاده[٣] .

يقول أهل السوقِ لمال جينا هذا ورب البيت اسرائينا

وهذا القرب من الابدال في بعض الإعلام ما يزال يسمع في وسط العراق وجنوبه فيقال اسماعيين وعزرايين بدلامن إسماعيل وعزرائيل .

الحاء والخاء :

الحاء والخاء حلقيتان مهموستان[٤] ، فالعلاقة توحي بالبدل إذ هما متقاربان مخرجا وصفة[٥] ، إن التبادل بين الخاء والحاء – كثر للعلاقة بينهما حتى ساقَ أبو الطيب أمثلة لهذا التعاقب بين الحرفين منها ما جاء عن ابي عبيدة (المحسول والخسول: المرزول من الناس)[٦] وما جاء عن الأصمعي من قوله : ما في السماء طحرور وطخرور[٧] .

ويظهر ان الخاء هي الاصل في ذلك والحاء فرع منها ، لوجود شواهد للخاء في قول أبي محمد الفقعسي[٨] .

وهنَّ إن طارت طخارير القزع .

وذكر السيوطي قولهم : هو يتحوّف مالي ويتخوَّفه : أي ينقصه ، وما يملك حزبسيساً بالحاء والخاء . أي ما يملك شيئاً . ويظهر أن الكلابيين آثروا نطق الحاء في قولهم : اصبحت وليس بها وَحْصَه أي برد والحاء غير معجمة[٩] .

وعن يعقوب وليس بها وخصة – بالخاء المعجمة كما أن بعض عقيل آثرت الحاء في قولها بحنق وهو رداء الفتاة تضعه على رأسها ويعني ايضا جلباب الجرادة والذي على أصل عنقها – وغيرهم – يقول بخنق[١٠] بالخاء .

الزاي والصاد :

حدد القدماء مخرج الزاي بين طرف اللسان وفيق الثنايا وهو صوت مجهور رخو[١١] ويتفق مع الصاد في المخرج ، إلا أنه مهموس رخو[١٢] ، والصوتان يتفقان في المخرج ويختلفان في الجهر والهمس. قال ابن مقبل[١٣] .

لا تهيننني المومأ أركبها إذا تجاوبت الازداء في السحر

يريد الأصداء جمع صدى[١] .

---

[١] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[٢] معاني القرآن : ٣٩١/٢ .
[٣] المصدر نفسه : ٣٩١/٢ ، القلب والإبدال : ٩ ، الإبدال لأبي الطيب اللغوي : ٤٠٢/٢ .
[٤] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر الصناعة : ٦٩/١ .
[٥] فقه اللغة : حاتم الضامن : ١٤٩ ، مجلة الأستاذ العدد ١ / لسنة ١٩٧٧ – ١٩٧٨ . بحث للدكتور رشيد العبيدي (حروف الحلق وآثرها في التغيرات الصوتية / ص١٦٤) .
[٦] إبدال ابي الطيب : ٢٦٥/١ .
[٧] المصدر نفسه : ٢٦٦/١ .
[٨] جمهرة ابن دريد : ٢١٠/٢ .
[٩] الصحاح : ١٠٦١/٣ (وحص) ، اللسان : ٣٧٤/٨ (وحص) اصلاح المنطق : ٣٨٧ . المزهر : ٥٤٣/١.
[١٠] اللسان : ١٠٥/٧ (وحص ، وخص) .
[١١] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[١٢] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[١٣] ديوان الشاعر : ٧٩ .

إن الصوت المجهور أوضح في السمع من نظيره المهموس . فالمجهور يسمع من مسافة قد يخفى عندها المهموس ، وعلى ذلك فان الذي نتوقعه أن تنسب هذه الظاهرة من التأثر بالجهر إلى القبائل البادية حيث يتطلب البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافات شاسعة لا يعوقها عائق ، ولا يحول دونها حائل ، توضيح الأصوات بطرق عدة من بينها الجهر بالصوت ليصبح اكثر وضوحا في إذن السامع .
((ويمكن ان تعزو هذه الظاهرة إلى قبائل عذرة وكعب وبني القين. وكعب هذه بطن من عامر بن صعصعه[٢] .

الزاي والتاء :

يبدل بعض العرب التاء من الزاي لقرب مخرجيهما ، فمخرج الزاي من طرف اللسان وفويق الثنايا[٣] وهو مجهور رخو[٤] ، أما التاء فهو صوت مهموس شديد يخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[٥] ، وقرأ ابن مسعود (من طينٍ لاتب)[٦] .
إن النطق بالأصوات الشديدة سمة من سمات القبائل البدوية وذكر اللغويون أن معنى (اللازب) و (اللاتب) واحد ونسبوا إلى قيس أنها تقول (طيب لاتب) وعزوها إلى عقيل[٧] روي أن أبا الجراح العقيلي قال[٨] :

صـــداعٌ وتوصـــيمٌ العظـــام وفتـــرةٌ وغني مع الاشراقِ في الجوف لاتب

وفي هذا الإبدال من الشدة في النطق حيث العدول من خفة الزاي إلى شدة التاء ، وذلك من صفات القبائل البدوية .

القاف والكاف :

يبدل بعض العرب القاف من الكاف لقرب مخرجيهما ، فمن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج الكاف[٩] وهو مجهور[١٠] شديد[١١] ، أما الكاف فمن أسفل موضع القاف من اللسان ومما يليه من الحنك الأعلى[١٢] وهو مهموس[١٣] شديد[١٤] .
وقالوا : حَبَّ إلى عبدٍ محكده ، والمحكد : الاصل وهي لغة عقيل[١٥] وأما كلاب فيقولون :محقد ، يضرب لمن يحرص على ما يشينه كذلك قال الكلابيون (ملَّكَ الفصيلُ ما في ضرع أمه)[١٦] أي امتص جميع ما فيه وقال غيرهم (متَّ الفصيل ضرع أمه)[١٧] .

---

[١] شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالوية : ١٦٢، انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٤٦ – ١٤٧ .
[٢] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٤٧ .
[٣] الكتاب : ٤٣٣/٤، المقرب : ٣٥٦ .
[٤] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٧ .
[٥] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٦ .
[٦] الصافات /١١ ، الكشاف : ٣٣٧/٣ .
[٧] مجمع البيان : ٤٣٩/٨، اللسان : ٧٣٥/١ (لتب) .
[٨] تفسير الطبري :٢٨/٢٣ ، الإبدال لابي الطيب اللغوي : ١١٤/١ . معاني القآن للفراء : ٣٨٤/٢ ، الزاهر : ٦٠٩/١ .
[٩] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[١٠] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٢٧٨/١ .
[١١] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[١٢] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .
[١٣] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٢٨٠/١ .
[١٤] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .
[١٥] مجمع الأمثال : الميداني : ٢٠٠/١ ، اللسان : ١٥٥/٣ (حكد)
[١٦] اللسان : ٤٩٠/١٠ (مكك) .
[١٧] اللسان (مق) ، ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : حسام النعيمي : ١٣٩-١٤٠ .

وابدلت القاف كافا في شعر ابن الطثرية العامري :

أقــول وقــد أيقنــت انــي مواجــهْ مـن الصَّـرْمِ بابـات شـديداً كتالهـا[1]

الدال والذال :

الدال صوت مجهور شديد ومخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[2] أما الذال فهو مجهور رخو ، ومخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[3] .

فالدال صوت شديد والذال صوت رخو ورد الابدال في قول تميم بن أُبَيّ بن مقيل[4] :

ياليـت لـي سـلوةً تشـفى النفـوس بهـا من بعض مـا يعتري قلبـي من الدكر

إن ميل لهجة قبيلة عامر إلى (الدال) هو ميل إلى الصوت الشديد وتلك سمة لهجية تميزت بها القبائل المعرفة بداونها التي تميل إلى الأصوات الشديدة .

الحاء والهاء :

الحاء صوت مهموس رخو[5] مخرجه من وسط الحلق[6] أما الهاء فهو صوت مهموس رخو[7] ومخرجه من أقصى الحلق[8] وقد يكون من هذا التعاقب بين الحاء والهاء ما حكي عن بني عامر إذا سُئِل الواحد منهم ، أبقي عندك من طعامك شيء ؟ يقول همهام أي قد نفد وقال العامري[9] :

أولمــت يــا خِنــوت شــر ايــلام فــي يـوم نحـسٍ ذي عجـاج مظـلام
مــا كــان إلا كاصــطفاق الأقــدام حتــى أتينــاهم فقــالوا : همهــام

وفي رواية أبي الطيب همهام وهمهام[10] وفي رواية اللحياتي قال همهام وححام ومحماح وبحباح[11] ، ويرى الدكتور الجندي ان الصيغ حدثت في اوقات متعاقبة[12] .

الفاء والتاء :

ورد الإبدال بين هذين الحرفين عند العرب ، لاتفاقها في الصفة فكلاهما مهموس رخو[13] فمخرج (الثاء) مما بين اللسان وأطراف الثنايا[14] فقالوا عنه : احتكاكي أسناني[15] ،

---

(١) شعر يزيد بن الطثرية : ٥٦ ، المقاييس : ١٥٧/٥ (ك/ت/ل) .
(٢) الكتاب : ٣٣٤/٤ .
(٣) الكتاب : ٣٣٤/٤ .
(٤) ديوان الشاعر : ٨١ ، المقرب لابن عصفور : ٥٢٤ .
(٥) الكتاب : ٤٣٤/٤ .
(٦) الكتاب : ٤٣٣/٤ .
(٧) الكتاب : ٤٣٤/٤ .
(٨) الكتبا : ٤٣٣/٤ .
(٩) اللسان : ٦٢٣/١٢ ، المثلث ٢ / ٤٦٣ .
(١٠) الإبدال لأبي الطيب: ٣٢٥/١ .
(١١) اللسان : ٥٠/١٥ ، اللسان : ٤٠٧/٢ (بحح) ، المزهر : ١٣٣/٢ ، ابدال ابي الطيب : ٧٦/١ ، المثلث :٤٦٣/٢ ، الخصائص : ٤٤/٣ .
(١٢) اللهجات العربية في التراث : ٣٦٧ .
(١٣) الكتاب : ٤٣٤/٤ – ٤٣٥ .
(١٤) المقرب : ٣٥٦ .
(١٥) أصوات اللغة عبد الرحمن أيوب : ٢٠١ .

ومخرج (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[١] ، فقالوا عنه شفوي أسناني[٢]، فقد فقد ورد أن قبيلتي تميم وأسد يقولون : (تلثم لثاما بالثاء ولغة أهل الحجاز (تلفم لفاماً) بالفاء[٣] ومما يؤيد نسبتها إلى بني تميم ورودها في شعر علقمة الفحل التميمي[٤] :

كان إبريقهم ضبيٌ على شَرفٍ مُفَدَّمٌ بسبا الكتان مَلتوم

وقال جرير التميمي[٥] :

تيميةٌ قَذرٌ تقول لبعلها لاتنتظرنَّ إذا وضعت لثامي

وقد وردت تلثم لثاماً في شعر العامريين.

قالت ليلى الأخيلية[٦] :

لتامُ الملك حين تُعَدُّ كعبٌ ذوو الأخطار والخطط الجسام

وقال الراعي النميري[٧] :

متلثمين على معارفنا نثني لهن حواشي العصب

وقال أيضاً[٨] :

إذا نحن أنزفنا الخوابي عَلّنا مع الليل ملثومٌ من القار طافحُ

وقال حميد بن ثور[٩] :

وإن كان ليلا فالويا نسبيكما وإن خفتما أن تعرفا فتلثّما

وقال الاقرع بن معاد القشيري[١٠] :

وألقت على فيها اللثامَ وأدبرت وأقبل بالكحل السحيقِ المدامعُ

وأغلب الظن أنها لغة عامرية ، ومثلما اشترك بنو عامر في هذه اللغة مع التميمين ، اشتركت قيسٌ مع الحجازيين فقال أبو الجودين الفتوي[١١] :

يجلج عَضةَ غلبت عليه كأنَّ به لِفاماً أو كعاماً

وأبو الجودين من بني غني من أعصر .

كذلك نسب اللغويون (الاثاثي) إلى بني تميم و (الاثافي) إلى أهل الحجاز[١] وأرى أن نسبة الاتافي إلى أهل الحجاز ليست واجبة فقد وردت (الأثافي) في شعر الراعي النميري[٢] :

---

[١] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الإعراب : ٤٨/١ .
[٢] ينظر دروس علم أصوات العربية : ٣٠ ، الأصوات اللغوية : ٤٦ ، أصوات اللغة : ٢٠١ .
[٣] تهذيب اللغة : ٣٦٧/١٥ (لفم) ، المخصص : ١/السفر : ٣٩/٤ ، لسان العرب، لفم .
[٤] ديوانه : ٧٠ ، ينظر الشعر والشعراء : ١٣٠ .
[٥] شرح ديوان جرير : عبد الله الصادي : ٥٢٥ ، ينظر الشعر والشعراء : ٣٥٦ .
[٦] ديوانها : ١٠٣ .
[٧] شعره : ١٩ (جمعه ناصر الحاني) ، وفي شعره (تحقيق نوري حمودي القيسي)
[٨] متختمين على معارفنا ، شعره : ١٦٩ .
[٩] ديوانه : ٢٩ .
[١٠] الأقرع بن معاذ القشيري : محلية المورد (العدد ٤) ، ١٩٧٦ .
[١١] الإبدال والمعاقبة والنظائر : الزجاجي : ٨٨.

وقِـدْرٍ كـرأل الصحصـحان وئيـةٍ أنخـتُ بهـا بعـد الهـدوّ الاتافيـا

وقوله أيضاً[٣] :

الآكلـين اللويـا دون ضـيفهم والقـدرُ مخبـوءةٌ فيهـا أتافيـا

الإبدال بين الهمزة والغين والقاف :

من أقصى الحلق مخرج الهمزة[٤] وهو صوت مجهور[٥] شديد ومن أدنى الحلق مخرج الغين[٦] وهو صوت مجهور[٧] رخو ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف[٨] وهو صوت مجهور[٩] شديد وعند المحدثين صوت القاف مخرجه اللهاة فهو لهوي وبين هذه الحروف حدث الإبدال قال أبو عمرو : أتيته على إفان ذلك وقفان ذلك وغفان ذلك والغين في بني كلاب[١٠] .

العين والحاء :

مر ذكر صفة العين والحاء وذكر مخارجهما وقع الإبدال في (بعثر) فقالوا (بحتر) ونسبت هذه اللغة إلى أسد ولكن ورد هذا الإبدال عند العامريين ، قال ابو الجراح العقلي:بحثرت الشيء وبعثرته إذا استخرجته وكشفته قال القتال الكلابي[١١] :

ومن لاتلد أسماء من آل من آل عامر وكبشـة تكـره أمـه أن تبحتـرا

الإبدال بين الصاد والضاد :

من أول حافة اللسان وما يليها من الافراس مخرج الضاد[١٢] وهو صوت مجهور[١٣] ، رخو[١٤] أما صوت الصاد فمخرجه من بين طرف اللسان وفويق الثنايا[١٥] وهو صوت مهموس رخو ويقال (نصنص لسانه نصنصةً) و(نضنضةً) إذا حركة وقد وردت صيغة (نضنض نضناض) في شعر العامريين[١٦] قال الراعي التميري .

تبيـت الحيـةَ النضـناض فيـه مكـان الحِـبِّ يسـتمع السـرار

---

[١] المخصص :٤/السفر : ٢٨٦/٣ ، الإبدال لأبي الطيب : ١٩٠/١ ، ومعجم لهجة تميم ، د. غالب المطلبي مجلة المورد البلدة / العدد ١٩٧٦/٤ .

[٢] شعره : تحقيق : نوري حمودي القيسي : ٢٥٢ .

[٣] شعره : ٢٥١ .

[٤] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، المقرب : ٣٥٥ .

[٥] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٧ .

[٦] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، المقرب : ٣٥٥ .

[٧] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٧ .

[٨] الكتاب : ٤٣٣/٤ ، المقرب : ٣٥٥ .

[٩] الكتاب : ٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٧ .

[١٠] اللسان : ٣١٤/١٣ (غفن) .

[١١] اللسان : ٤٧/٤ (بحثر) .

[١٢] الكتاب :٤٣٣/٤ ، المقرب : ٣٥٥ .

[١٣] الكتاب :٤٣٤/٤ ، المقرب : ٣٥٦ .

[١٤] الكتاب :٤٣٥/٤ ، المقرب : ٣٥٧ .

[١٥] الكتاب :٤٣٣/٤ ، المقرب : ٣٥٦ .

[١٦] الإبدال لأبي الطيب اللغوي : ٢٤٤/٢ ، سر صناعة الإعراب : ٢٢١/١ ، شعره : ٧٤ .

وقال حميد بن نور :

ونضـــنض فـــي صـــم الصـــفا ثفناتـــه ورام يحبـــى امـــره ثـــم صـــمما

ويظهر أن بني عامر مالوا إلى استعمال الصوت المجهور وهو يوافق الطبيعة البدوية .

العنعنة :

هي إبدال الهمزة عينا ، والهمزة صوت يخرج من أقصى الحلق[١] مجهور[٢] شديد[٣]، شديد[٣]، أما العين فمن أوسط الحلق[٤] وهو بين الرخو والشديد[٥] مجهور[٦] عزيت هذه الظاهرة الظاهرة في معظم المصادر إلى قبيلة تميم وأضافت بعض المصادر قبائل أخرى شاعت فيها العنعنة كقبيلتي أسد وقيس[٧] .

وقد حكي عن الفراء انه قال : لغة قريش وما جاورهم ، تميم وقيس وأسد يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عيناً ، يقولون : أشهد عنك رسول الله ، فإذا اكسروا رجعوا إلى الألف[٨] .

وعلل ابن يعيش هذا الابدال بأنه إيثار للتخفيف لكثرة استعمالها وسوغ هذا الابدال قرب العين من الهمزة وهي اخف منها لارتفاعها إلى وسط الحلق[٩] . ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذا الابدال عام في كل همزة عند تميم ومن جاورهم والدليل على هذا قول الخليل (والخبع) الخبء في لغة تميم يجعلون الهمزة عينا[١٠] .

وقال ابن دريد : (وخبع الرجل في المكان : إذا دخل فيه وأحسب أن هذه العين همزة لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون خباعنا يريدون خباؤنا[١١] .

قال أبو حيه النميري[١٢] :

يَقّلـــن ومـــا يـــدرين عنـــي ســـمعته وهـــنَّ بـــأبواب الخيـــام جنـــوح

وقال جران العود[١٣] :

فمـــا أبـــنَ حتـــى قُلـــنَ ياليـــت (عننّـــا) ترابٌ و(عن) الارض بالناس تخسف

وجاء في نوادر أبي زيد : أنشدتني أعرابية من بني كلاب :

فـــــتعلمنَّ وإن هويتـــــك عننَّـــــي قطـــــاع أرمـــــام الحبـــــال مـــــروم

---

[١] الكتاب : ٤٣٣/٤ .
[٢] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[٣] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[٤] الكتاب : ٤٣٣/٤ .
[٥] الكتاب : ٤٣٥/٤ .
[٦] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[٧] مجالس تغلب : ٢٩٩-٣٠٠ ، إعراب القرآن : ١٨٤/١٠ ، التهذيب : ١١٢/١ (عنن) ، شرح المفصل : ١٤٩/٨ . لهجة قبيلة أسد : د. علي ناصر غالب : ١٠٨ .
[٨] التهذيب : ١١٢/١ (عنن) ، اللسان :٢٩٥/١٣ (عنن) . الخصائص : ١٢٢/٢ ، المزهر : ٢٢٢/١ .
[٩] شرح المفصل : ١٤٩/٨-١٥٠ .
[١٠] فصول في فقه اللغة : ١١٧ .
[١١] الجمهرة : ٢٣٧/١ –٢٣٨ (خبع) .
[١٢] أمالي القالي : ٦٩/١-٧٠ .
[١٣] اللسان : ٢٩٥/١٣ (عنن) ، المحكم : ٤٩/١ .

فقلت لها ما هذا ؟ فقالت : هذه عتتنا[١] .

روى الازهري : سمعت الكلابيين يقولون يعيرُ متعبد ومنأبد إذا امتنع على الناس صعوبةٌ فصار كأبدة الوحش[٢] . ان نص الازهري يبين ان قوما من كلاب يحقق الهمز بينما يتخلص منها إلى العين قوم آخرون من كلاب ايضا .

الطمطمانية :

وهي إبدال لام التعريف ميما فيقال : (طاب امهواء وصفا أمجو) أي طاب الهواء وصفا الجو[٣] .

قال الاخفش : ((وقد قال قوم : إنها يمانية ، وذلك أن أهل اليمن يزيدون (أم) في جميع الكلام . وأما ما سمعنا من اليمن فيجعلون (أم) مكان (الالف واللام) الزائدتين يقولون : (رأيت امرَجل) و (قام امرُجل) يريد الرجل ، ولايشبه أن تكون (أم أنا خير)[٤] على لغة أهل اليمن))[٥]))[٥] . وقد نسبها بعض اللغويين إلى (حمير)[٦] و (طيء)[٧] و (الازد)[٨] و (دوس)[٩] ولكنهااشتهرت في (حمير)حتى قيل طمطانية حمير[١٠] .

إن هذه الظاهرة اللغوية وجدت عند بني جعدة وهم بطن من بني عامر بن صعصعه .

قال الهمداني في حديثه عن لغات أهل الجزيرة : ((وجعده ليسوا بفصماء وفي كلامهم شيء من التحمير ويجرون في كلامهم ويحذفون فيقولون يابن معم في يابن العم)[١١] ويفهم من نصْ الهمداني أن بعض كلام بني جعده متأثر باللغة الحميرية التي نسبت إليها ظاهرة الطمطمانية.

الهمز :

إن الهمز في اللغة لا يدل على صوت معين من أصوات اللغة ، بل هو وصف لكيفية نطق الأصوات اللغوية ، حين يخصها المتكلم بمزيد من التحقيق أو الضغط . قال ابن دريد : (الهمز النبرة ومنه همز الكلام)[١٢] وجاء في لسان العرب ما نصه : (الهمز مثل الفخر والضغط ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط ، وقد همزت الحرف فانهمز)[١٣] .

وأما في الاصطلاح فيطلق على الصوت المعروف الان بالهمزة ، أو ما تسمية الدراسات الحديثة اسم الحبس الحنجري أو الحبسة الحنجرية[١٤] .

ذكر القدماء الهمزة وعدوها حرفا مجهورا من اقصى الحلق[١٥] أو هي نبرةٌ في الصدر[١٦] والمجهور عند سيبويه (حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه

---

[١] نوادر ابي زيد : ٢٩ .
[٢] تهذيب اللغة : ٢٣٨/٢ .
[٣] ينظر فقه اللغة وسر العربية : ١٠٩ ، المزهر :٢٢٣/١ ، لهجات العرب . احمد تيمور : ١٠٢ ، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري : محمد حسين آل ياسين : ٤٧٨ .
[٤] سورة الزخرف /٥٢ .
[٥] معاني القرآن للأخفش : ٢٩/١ .
[٦] فقه اللغة وسر العربية : ١٠٩ ، شرح درة الخواص: ٢٣٤ ، همع الهوامع :٢٧٣/١ ، لهجة طيء ، د. خليل العطية : ٩٤ .
[٧] درة الغواص : الحريري : ١٨٣ ، شرح الشافية للرضي : ٢١٥/٣ ، الهمع : ٢٧٣/١ ، شرح الاشموني : ٣٧/١ ، حاشية الصبان : ٣٧/١ .
[٨] مجالس ثعلب : ٥٨/١ .
[٩] مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة المباني) ، نشرها آرثرجفري : ٢٢٢.
[١٠] المزهر : ٢٢٣/١ .
[١١] صفة جزيرة العرب : الهمداني : ٢٧٧ .
[١٢] جمهرة اللغة : ٨٣٠/٢ (همز) .
[١٣] لسان العرب : ٤٢٦/٥ (همز) .
[١٤] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين : ٢٣ .
[١٥] الكتاب : ٤٣٣/٤-٤٣٤ ، سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ ، شرح المفصل : ١٢٣/١٠ –١٢٩ .
[١٦] الكتاب : ٥٤٨/٣ .

حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت)[١] . وأما المحدثون فإن الهمزة عندهم وإن كانت من أقصى الحلق (أي الحنجرة) ليست مجهورة ، إذ جعلها طائفة منهم مهموسة لأن إقفال الوترين الصوتيين مع صوتها لا يسمح بوجود الجهر في النطق[٢] .

وذهب (دانيال جونز) إلى انه لا هو بالمجهور ولا بالمهموس[٣] لان وضع الوترين عند النطق بهما لايسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر والهمس[٤] ومخرجها الحنجرة نفسها[٥] .

وقد دلل بعض الباحثين على انها تولد بانغلاق الوترين الصوتين ثم انفراجهما فجأة من غير ان يهتز الوتران[٦] .

"ان انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاما ثم انفراج المزمار فجأة عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر مما يجعلنا نعد الهمزة أشد الأصوات، ومما جعل للهمزة احكاما مختلفة في كتب القراءات "[٧] ولعل اللغويين القدماء حين عدوا هذا الصوت مجهورا فلأنهم لاحظوا تلك الصعوبة التي يكابدها المرء عندما ينطق الهمزة[٨] ، ولا يرى د.حسام سعيد النعيمي موجبا لجعل الهمزة في وصف الجهر والهمس منزلة بين المنزلتين[٩].

فالهمزة من أهم الظواهر الصوتية في العربية لأنها ظاهرة قائمة على صوت قد اختلف في تحديد المخرج والصفة كما تقدم ، وكذلك من جهة علاقته بغيره من الأصوات ، ولاسيما حروف المد (فإن الهمزة إذا كانت مع حروف المد واللين في كلمة واحدة ، سواء توسطت أم تطرفت فلا خلاف بينهم في تمكين حروف المد زيادة[١٠] .

ويرى د. عبد الصبور شاهين ان (الهمزة علم مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية ، ويرجع ذلك إلى الخلاف في ماهيته وفي علاقاته)[١١] .

ذكر سيبويه وتابعه إبن يعيش أن تحقيق الهمز لغة تميم وقيس وان التخفيف لغة قريش وأكثر اهل الحجاز[١٢] . وقد تباين تفسير هذه الظاهرة في تقدير الدرس اللغوي المعاصر فعَللها بعضهم بأن القبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق وتلمس أيسر السبل إلى هذه السرعة ، أما القبائل الحضرية فكانت متأنية في تنطقها ولم يشتهر عنها إدغام أو إحالة[١٣] .

ويرى د. غالب المطلبي أن لهجة قبيلة تميم نبرها توتري ولهجة الحجاز نبرها ارتفاعي[١٤] . جاء في مقدمة لسان العرب فيما روي عن ابي زيد ان أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون وعن عيسى بن عمر أنه قال : ما أخذ من قول تميم إلا النبر وهم

---

[١] الكتاب : ٤٣٤/٤ .
[٢] دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينو : ١٢٣ .
[٣] في الأصوات اللغوية : ٧٢ ، وينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٩٥ . وينظر في علم اللغة العام – الأصوات – كمال البشر : ١١٢ .
[٤] الأصوات اللغوية : ٩٠ ، في اللهجات العربية : ٧٦ .
[٥] علم اللغة العام – الأصوات – كمال بشر : ١١٢ .
[٦] الأصوات اللغوية : ٧٢ .
[٧]
[٨] لهجة قبيلة أسد : علي ناصر : ١١٢ .
[٩] الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني : ٣١٤ .
[١٠] التيسير في القراءات : الداني : ٣٠ .
[١١] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٢٤ .
[١٢] الكتاب : ١٧٩/٤ ، شرح المفصل : ١٠٧/٩ .
[١٣] في اللهجات العربية : ٧٧ ، الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ، صاحب أبو جناح : ١٣٤ .
[١٤] لهجة قبيلة تميم : ٢١٧ .

أصحاب النبر وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا[١] ، ويناقش د.إبراهيم أنيس هذه المقالة بقوله : (والقول بأن تميما تهمز وقبائل الحجاز لا تهمز إنما يدل نسبة شيوع الهمز في تلك البيئة)[٢] .

تحقيق الهمز :

تعني ظاهرة تحقيق الهمز بيان الهمزة وإعطائها حقها الصوتي في أثناء النطق ، وهذا ما عبر عنه سيبويه بقوله : (فالتحقيق قولك : قرأت ، ورأس ، وسأل ... وأشباه ذلك)[٣] .

فظاهرة التحقيق تعني أن تنطق الهمزة من مخرجها المألوف وقد يبالغ في تحقيقها فيبدلها عينا وهذه هي المرحلة التصاعدية في التحقيق وعزا اللغويون ظاهرة تحقيق الهمز إلى (بني تميم)[٤] وإلى قبائل (تيم الرباب)[٥] و(قيس)[٦] ، وعزا الدكتور الجندي ظاهرة التحقيق إلى ((تميم وتيم الرباب وغني وعكل وأسد وعقيل وقيس وبنو سلامة من أسد))[٧] . ويرى أحد الباحثين ((ان ظاهرة الهمز لا تخص لهجة تميم وحدها بل تعم طائفة من لهجات القبائل البدوية التي قطنت وسط الجزيرة العربية وشرقيها ، ومن بين هذه اللهجات لهجة أسد[٨] .

روي أن عقيلا تهمز الفأرة والجؤنة والمؤس والحوت[٩] وهناك نصوص تثبت أن هذه الظاهرة وجدت عند نمير قال الراعي النميري[١٠] :

لهـا فـأرة ذخـراء كـلَّ عشـيةٍ كمـا فتـق الكـافور بالمسـك فاتقـه

وقرأ ابن عباس وابن سيرين والحسن وأبو رجاء : (ولاأدرأْتكم)[١١] وزعم أبو الفتح إنما هي أدريتكم فقلب الياء الفا لانفتاح ما قبلها وهي لغة عُقيل حكاها قطرب يقولون في أعطيت : أعطأت[١٢] ، قال ابو زيد : وسمعت رجلا من بني كلاب يكنى بالاصنع يقول هذه دأبة وهذه شأبة ، وهي امرأة مأدة وهذا شأب ومأد فيهمز الالف في كل هذه الحروف وذلك أنه ثقل عليه اسكان حرفين معاً))[١٣] .

وجنحت لهجة عقيل إلى همز (الضان) فقالبوا (الضأن) وقال ابن جني ((ويؤنسني بصحة ما قالوه اني اسمع ذلك فاشياً في لغة عُقيل))[١٤] . وقرأ عمرو بن عبيد (جأن)[١٥] .

وقال الفراء : العرب تقول : أنه لدنيٌ في الأمور ، غير مهموز ، يتبع خساسها واصاغرها ... ولم نَر العرب تهمز ادنأ إذا كان من الحنسة ولكن بني كلاب يهمزون (دانئ)وانشد بعض بني كلاب[١٦] :

باسـلة الوقـع سـرابيلها بـيضٌ إلـى دانئهـا الظـاهر

---

[١] لسان العرب : ٢٢/١ . مقدمة اللسان .
[٢] في اللهجات العربية : ٧٨ .
[٣] الكتاب : ٥٤١/٣ .
[٤] ينظر الكتاب : ٤٢/٣ ، ٥٣٣/٣ ، النوادر في اللغة : لابي زيد : ٥٩٦ ، المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : : ٢٦١ ، المزهر : ٢٧٦/٢ .
[٥] لسان العرب : ٢٩٣/١٤ (راى) ، البحر المحيط : ٥١٢/٨ .
[٦] شرح المفصل : ١٠٧/٩ .
[٧] اللهجات العربية في التراث : ٢٥٩ .
[٨] لهجة قبيلة أسد : ١٠٩ .
[٩] التهذيب :/ ٢٤٨/١٥ (فأر) ، في اللهجات العربية : ١٠١ .
[١٠] اللسان : ٤٣/٥ (فأر) شعره : ٢٣٣ .
[١١] يونس /١٦ .
[١٢] المحتسب : ٣٠٩/١ ، البحر : ١٣٣/٥ ، اللسان : ٢٥٤/١٤ (دري) .
[١٣] شرح الشافية : ١٦٨/٤ ، اللسان : ٣٩١/١١ (ضال) ، ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٠١ .
[١٤] المحتسب : ٢٣٤/١ .
[١٥] المنصف : ٢٨١/١ ، شواذ القراءات : ١٤٩-١٥٠ .
[١٦] اللسان : ٧٨/١ (دنأ) .

حكى قطرب أنَّ بني عقيل تقول في (أعطيت) : (أعطأْت)[١] .
أُثر عن القشيريين انهم يهمزون الفعل (وَبأ الذي مضارعه على لهجتهم تِيْبَأ) وعند غيرهم : (وبِيَ : تَيبا وتَوبا) من غير همز[٢] .

التخلص من الهمز :

مالت لهجة قبيلة عامر إلى التخلص من الهمز بتسهيله أو حذفه ويعد ذلك مرحلة متطورة تخالف ما عُرف عن القبيلة من جنوحها إلى تحقيق الهمز وما من شك في ان هذا التأثر جاء من قربهم لبيئة الحجاز تلك البيئة الأكثر تحضراً والتي أُثر عنها تسهيل الهمز . وهذا يتضح مما يأتي :

١- قال أبو زيد : وسمعت بعض بني عجلان من قيس يقول : رأيت غلاميبيك ، ورأيت غلاميّسد تحول الهمزة في (أسد) وفي (أبيك) إلى الياء ، ويدخلونها في الياء التي في الغلاميين التي هي نفس الإعراب فيظهر ياء ثقيلة في وزن حرفين[٣] .

٢- قال سيبويه : سمعت بعض العرب يقول : (بَيْسَ) فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل ، ومن خلال البحث وجدت ان الهجري يقول : بَيْسَ بفتح الباء لغة فصيحة لقشير ونهد وفثعم وسلول ومن نجديه العرب وأنشد ابو ميمون القشيري[٤] :

تمنيتُ أم العمرِ حتى رأيتها ... يفلتنها بَيسَ الثوابِ يثيبُ
ألا حبذا عيناكِ من متلفتٍ ... وبرد الثنايا منك حيث تطيبُ

٣- جاء في اللسان عن رواية ابن بزرج : قال الكلابي : كان فينا رجل يَشُون الرؤوس يريد يفرج شؤون الرأس ويخرج منها دابة تكون على الدماغ ، فترك الهمز[٥] في شؤون .

٤- وجنحت قبيلة عامر إلى التخلص من الهمز في (هيأ) فقالوا :
هيي جاء في اللسان : ((حكى اللحياني عن العامرية : كان لي أخٌ هييٌّ عليٌّ أي يتأنث للنساء ، هكذا حكاه هييٌّ علي بغير همز))[٦] .
٥-روى الأصمعي أن أهل الحجاز يقولون : ذَأى البقلُ يَذأى ذَأْواً ولغة كلاب ذَوَى يذوِي ذَوَياً[٧] وهناك روايات تنسبها إلى نجد[٨] .
٦- كذلك أثر عن بني كلاب ترك الهمز في الغِطاء فقالوا (الغِطاية)[٩] وهو ما تصنعه المرأة تحت ثيابها .
وسمع رجل من بني المتفق وهم بطن من عُقيل يقول : لا تَيَّس بغير همز[١٠] .

التلتلة :

وهي كسر حرف المضارعة ، فيقال : أنا إِعلم ونحن نِعلم وأنت تعلم وهو يعلم وما إلى ذلك هي صفة لهجية لقبيلة بهراء [١١]-وقال عنها سيبويه أنها لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز

---

[١] البحر : ١٣٣/٥ ، وينظر اللهجات العربية في التراث : ٤٢٥ .
[٢] التاج : ٤٧٩/١ (وبأ) .
[٣] اللسان : ٢١/١ ، (حرف الهمزة) .
[٤] التعليقات والنوادر: الهجري : ١٠٥٦/١ .
[٥] اللسان : ٢٤٤/١٣ (شون) .
[٦] اللسان : ١٨٨/١ (هيأ) .
[٧] ينظر ضرام السقط : الخوارزمي : ٢٠١٠/٥ .
[٨] ينظر أمالي القالي : ١٦١/٢ ، المزهر : ٢١٥/١ .
[٩] البارع : ٤٢٢ ، تهذيب إصلاح المنطق : ٣٩٩ .
[١٠] التهذيب : ١٤٣/١٣ (يأس) .
[١١] فصول في فقه اللغة العربية : د. رمضان عبد التواب : ١٢٤ .

فقال : ((هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، كما كسرت ثاني الحروف حين قلت : (فَعِل) وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولك : أنت تعلم ذاك ، وأنا أعلم ، وهي تعلم ونحن نعلم ذاك[١]) . وعزاها بعض اللغويين إلى (تميم)[٢] ومنهم من عزاها إلى (أسد)[٣] و (ربيعة)[٤] و (قيس)[٥] و(هُذيل)[٦] و(كلب)[٧] و(بهراء)[٨] قال عنها ابن جني : جني : ((وأما تلتلة بهراء فانهم يقولون : تِعملون وتِفعلون وتِصنعون بكسر أوائل الحروف))[٩] .

.

وحاول إبراهيم أنيس أن يعلل نسبة تسمية هذه اللغة إلى قبيلة بهراء فقال : ((ويبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حيث يكون حرف المضارعة (ياء) فيما عدا قبيلة بهراء التي عرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضا[١٠]))ولم يعجب تعليل الدكتور أنيس لهذه الظاهرة الدكتور حسام النعيمي وأنكر رأيه فقال : ((ولم يرشد إلى الموضع الذي استقى منه هذا التفسير[١١])) وإنما اختصت بهراء بذلك لأن العرب غير الحجازيين يكسرون في أفعال تخضع لشروط ومقاييس معينة ، وأما بهراء فلم تخضع أفعالها لهذه الشروط ، وأنما كسرت في كل فعل ، فلما مثل لها ابن جني لذلك بـ (تَفعلون) فهي مخالفة لوزن (فَعِل) من الباب الرابع فصارت لذلك لغة قبيحة[١٢] .

ومثال هذه اللغة في لهجة أسد قول المرار الفقعسي[١٣] :

قد تِعلم الخيل أياما تطاعنها ... من أي شنشةٍ أنت ابن منظور

وروى ابن جني بيتا عن أعرابي من بني عقيل ، كسر فيه الهمزة من الفعل (إخاف) فقال : و أنشدني عقبلي فصيح لسانه[١٤] :

فقومي هم تميمٌ يامحاري ... وجوثةَ ما إخاف لهم كثارا

ويرى د. رمضان عبد النواب أن هذه الظاهرة سامية قديمة توجد في العربية والسريانية والحبشية والفتح في أحرف المضارعة حادث في العربية القديمة بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة[١٥] ومما يؤكد هذا الرأي ما ذهب إليه المستشرق بروكلمان من أن الفتح أقدم من الكسر ، فقد اختفى الفتح في حقبة زمنية ليظهر الكسر وقال : ((غيرَ أن الفتحة قد عادت إلى الظهور مطلقا في العربية ، ولا تظهر فيها الكسرة إلا في اللهجات))[١٦] .

---

[١] الكتاب : ١١٠/٤ .
[٢] المحتسب : ٣٣٠/١ ، البحر المحيط : ٢٦٩/٥ . ، تفسير ابن كثير : ٢٧/١ .
[٣] الصاحبي : ٣٤ ، البحر المحيط : ٢٣/١ .
[٤٠] البحر المحيط : ٢٣/١ ، اللسان : ٤٠٣/١٥ (وقى) ، تفسير ابن كثير : ٢٧/١ .
[٥] الصاحبي : ٣٤ ، البحر المحيط : ٢٣/١ .
[٦] البحر المحيط : ٢٤/١ .
[٧] البحر المحيط : ٢٣٤/١ .
[٨] سر صناعة الإعراب : ٢٣٠/١ ، الخصائص : ١١/٢ .
[٩] الخصائص : ١١/٢ .
[١٠] في اللهجات العربية : ١٣٩ .
[١١] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١١٩ – ١٢٠ .
[١٢] المصدر نفسه : ١١٩ – ١٢٠ .
[١٣] شعره : ١٠٢ .
[١٤] المنصف : ٣٢٢/١ .
[١٥] فصول في فقه اللغة : ١٢٥ .
[١٦] فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان : ١١٦ .

ويعلل الدكتور أحمد نصيف الجنابي أصالة الكسرة في حرف المضارعة هو استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة[١] .

قرأ يحيى ابن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيل (تِبيض وتِسود)آل عمران/١٠٦ بكسر التاء فيها وهي لغة تميم[٢] . ويزيد أوب حيان بأنها لغة قيس وتميم وأسد وربيعة[٣] ، ويرى ويرى د. هاشم الطعان أن هذه الظاهرة معروفة عند بني أسد وبني عقيل وقيس وتميم وربيعة[٤] .

.

الإشمام :

لم يلقَ هذا الموضوع عنايةً خاصةً من اللغويين ، لصعوبة تحديده وقلة تداوله في كلام العرب ، فهو ظاهرة بصرية وليست سمعية لذلك قالوا فيه : ((وأما الإشمام فلرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد اخلاص السكون للحروف فلا يَقرَع السَّمع، ولذلك لا يعرفه إلا البصير ، ويُستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات وهو الرفع والضم (لا غير)[٥] .

وهو حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة وهي ان تقف على الصوت دون إتباعه حركة الضم ، وإنما تضم شفتيك فقط[٦] أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير تصويت[٧] . وذكر ابن يعيش أن الإشمام هو تهيئة العضو للنطق من غير التصويت ، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضموتين فيعلم إنا أردنا بضمهما الحركة ، فهو شيء . يختص بالعين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى لأنه ليس بصوت يسمع ، وانما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك[٨] وذكر الجرجاني ان الإشمام هو : ((تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن يتلفظ به تنبها على ضم ما قبلها ، أو على ضمة الحرف الموقوف عليها ، ولا يشعر به الأعمى))[٩].

تحدث سيبويه عن اختلاف لغات القائل في الإشمام قائلا : ((فإذا قلت (فُعِلْت أو فُعِلْن أو فُعِلْنا من هذه الأشياء ففيها لغات ... فأما من ضَمَّ بإشمام إذا قال (فُعِل) فأنه يقول : (قد بُعْنا) و (قَدْ رُعْنَ) و (قد زُدت) ، وكذلك جميع هذا يميل إلقاء ليعلم ان الياء قد حذفت فيضم وأمال كما ضموا وبعدها الياء ، لأنه أبين لفُعل))[١٠] .

وقال الأخفش موضحا كلام سيبويه : (ومنهم من يروم الضم في (قيل) مثل رومهم الكسر في (رُدَّ) لغة لبعض العرب أن يقولوا (ردّ) فيكسرون الراء ويجعلون عليها حركة الدال التي من موضع العين ، وبعضهم لا يكسر الراء ، ولكنه يشمها الكسر ، كما يروم في (قيل) الضم)[١١] ونسبت هذه اللغة إلى أسد وقيس وعُقيل[١٢] . قال سيبويه : ((وأما الذين يقولون (بوع) و (قُول) و (خُوف) و (هُوب)[١٣] . فانهم يقولون : (بُعْنا وخُفْنا وهُبْنا وزُدنا) لايزيدون على الضم

---

[١] ملامح من تاريخ العربية : ٢٨ .

[٢] البحر :٢٢/٣ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١١٥ .

[٣] البحر : ٢٢/٣ .

[٤] الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة : ١٥٥/٣٨، فصول في فقه اللغة : رمضان عبد التواب: ١٠٥ .

[٥] ينظر الكشف في وجوه القراءات وعللها : مكي بن ابي طالب : ١٢٢/١ .

[٦] الكتاب : ١٦٨/٤، ١٧١ .

[٧] النشر : ١٢١/٢ .

[٨] شرح المفصل : ٦٧/٩ .

[٩] التعريفات : ٢٢، الخصائص : ٧٣/١ ، التحديد في القراءات والتجويد : الداني : ٣٦ .

[١٠] الكتاب : ٣٤٣/٤ .

[١١] معاني القرآن : الاخفش : ٤١/١ .

[١٢] زاد المسير : ٣١/١، البحر المحيط : ٦٠/١-٦١ .

[١٣] الكتاب : ٣٤٢/٤ .

والحذف))[1] . ونسبت هذه اللغة إلى بني تميم وبني فقعس ودبير من أسد ، وهُذيل[2] . قأ أبو حيان في (وإذا قيل) لغة أهل الحجاز اخلاص الكسر نحو قِيل وبِيع ، والإشمام لغة كثير من قيس وتميم وعُقيل[3] . من نص أبي حيان المتقدم يمكننا التعرف على الوهم الذي وقع فيه المستشرق رابين حين نسب إلى أهل الحجاز لغة الإشمام[4] كذلك وهم الدكتور الجندي حين جعل لغة الإشمام ولغة إخلاص الضم لغة واحدة ونسبها إلى أسد وقيس وعُقيل ومن جاورهم[5] ، حاول الدكتور رمضان عبد التواب إيجاد تفسير لهذه اللغة فأرجعها إلى مراحل مر بها الفعل الأجوف في العربية فأولى المراحل : (قَوَل وبَيَعَ) ثم مرت هذه الأفعال بالمرحلة الثانية فقالوا : (قَوْل وبَيْع) بتسكين العين ثم تطورت في المرحلة الثالثة وهي التي تسمى في عرف اللغويين المحدثين بظاهرة انكماش الأصوات المركبة ، وهي إخلاص الضم وآلت هذه الأفعال إلى المرحلة الرابعة والأخيرة ، هي ما نعهده في كلامنا ، بأن تتحول هذه الأفعال من الإمالة إلى الفتح الخالص[6] .

الوقف :

عرف أبو حيان الوقف بأنه : ((قطع النطق عند إخراج آخر اللفظ وهو اختياري)[7] أن يأتي السكون في آخر الكلمة إختيارا لجعلها آخر الكلام وسماه أبو الحسن الأخفش[8] والفراء[9] : : السكت وضده الوصل ، وذهب ابن جني إلى أنَّ الوقف يضعف الحرف الموقوف عليه ولذلك سلك العرب سبلاً مختلفة لبيان ذلك الحرف[10] .

وعلل ابن الانباري اللجوء إلى الوقف بالسكون لاراحة المتكلم[11] ، وفسر الدكتور ابراهيم أنيس هذه الظاهرة ووضح اختلاف طرائقها باختلاف اللهجات العربية فمن القبائل من كان يتأنى في النطق بآخر الكلمة من دون أن يسقط من حروفها شيئاً ومثل لها لهجة تميم وذهبت طائفة أخرى إلى السرعة في نطق ولاتعبأ بسقوط بعض أجزاؤها ومثل لها بقبيلة ربيعة ولحم وطيء أما لهجات الحجاز وقريش فوقفت موقفا وسطا بين تلك القبائل[12] .

وعلل الدكتور تمام حسان هذه الظاهرة قائلاً : ((ولعل ظاهرة الوقف باعتبارها موقعية من موقعيات السياق العربي (ترجع إلى كراهية الاضداد) أو (كراهية التنافر) إن شئت أسما آخر لهذا المظهر من مظاهر الذوق العربي ، فالحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء والصمت الذي يأتي عن تمام المعنى جزئياً أو كليا أو عن انقطاع النفس أو سبب يدعو إلى قصد الوقف يعتبر عكس الحركة تماما فبينه وبين الحركة تنافر))[13] .

ومن أمثلة هذه الظاهرة عند بني عامر :

١- روى ابن جني في المحتسب أن عامة عُقيل تقول في الفرات : الفراه[14] .

---

[1] الكتاب : ٣٤٣/٤ .

[2] إعراب القرآن : النحاس : ١٣٨/١ ، تهذيب اللغة : ٣٠٥/٩ (لقى) ، الروض، الأنف : ١٢٣/٥-١٢٤ ، لسان العرب (قول) ، شرح بانت سعاد لابن هشام : ٦٩ .

[3] البحر المحيط : ٦٠/١ .

[4] اللهجات العربية الغربية القديمة : ٢٨٨ .

[5] اللهجات العربية في التراث : ١٥٠ ، ٣١٩ .

[6] المخل إلى علم اللغة : رمضان عبد التواب : ٢٩١-٢٩٧ .

[7] ارتشاف الضرب : ٣٩٢/١/ ينظر شرح التصريح : ٢٩٤/١ ، الصرف وتطبيقاته : المطرجي : ٦٧ .

[8] معاني القرآن للاخفش : ١١/١ ، ١٦/١ ، ٥٢/١ ، ١٦٤/١ .

[9] معاني القرآن للفراء : ٩٦/٢ ، ١٤٩/٢ .

[10] الخصائص : ٣٢٨/٢ ، وينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : طاهر سليمان حمودة : ٧٦ وما بعدها.

[11] اسرار العربية : ١٦٣ .

[12] من اسرار اللغة : ٢٠٧ – ٢١١ .

[13] اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٧٢ – ٢٧٣ .

[14] المحتسب : ١٤٣/١ .

٢- قال الكسائي : سمعت إعراب عقيل وكلاب انهم يجزمون الهاء في الرفع ، ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الخفض فيقولون (ان الانسان لريهْ لكنود) بالجزم (ولريهِ لكنود)[١] بغير بغير تمام .

عملية الوقف لها علاقة بطبيعة الناطق وميله إلى تجنب المقاطع الطويلة لذلك جنحت بعض القبائل البدوية التي طبعها السرعة في الكلام إلى التخلص من هذه المقاطع عن طريق إسكان بعض الأصوات وخاصة المتطرفة منها .

روى ابو زيد : سمعت نميريا يقول : ما أحسن وجهكهْ في الوقف وما أكرم حسبكهْ في الوقف ويطرحهما عند الادراج[٢] . وقال سيبويه : ((وزعم أبو الخطاب أن أناساً من العرب يقولون : (ادْعِهْ) من دعوت فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت أخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : (ردِّ ياقنى) وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلط)[٣] وتابعه الفراء في هذا وجعل صورة الوقف والوصل عندهم واحدة ، زهي إسكان الضمير كقوله سبحانه وتعالى : (أرجِهْ وأَخاهُ) باسكان هاء (ارجِهْ) وقال الشاعر[٤] :

أنحى على الدهرُ رِجْلاً ويَداً يُقسمُ لا يصلح إلا أَفْسَدا

فيصلح اليوم ويفسدهْ غدا

لم ينسب سيبويه والفراء هذه اللغة وقد نسبها الأخفش إلى أزد السراة ونسبها آخرون إلى كلابٍ وعقيلٍ[٥] وهناك شاهد آخر على هذه الظاهرة اللغوية عند يعلي بن الأحول اليشكري[٦] :

:

فَظَلْتُ لدى البيت العتيقِ أخيلهو ومطواي مشتاقان لَهْ ارقان

ومن خلال نسبة اللغويين لهذه الظاهرة عد الدكتور الجندي ذلك ظاهرة خاصة بالقبائل البدوية[٧] .

حذف صوت المد :

جنحت لهجة قبيلة عامر إلى التخلص من صوت المد قال سيبويه : ((وقد دعاهم حذف ياء يقضي إلى ان حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المظمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما))[٨] واستشهد يقول ابن مقبل[٩] :

لا يبعد اللهُ أصحاباً تركتهم ولم أدرِ غَداة البينِ ماصنعُ

---

[١] المحتسب : ٤٠١/١ ، البحر : ٢٢٦/٥ ، التسير الداني : ٨٩ .
[٢] نوادر أبي زيد : ١٧١ / البارع : ٩٣ .
[٣] الكتاب : ١٦٠/٤ .
[٤] معاني القرآن : الفراء : ٣٨٨/١ ، الرجز مجهول القائل .
[٥] ينظر البحر المحيط : ٢٢٦/٥ ، ٥٠٢/٨ ، ارتشاف القرب : ٢٩٧/٣ .
[٦] ورد البحث في الخصائص : ٣٧٠/١ .
[٧] اللهجات العربية في التراث : ٤٠٨ .
[٨] الكتاب : ٢١١/٤ ، شرح ابيات سيبويه : السيرافي : ٣٨٣/٢ .
[٩] الكتاب : ٢١١/٤ ، ديوان ابن مقبل : ١٦٨ .

فحذف واو الجماعة والأصل صنعوا وهم بذلك لا يحذفون حذفا تاماً لكنهم يقصّرون صوت المد الطويل إلى صوت قصير وقال إبن مقبل[١] :

لــو سَــاوفَتْنا بســوفَ مــن تحتَّهــا سـوف العيـون لـراح الركـبُ قـد قنـعُ

يريد قنعوا وقال[٢] :

طافـــت باعلاقِـــهِ خَـــوْذٌ يمانيـــةٌ تـدعو العـرانينَ مـن يكـر ومـا جمـعُ

يريد جمعوا وقال[٣] :

جَزَيــتُ ابــن اروى بالمدينــة قَرضَــهُ وقلـــتُ لِشـــفّاعِ المدينـــةِ أوجـــفُ

يريد أو جفُوا.

وقال الراعي النميري[٤] :

ياعجبـــاً للـــدهرِ شـــتى طرئِقُـــهْ وللمـــرء يبلـــوه بمـــا شـــاءَ خالقـــهْ

والشاعر حذف حركة الضم من (الهاء) وجعلها ساكنة أي أنه تخلص من صوت المد القصير.

وقال عنترة[٥] :

يـــا دار عيلـــةَ بـــالجواء تكلـــمْ وعمـــي صـــباحاً دارَ عيلـــةَ واســـلمي

يريد تكلمي وقال الخزر بن لوذان[٦] :

كـــذب العتيـــقُ ومـــاءُ شـــيء بـــاردٍ ان كنـــتِ ســـائلتي عيوفـــاً فاذهـــبْ

فحذف الياء والأصل فاذهبي .

وعلل الدكتور أحمد الجندي هذ الظاهرة بأنها عادة بدوية تشبه ما يسمى بـ (قطعة طـيء) كقولهم يا أبا الحكا يريدون يا أبا الحكم فنسبه سيبويه هذه الظاهرة إلى قيس صحيحة ولكنها عامة فالراعي من نمير وإبن مقبل من بني العجلان وهذان الشاعران من بني عامر ويرى الدكتور الجندي ان الترنم بالقوافي عليها محط خلاف بين الحجاز وتميم ، ومما لاشك فيه ان الموسيقى في الشعر وانشاده تثير راحة نفسية لما تشتمل من انسجام من حيث شكلها ومقاطعها وحجمها ولونها فالإحساس بالنغم هو لب الشعر والإنشاد[٧] .

الاختلاس :

---

[١] ديوانه : ١٧٢ .
[٢] ديوانه : ١٧٠ .
[٣] ديوانه : ١٩٧ .
[٤] شعره : ٢٢٩ .
[٥] ديوانه : ٩٧ .
[٦] ورد هذا البيت في البيان والتبيين : ٢١٧/٣ ، ولسان العرب (نعم) ونسب إلى عنتر بنظر ديوانه : ١٩٦ .
[٧] اللهجات العربية في التراث : ٤٠٩ .

مصطلح الاختلاس من مصطلحات سيبويه ذكره في (باب الإشباع في الجر وغير الإشباع والحركة كما هي)[١] .

فالصوت إما أن يكون متبوعا بحركته كما هي ، أو بحركته مع مطها ، وهو الإشباع أو بالإسراع في الحركة حتى تكاد تذهب وهو الاختلاس ، ولا يكون الاختلاس في النصب (لأن الفتح أخف عليهم)[٢] والاختلاس لا يعني انعدام الحركة وإنما هي خفوتها فهو يشبه الرَّوم إلا أن يكون في الوقف والاختلاس في درج الكلام وفي الوقف[٣] (فالمخفي بزنة المحَّق إلا أنك تختلس)[٤] وقد وصف ابن جني الاختلاس بالحركة الضعيفة[٥] وهو وصف دقيق إلى حد بعيد ، ، وقد عَدَّ هذه الحركة الضعيفة كالحركة التامة إذ أنها ((كغيرها من سائر المتحركات في ميزان العروض الذي هو حاكم وعيار على الساكن والمتحرك)[٦] وكما وصف ابن جني الاختلاس بالحركة الضعيفة وأطلق عليها الإخفاء[٧] ، وذكر الداني هذا المصطلح قائلا : (إن الناطق يسرع يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت)[٨] ، وهي باقية ولكن خفي أسباعها ولم يتبين تحقيقها)[٩] .

أما القرطبي في (الموضّح) فقد فصل الحديث في الاختلاس في الباب الثالث وهو الكلام على الحركات والسكون[١٠] قائلاً : (فإذا سمعت حضَّ أئمة القراءة وأصحاب الأداء على اختلاس الحركة في موضع ما فإن ذلك لأن الحركة تظهر على ذلك الحرف ، وفي ذلك المكان ، وينطاع بها اللسان أكثر من انطياعه بها على حرف آخر)[١١] ، فالاختلاس يكون بسبب حذر من الوقوع في إشباع غير لازم وقد ذكرها إبن الجزري في التمهيد[١٢] .

وقد حصلت هذه الظاهرة في قراءات قرآنية نسبت إلى عقيل وكلاب قرأ قالون والحلواني (نؤتِهْ منها)[١٣] . (إن الإنسان لربهْ لكنود)[١٤] ووجه الاختلاس بأن أستصحب ما كان للهاء قبل أن تحذف الياء لأنه قبل الحذف كان أصله يؤتيه والحذف عارض فلا يعتدّبه ... والأولى ترك هذه التوجيهات فأن اختلاس الفتحة والكسرة بعد متحرك لغةً حكاها الكسائي عن بني عقيل وكلاب وغير بني عقيل وكلاب لا يوجد في كلامهم أختلاس ولا سكون في له وشبهه إلا في ضرورة نحو قول الشاعر[١٥] :

لـــه رَجُـــلٌ كأنـــهْ صـــوتٌ حـــاد إذا طلـــبَ الوســـيقةَ أو زميـــر

وأنشد الشجري وهو عقيلي لنفسه[١٦] :

وإنـا ليرعـى فـي المخـوف سـوامنا كأنـهْ لـم يشـعر بـه مَـن يحاربـه

---

[١] الكتاب : ٢٠٢/٤ .
[٢] الكتاب : ٢٠٢/٤ .
[٣] المقتضب : ٢٤٣/١ .
[٤] المقتضب : ٢٤٣/١ .
[٥] سر صناعة الإعراب : ٥٦/١ .
[٦] سر صناعة الإعراب : ٥٦/١ .
[٧] سر صناعة الإعراب : ٥٧/١ .
[٨] التحديد للداني : ٩٧ ، ٩٨ .
[٩] التحديد: ٩٨ .
[١٠] الموضح : القرطبي : ١٩١ .
[١١] الموضح : ١٩٢ .
[١٢] التمهيد : الجزري : ٧٣ .
[١٣] آل عمران /٤٥ .
[١٤] العاديات / ٦ .
[١٥] المقتضب : ٢٦٧/١ ، الخصائص : ٣٧١/١ . البحر المحيط : ٧١/٣ ، التيسير الداني : ٨٩ ، غيث النقع: للصفا قصي : ١٨٣ . اللهجات العربية في التراث : ٤٢ ، شواذ ابن خالوية : ٩٠ .
[١٦] الخصائص : ٣٧١/١ .

فاختلس ما بعد (كأنه) .

المعاقبة :

هناك حالات تتعاقب فيها الياء مع الواو في العربية الفصحى[١] وبمعنى آخر إن هذه الظاهرة تنحصر في المفردات التي ترد بالياء مرة وبالوا مرةً أخرى[٢] للتفريق بينها وبين ظاهرتين الإبدال والإعلال والقلب المكاني .

جاء في المخصص : ((إن المعاقبة هي لغة لأهل الحجاز))[٣] ولذلك عرفت بالمعاقبة الحجازية حيث نحت لهجة الحجاز إلى الياء في بعض الألفاظ فنقول : الصّياغ بدلاً من الصواغ والميثاثيق من المواثق)[٤] وهناك طائفة من الأمثلة التي وردت بالياء مرة وبالواو مرة أخرى في في لغة بني عامر وهذا يتضح مما يأتي :

١. تستعمل العربية الفعل جاء مضارعه يجيء من باب ضرب يضرب والفعل عند الكلابيين جاء يجوء من باب نصر ، قال الكلابي[٥] :

أبو مالك يعتادنا بالضهائر يجوء فيلقى رحله عند عامر

كذلك تستعمل العربية الفعل دعا يدعو من باب نصر ينصُر أما قبلة عامر فالعقل عندهم دعا يدعي من باب ضرب[٦] كذلك الفعل وَجَدَ مضارعه في العربية يَجِدُ من باب ضرب لكن الفعل عند العامريين وَجَد يجُدُ من باب نَصَر وشاهد قبيلة عامر قول لبيد[٧] :

لو شئتُ قد نَقع الفؤادُ بشربةٍ تدعُ الصوادي لايجدن عَليلاً

كذلك تستعمل العربية الفصحى الاسم الموصول (الذين) في حالة الرفع والنصب والجر، ويرى ابن عقيل انه مبني جيء به على صورة المفرد فهو مبني على الياء[٨] . أما بنو عُقيل فهم يجرون (الذين) مجرى جمع المذكر السالم حيث يرفع بالواو قال أبو حرب العقيلي[٩] :

نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارةً ملحاحا

روي أن التوه والتيه لغتان[١٠] ونسب الضم إلى الكلابيين . قال رجل منهم : القيتني في التوه ، بضم التاء يريد : التيه وهي مضلة من الأرضين[١١] ، ويقال توهته وتيهته ، كذلك الفعل (ضار) مضارعه في العربية (يضير) فهو من باب ضرب يضرِب ولكن عند العامريين (ضار يضور)من باب نصرَ جاء في اللسان : ((قال الفراء : سمعت إعرابيا من بني عامر يقول لآخر : أحسبتني ضورةً لا أَرُدّ عن نفسي))[١٢] وضوره بمعنى ضعيف .

---

[١] المخصص ، مج٤ ، س/١٩-٢٦ .
[٢] العين : ١٧٨/١ ، جمهرة اللغة: ٣١٣/١ .
[٣] المخصص : مج ٤ س ١٩/١٤ .
[٤] المصدر نفسه .
[٥] نوادر ابي زيد : ١٠١ .
[٦] البحر المحيط : ٢٣٢/١ .
[٧] المفتاح في الصرف : الجرجاني : ٤١ ، نزهة الطرق : الميداني : ١٠، الممتع في التصريف :١٧٧/١ ، ديوان لبيد : ١٩٣ .
[٨] شراح ابن عقيل : ١٤١/١ .
[٩] نوادر ابي زيد : ٤٧ .
[١٠] المحيط في اللغة : ٥٠/٤ (تيه) .
[١١] البارع : ١٤٤ .
[١٢] اللسان : ٤٩٥/٤ (ضور) .

جاء في اللسان ان السبروت هو الشيء القليل وهو المفلس[١] ولكن بني قشير يقولون : رجل سبريت وامرأة سبريته[٢] .

وقد تحدث المعاقبة عند القبيلة الواحدة من العرب لاقتران القبيلتين في اللغتين من ذلك ما رواه ابو زيد أنه سمع بعض بني كلاب يقول غلامٌ يفعة وبعضهم يقول وَفْعَةٌ[٣] .

كذلك قال الكلابيون : طَغوتَ تَطغُو طِغواً على مثال فعول وقال بعضهم : طغَيت بفتح الغين والياء تَطغى طغياناً بفتح الغين[٤] .

ورد ان الطَلاوة هو الريق الذي يجف على الاسنان من الجوع وهو الطَّلوان ولكن الكلابيون آثروا المعاقبة فقالوا الطَّليان[٥] .

الشِواظ والشُّواظ هو اللهب الذي لا دخان فيه[٦] والكلابيون يكسرون الشين فيقولون شِوِاظ[٧] .

جاء في اللسان : أصابه طوف من الشيطان وطائف وَطيِّف وَطيف[٨] وقد ورد أن الكلابيين يقولون أصابهم طائف من الشيطان وطوف ولم يعرفوا التي بالياء[٩] .

الاتباع الحركي :

هو ظاهرة صوتية يحدث فيها الانسجام بين الحركات المتباينة في الكلمة الواحدة ويقع فيها تأثير إحدى الحركات على الحركة المجاورة لها ، ويعد الاتباع الحركي نزوعاً إلى تقليل الجهد المبذول وطريقاً من طرائق التطور في الأصوات[١٠] ، ويمكن أن ندخل هذه الظاهرة في باب المماثلة حيث تتماثل حركة مع أخرى مماثلة تامة[١١] .

أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة حينما فسر جنوح لهجة تميم إلى كسر الفاء في صيغة (فِعيل وفِعل) إذا كان ثانية أحد حروف الحلق .

فتقول تميم : لِئيم وشِهيد ونِحيف كما قالت : لِعِب وشِهِدٌ وضِحِكٌ ، وعزا ميل لهجة تميم إلى الاتباع في هذه الأمثلة لأن ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد[١٢] . وعلى هذا النحو فسر سيبويه قول قوم من ربيعة (مِنهِم) أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكِّن حاجزاً حصيناً[١٣] .

وعد ابن جني الاتباع الحركي من مظاهر الإدغام الأصغر وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام[١٤] . وعد من ذلك أيضاً تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو شِعير وبعير ، وعن ابن الشجري وهو عُقيلي فيما نُقل عنه أنه يقول زِئير الأسد[١٥] .

---

[١] اللسان : ٣٩/٢ (سبرت) .
[٢] إصلاح المنطق : ١٣٤ .
[٣] نوادر ابو زيد : ١٩١ .
[٤] البارع ٤٢٤ ، ينظر التهذيب : ١٦٧/٨ (طغو) ، المحيط في اللغة : ١١٢/٥ (طغو) ، المجمل : ٣٢٤/٣ (طغوي) ، الصحاح : ٢٤١٣/٦ طغا .
[٥] اللسان: ١٢/١٥ (طلب) .
[٦] التهذيب : ٣٩١/١١ (شواظ) ، تاج العروس : ٢٥٣ (شوظ) .
[٧] ينظر المفصل : ٥٨٢/٨ .
[٨] اللسان : ٢٢٥/٩ (طوف) .
[٩] البارع : ٦٨١ .
[١٠] في اللهجات العربية : ٩٦ .
[١١] علم اللغة العربية : ٢٢٩ .
[١٢] الكتاب : ١٠٧/٤ – ١٠٨ .
[١٣] الكتاب : ١٩٦/٤ .
[١٤] الخصائص : ١٤١/٢ .
[١٥] الخصائص : ١٤٣/٢ ، المحتسب : ١٦٧/١ .

والاتباع عند المحدثين الانسجام الحركي وهو من ظواهر التطور في حركات الكلمة فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية ، وهذا مما يدخل في باب المماثلة[١] لأن الاتباع الحركي هو الميل بين الحركات بغية الاقتصاد بالجهد العضلي وتتجلى هذه هذه الظاهرة على نحو أوضح في القراءات القرآنية كما في قراءة قوله تعالى (وإن تصبروا وتتقوا لا يَضُرُّكم كيدهم شيئاً)[٢] بضم الراء على الاتباع لضمة الضاد وموضع الفعل جزم لأنه جواب الجزاء[٣] .

ومن أمثلة هذه الظاهرة عند قبيلة عامر ما يأتي :

رُوي أنّ أعرابياً من عُقيل كان يقول : (فَكَاك الرقبة والرَهَن) بفتح الفاء في (فَكاك) وأثر عند غيرها الكسرة في تلك الصيغة[٤] قال زهير :

وفارقتك برهنٍ لافَكاك له يوم الوداع فأمسى الرهنُ قد غَلقا

روى ابن السكيت : قال الكلابي : يقال للرجل إذا بَرِءَ من مَرَضه : ما به قَلَبه[٥] ، وقال غيرهم قُلاب وهو داء يتقلب منه على فراشه[٦] . وروي أن قبيلة عامر يقولون: عُنقُر وهي أصل أصل العشبة يضمون القاف بينما تنطق أكثر القبائل (عُنقَر) بفتح القاف[٧] .

وأثر عن الكلابيين أنهم يقولون (تَغْلَبي ويَثْرَبي) بدلا من (تغلِبي وَيثرِبي) فضمنوا موضع العين[٨] روى أبو زيد في نوادره أنه سمع بعض العجلابيين يقول هذا سَطَر بفتح موضع الفاء والعين والكلمة في العربية سَطرْ[٩] .

وأثر الكلابيون الاتباع في رِخوُ فقالوا : رُخوٌ كذلك جنح الكلابيون إلى الاتباع في (رَحِم) فقالوا (رِحِم) فيكسرون الراء إتباعاً لكسرة الحاء[١٠] .

وأثرت قبيلة عقيل فتح الحروف الحلقية بعد حرف مفتوح فقالوا البَحَر في البَحْر والصَخَر وقال ابن الشجري أنا مَحَموم بفتح الحاء وقالوا جَهَرة وزَهرَةَ من قبيل الاتباع[١١] .

الميل إلى الضم :

جنحت لهجة قبيلة عامر إلى الضم في طائفة من الألفاظ ووردت في غيرها بالفتح أو بالكسر وعلل المحدثون الميل إلى الضم بأنه يمثل بيئة البداوة التي تحرص على الخشونة كما أن الفتحة تحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من غيرها لأنها تتكون بتحرك أقصى اللسان[١٢] . وفيما يأتي نماذج مالت فيها هذه اللهجة إلى الضم .

١- روى إبن السكيت أنه قال الكلابي : هذا يومٌ قُر بضم القاف وقال غيرهم قَر[١٣] .

٢- قرأ الأشهب العقيلي : (فاجنُح لها) بضم النون وقرأ الجمهور بفتحها وهي لغة قيس[١٤] .

---

[١] في اللهجات العربية : ٩٧ ، لهجة تميم : ١٢٠ .
[٢] آل عمران/١٢٠ .
[٣] البحر :٤٣/٢ ، الحجة في القراءات : ١٧١ .
[٤] إصلاح المنطق : ١٠٥ ، شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي : ١٢٠ .
[٥] تهذيب اللغة : ٢٩٤ .
[٦] اساس البلاغة : ٥١٨ .
[٧] اللسان : ٦١١/٤ (عنقر) .
[٨] البارع : ٢٧٢ .
[٩] نوادر أبي زيد : ٨٥ .
[١٠] المصباح المنير : ٣٠٣/٢ ، شرح الفصيح : ١٣٤ .
[١١] المحتسب : ١٦٧/١ ، ينظر المزهر : ١٠٩/٢ . ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١١٢ .
[١٢] في اللهجات العربية : ٩١ .
[١٣] مستقر تهذيب الألفاظ : إبن السكيت : ٢٩٤ ، شرح الفصيح : ١٠٩ .
[١٤] البحر : ٥١٤/٤ ، الكشاف : ١٣٣/٢ ، المحتسب : ٢٨٠/١ .

الميل إلى الفتح :

تُعد الفتحة أخف الحركات وأيسرها على جهاز النطق ولذلك فالميل إليها يعد طلباً للتخفيف من الجهد العضلي المبذول وقد وردت ألفاظ مالت فيها لهجة عامر إلى الفتح ويظهر ذلك مما يأتي :

١- قرأ النخعي وابن وثاب (يونَس) بفتح النون وهي لغة عُقيل[١] ومثلها يوسف وعد البطلوبي هاتين الكلمتين من المثلث المتفق المعاني وقال : يوسَف ويوسِف ويوسُف وكذلك يونَس ويونِس ويونُس[٢] .

٢- وقال الكلابيون (طَب) وقال الكلابي : إعمل لي في هذا عملَ من طَب لمن حبَّ[٣] . وقد عد البطلويسي هذه الألفاظ من المثلث وقال : وفلان ذو طَبٍ وُطبِّ وطِب أي حذق[٤] ، وقال العقيلي : إذا كنت ذا اَطبِ فُطب لعينيك[٥] .

٣- روي أن بني أسد وعامر بن صعصعه يفتحون نون التثنية في حالتي النصب والجر وجاء قول حميد بن ثور الهلالي على لهجتهم[٦] :

على أحوذيينَ أستقلت عشيةً فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ

٤- لغة الكلابيين زَرنوق بفتح الزاي وهو العمود الذي تنصب عليه البكرة ولغة غيرهم زُرنوق[٧] .

الميل إلى الكسر :

ذهب المحدثون إلى أن الكسر ينسجم مع حياة الحضارة ويدل على الرقة في معظم البيئات اللغوية ، وان الضم ينسجم مع حياة البداوة التي تؤثر الخشونة[٨] ، فإذا رويت لنا الكلمة بروايتين : أحداهما تشتمل علىضم في موضع معين من هذه الكلمة والرواية الأخرى تتضمن الكسر في الموضع نفسه من الكلمة ، رجحنا أن الصيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية ، وإن المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية[٩] ، وما يعزز ذلك ما أثر عن لهجة عامر فيما يأتي :

١- قال الكلابيون هذا الجِص بكسر الجيم وقال غيرهم جَص ولغة الحجاز في الجصَ (القَص)[١٠] . وقال :

٢- قال أبو زيد : رجلٌ غُمر من الاغمار ، وبنو عُقيل يقولون : غِمر بكسر الغين[١١] .

٣- قال الكلابيون شِواظ من نار بدلاً من شُواظ[١٢] .

٤- اثر عن الكلابين أنهم يقولون غِشاوة ويقول غيرهم غُشاوة[١] .

---

[١] البحر : ٣٩٧/٣ .
[٢] المثلث : ٤٧٧/٢ . وينظر عيسى ابن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءاته : صباح السالم : ٢٠٦ .
[٣] إصلاح المنطق : ٨٥ ، أساس البلاغة : ٥٧٣ .
[٤] المثلث : ٧٥/٢ .
[٥] إصلاح المنطق : ٨٤ .
[٦] ديوانه : ٥٥ ، شرح التصريح : ٧٨/١ . لهجة قبيلة أسد : ١٣٩ .
[٧] الخصائص : ٢١٨/٣ ، الجمهرة : ١٢٠٠/٢ .
[٨] في اللهجات العربية : ٩١ .
[٩] المصدر نفسه : ٩٢ .
[١٠] البارع : ٥٧٩ ، اللسان : ١٠/٧ (حصص) ، شرح الفصيح : ١٣٦ .
[١١] نوادر ابي زيد : ٤٢٩ ، البارع : ٣١٨ .
[١٢] إصلاح المنطق : ١٠٦ .

٥- قال العقيلون دِواء وفي العربية الفصحى دَواء قال العقيلي : يقولون مخمورٌ وذاك دِواؤه[٢].

٦- النَّطْعْ والنَّطَعَ والنِّطعَ من الأدَمَ وهو ما ظهر من غار الفم ولغة بني كلاب نِطع[٣].
٧- المُدية بضم الميم الشفرة وبنو قشير يقولون مِدية بكسر الميم [٤]

الفصل الثالث

المثنى :

هو اسم دل على اثنين بزيادةٍ في آخره ، قابل للتجريد ، وعطف مثله عليه ، كقوله : (جاء الزيدان)[٥] ، قال سيبويه : ((إعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان : الأولى منها : حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ، يكون في الرفع ألفا ... ويكون في الجر ياءً مفتوحة ما قبلها ... ويكون في النصب كذلك ... وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر))[٦] . وهناك ألفاظ جاءت بصيغة التثنية اختلف بناءها عن اللغة العربية الفصحى وهذا يتضح مما يأتي :

ذكر الفيومي ان (الشارب) الشد الذي يسيل على الفم قال أبو تمام ولا يكاد يثنى وقال أبو عبيدة : قال الكلابيون : شاربان باعتبار الطرفين والجمع شوارب[٧] ويبدو لي ان الكلابيين إنما جعلوا التسمية مثنى بلحاظ الفارقة بين جهتي الشاربين فجعلت اليمين شارب والشمال شارب فثنتها أما بقية العرب فجعلته كلاً واحداً فلذلك أفردته وقد وردت (الشارب) بصيغة المفرد في أحاديث الرسول ﷺ فقال : ((لا يطولنَّ أحدكم شاربه))[٨] .

حكى ابن الإعرابي أن أبا زياد الكلابي قال في حديث له مع امرأته : فتهايج الرجلان يعني نفسه وامرأته : كأنه أراد فتهايج الرجل والرجلة فغلب المذكر[٩] ومن الجدير بالذكر أن تأنيث الاسم بالهاء مرحلة متقدمة من عمر اللغة فان من العرب يقول غلام وغلامه ورجل ورجله وشيخ وشيخه وهذه المرحلة جاءت كما نظن بعد تأنيث الصفات بالهاء الذي هو الاوفر والاشيع في العربية .

أبنية الأفعال :

اهتم النحاة بالفعل وبحثوه بحوثا طويلة وقسموه على عدة تقسيمات مرة بحسب الزمن ومرة بحسب بنيته وأخرى بحسب الصحة والاعتلال ومرة بالنظر إلى عمل الفعل حتى الغوا كتباً خاصة بالأفعال وموازينها ومعانيها منها كتاب الأفعال لابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) وكتاب الأفعال لابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) وهذه الكتب تعد معجمات لغوية خاصة بالافعال ، ومن اهتمام العرب بالفعل أنهم استقصوا صياغته والصلة بين صيغة الماضي والحاضر وما تؤديه التغيرات في العلاقة بينهما من دلالات فهداهم استقرائهم للأفعال إلى تصنيف هذه الأفعال على أنماط سموا كلاً منها باباً ولفت انتباه العرب مجيء الفعل في الماضي والمضارع على غير المألوف وعرف هذا

---

(١)
(٢) إصلاح المنطق : ١٠٤ – ١٠٥ / الصحاح : ٢٣٤٢/٦ (دوي) .
(٣) اللسان : ٣٥٧/٨ (نطع) ، إصلاح المنطق: ٩٧ .
(٤) المصباح المنيره / ٧٧٨ .
(٥) ينظر شرح ابن عقيل : ٥٦/١ .
(٦) الكتاب :١٧/١-١٨ ، ينظر المقتضب : ١٥٣/٢ ، شرح المفصل : ١٣٧/٤ .
(٧) المصباح المنير: ٤١٩/٣ ، ينظر التاج : ١١٦/٣ (شرب) .
(٨) مكارم الأخلاق : الطبرسي : ٦٥ .
(٩) اللسان : ٢٦٦/١١ (رجل) .

عندهم بتركيب اللغات وإلى هذا أشار سيبويه : ((وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفعُل في حرفين ، بنوه على ذلك كما بَنوا فَعِل على يَفْعِل ، لأنهم قالوا : يفعِل في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَل فادخلوا الضمة كما تدخل في فَعَلَ ، وذلك فَضِل يَفْضُل ومِتَّ تموت ، وفَضَل يفضُل ومُتَّ تموُت أقيس))[١] . وقد وقد سمع سيبويه بناء فَعُلَّ يفعَل مثل كُدّتَ تكادَ من بعض العرب[٢] دون ان ينسب هذا الفعل إلى قبيلة ليتسنى لنا معرفة أصل هذا البناء .

وعالج ابن جني اختلاف أبنية الافعال تحت باب (في تركيب اللغات)[٣] وعزا ذلك إلى اختلاف اللهجات العربية وما وقع بينها من تأثر وتأثير ، قال : ((وكذلك حال قولهم : قنَط يقنَط إنما هو لغتان تداخلتا وذلك ان قَنِط يقنَط لغة ، وقنَط يقنِط أخرى ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة))[٤] .

وذهبت طائفة من الصرفيين إلى تصنيف الأفعال الثلاثة والأفعال المضارعة المشتقة منها تحت ستة أبواب[٥] إلا أنها لا تخضع لقاعدة واحدة ولا يصح أن تنسب للغة موحدة كلغة القرآن الكريم ((ويظهر أن الرواة تلقفوها من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة في اشتقاق المضارع من الماضي أو العكس[٦] وعد الدكتور ابراهيم أنيس التداخل على وفق هذه الطريقة أمراً لا يمكن الاطمئنان إليه ((فافتراض أن لهجة من اللهجات تستعير طريقة النطق بالماضي فقط دون المضارع ، أو المضارع فقط دون ماضيه أمرٌ بعيد الاحتمال، وذلك لأن الأوزان لا تستعار وإنما الذي يستعار هو الكلمات))[٧] وأرجع الدكتور أحمد علم الدين الجندي مسألة التداخل إلى بقايا اللغة أو أخطاء القياس أو الخطأ الذي يرتكبه الرواة في النقل[٨] .

وعزي لقبيلة عامر طائفة من الأفعال اختلف بناءها عما هو عليه في العربية الفصحى أو اللهجات الأخرى ، ولا يعني ذلك أن لهجة عامر قد رغبت عن باب وفضلت آخر عليه بقدر ما يعني سلوك الفعل مَحَا يمحو من باب نصر إلا أن الفعل ورد مَحَا يمحي من باب ضرب في القول القنيف العقيلي :

أتعـــرف أم لا رسَـــم دارٍ معطـــلا مـــن العـــام يمحـــاه ومـــن عـــام أولا

قال أو الحسن الفعل (محا يمحي) لغة شاذة[٩] .

هذه اللهجة في تلك الطائفة من الأفعال التي وصلت معزوة في طريقة بنائها لعامر ويتضح ذلك من خلال عرض تلك الروايات على الوجه الآتي :

١. باب فَعَلَ يفعُل (نصَر ينصُر) :

تستعمل العربية الفعل دعا يدعو من باب نصر ينصُر لكن بني قشير قالوا : دعا يدعي من باب ضربَ يضرِب[١٠] .

وكذلك الفعل غزا فمضارعه في العربية يغزو فهو من باب نصر ينصرُ إلا أن بني عامر قالوا : غزا يغزي من باب ضَرب يضرِب[١١] .

وتستعمل العربية الفعل سَخَن يسخُن من باب نصر وسخَن .يسخَنُ من باب فتح يفتَح إلا أن بني عامر قالوا : سَخِنَ يَسخَن من باب فَرِحَ يَفرَح[١] .

---

[١] الكتاب : ٤٠/٤ .
[٢] الكتاب : ٤٠/٤ ، وينظر المنصف : ١٨٩/١ .
[٣] الخصائص : ٣٧٤/١ .
[٤] الخصائص : ٣٨٠/١ .
[٥] المنصف : ١٨٥/١ ، شذا الصرف في فن الصرف : ٣٠-٣٢ .
[٦] من أسرار اللغة : ٤٨ .
[٧] المصدر نفسه : ٤٨ .
[٨] اللهجات العربية في التراث : ٤٧٢ .
[٩] نوادر ابي زيد : ٥٣٣ .
[١٠] نوادر أبي زيد : ٥١٤ ، البحر المحيط : ٢٣/١ .
[١١] نوادر ابي زيد : ٥١٤ .

٢. باب فَعل يَفعِل (ضَرب يضرِب) :

ورد مضارع الفعل وجد يجد بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع أما في لهجة قبيلة عامر فورد بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع[٢] أي وَجَد يجدُ من باب نَصَر ينصُر وقد ورد هذا الاستعمال في شعر لبيد[٣] :

لو شئتُ قد نفع الفؤادُ بشربةٍ تدع العواديَ لا يجُدنَ غليلاً

الفعل ضار مضارعه في العربية يضير فهو من باب ضَرَب يضرب إلا أن بني عامر قالوا : ضار يضور فالفعل عندهم من باب نَصر ينصُر[٤] وكذلك الفعل جاء مضارعه في العربية يجيء من باب ضَرب يضرِب إلا أن الكلابيون قالوا : جاء يجوء من باب نصر قال الكلابي[٥] :

أبو مالك يعتادنا بالظهائر يجوء فيلقي رَحله عند عامرٍ

وكذلك الفعل رَضع فلغة نجد رَضَع يرضِع[٦] من باب ضرب ، ولغة قيس وتميم : رَضِع يرضَع من باب طَرِب[٧] قال القتال الكلابي :

لا أرضَع الدهرَ إلاثديَ واضحةً لواضح الحد يحمي حَوزة الجارِ

وعلى لغة نجد أنشد بن همام السلولي :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضِعونها أفاويق حتى ما يُدرُّ لها ثَعْلُ[٨]

ونسب أبو زيد لرجل هلالي قوله : رضِع يَرضع[٩] .

الفعل غار في العربية مضارعه يغير فهو من باب ضَرب يضرِب إلا أن الكلابيين قالوا : غارَ يَغارَ مثل نام ينام من باب فتحَ يفتح[١٠] ، وتستعمل العربية الفعل هَزَل يهزلِ من ضرب يضرب لكن العقيليين قالوا : هَزِل يهزَل من باب طربَ يطرَب[١١] .

روى أبو عبيد : يُقال كنيتُ الرجل وكنوته لغتاه وأنشد أبو زياد الكلابي :

وأني لأكنو عن قدور بغيرها

وقال ابن بري شاهد كنيت قول الشاعر :

وقد ارسلتْ في السرِ أن قد فضحتني وقد بُحتَ بأسمي في النسيب وما تكني[١٢]

٣. باب فَعَل يفعل (فَتحَ يفتَح) :

---

[١] اللسان : ٢٠٤/١٣ (سخن) ، في اللهجات العربية وفي التراث : ٣١٥ ، اللهجات العربية في التراث : ٤٤٨ .
[٢] ديوان الادب : ١٤٢/٢ ، ٢٤٨/٣ ، وينظر المفتاح في الصرف : ٤٧ ، ديوان لبيد : ١٩٣ .
[٣] المفتاح في الصرف : ٤١ ، نزهة الطرف : ١٠ ، الممتع : ١٧٧/١ ، شرح الشافية : ٥٣/٤ .
[٤] اللسان : ٤٩٥/٤ (صور) في اللهجات العربية : ٢٧٢ .
[٥] نوادر ابي زيد : ٣٣٨ .
[٦] ينظر الجمهرة : ٧٤٦/٢ (رضع) ، الصحاح : ١٢٢٠/٣ (رضع) .
[٧] ينظر مختصر العين : ٢٢٢/١ (رضع) والصحاح : ١٢٢٠/٣ (رضع) .
[٨] الصحاح : ١٢٢٠/٣ ، اللسان : ١٢٥/٨ (رضع) .
[٩] نوادر أبي زيد : ٦٠١ .
[١٠] البارع : ٤١١ .
[١١] اللسان : ٦٩٦/١١ (هزل) .
[١٢] اللسان : ٢٣٣/١٥ (كني) .

تستعمل العربية الفعل طغَا يطغى من باب فتحَ يفتَح إلا أن الكلابيين قالوا : طَفا يطفوا من باب نصر[١] الفعل في العربية : نزَغَ ينزَغ من باب (فتَح يفتح) إلا أن الكلابيون قالوا : نَزَغَ ينزِغ ، من باب ضَرب يضربُ[٢] .

٤. باب فعِل يفعَل (فَرِحَ يفرَح)

تستعمل العربية الفعل دَفِئَ يَدفَأ من فَرِح يفرَح ، لكن الكلابيون قالوا : دَفُؤ يدفُؤ من باب شَرُف يشرُف[٣] .

أهل الحجاز يقولون : ضَلِل أضَلَّ من باب فَرِح ، لكن أهل نجد ومنهم عُقيل قالوا : ضَلَل أضِل من باب ضرب يضرب[٤] .

الفعل شَهِقَ يأتي مضارعه في العربية يشهَق من باب فرِحَ يفرحَ لكن الكلابيين قالوا : شَهَقَ يشهِق من باب ضرب يضرِب[٥] قال مزاحم العقيلي :

إذا شَـــهقَت عـــينٌ عليـــه ، عَزَوتـــه لغيـــر أبيـــه ، أو تســـنيتُ راقيـــا

المصادر :

المصدر هو اسم دال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والاكرام[٦] أو هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان[٧] .

وضع علماء العربية قواعداً لأبنية المصادر يقيسون عليها[٨] وعدّو الخارج عنها من تلك تلك الأبنية سماعياً[٩] معللين ذلك باختلاف اللهجات في نطقها للأفعال ثلاثية كانت أو مزيدة وهناك طائفة من أبنية المصادر تميزت لهجة قبيلة عامر عن غيرها وهذا يظهر مما يأتي :

روي أنَّ أهل الحجاز وبني أسد يقولون : أمللتُ الكتابَ أمله إملالاً ، وتقول قيس وتميم : امليت الكتاب امليه املاءً حيث جنحت كل منهما للمخالفة[١٠] ، وقد جاءت صيغة (امل) في شعر ابن مقبل وهو من بني العجلان وهم بطن من بطون عامر :

ألا ياديـــــار الحـــــي بالسُـــــبعان أمـــلَّ عليهـــا بـــالبلى المـــوات[١١]

ونزل القرآن الكريم باللغتين ، قال تعالى : (فليملل الذي عليه الحق)[١] ، وقال (فهى تَملى عليه بكرةً وأصيلا)[٢] .

---

[١] البارع : ٤٢٤ .
[٢] البارع : ٣٣٠ .
[٣] المقاييس : ٢٨٧/٢ (دفأ) .
[٤] اللسان : ٣٩٠/١٨ (ضلل) .
[٥] اللسان : ١٩١/١٠ (شهق) .
[٦] شرح شذور الذهب : ٤٠٩ ، شرح قطر الندى : ٢٦٠ .
[٧] أبنية الصرف : خديجة الحديثي : ٢٠٨ .
[٨] ينظر شرح ابن عقيل : ١٢٣/٢ .
[٩] ينظر جواهر القاموس في المجموع والمصادر : ٢٩٤ ، ينظر القياس ، والسماع في مصادر الافعال الثلاثية عند القدامى : ١٣٧ .
[١٠] اللسان : ٦٣١/١١ (ملل) ، البحر : ٣٤٢/٢ ، ينظر لهجة قبيلة أسد : ١٥١ .
[١١] ديوان ابن مقبل : ٣٣٥ .

مال الكلابيون إلى فتح العين من مصدر الفعل الخماسي إذا كان مبدوءاً بتاء زائدة كقولهم : تفاوتاً بفتح الواو لغةً في تفاوَتَ الشيء تفاوتاً[٣] . وبالضم نزل القرآن الكريم ، قال تعالى : (مَا نَرى في خَلْقِ الرحمن من تفاوتٍ فارجع البصر)[٤] ، وقُرِئ (تفوت وتفوَت) بالكسر والفتح حكاهما أبو زيد[٥] ، وبالضم قراءة حمزة والكسائي[٦] إنَّ صيغة الضم في الواو هي الأصل التي نزل بها القرآن الكريم أما صيغة الفتح (تفاوَت) التي فيها إنسجام صوتي فيرى الدكتور إبراهيم أنيس انها ناشئة من تأثر الكلابيين بالبيئة الحجازية[٧] . أما الدكتور أحمد الجندي فيرى ان اللغة في أثناء تطورها في السلم التاريخي تهدف إلى هذا الانسجام[٨] .

الفعل هانَ يهونَ والمصدر الهُون والهَوان نقيض العز والهُون في لغة قريش الهَوان[٩]، وبعض بني تميم يجعل الهُونَ مصدراً للشيء الهين[١٠] . قال أبو زيد : قال الكلابيون بمسكه على هوان ولم يعرفوا الهون[١١] . وعن الهجري وانشد لناهق بن تومه الكلابي[١٢] :

يُقاتـــل مـــرةً ويعـــينُ أخـــرى ففـــرت وبالصـــغار وبـــالهوان

مصدر الفعل زَحر زحير وزُحار وزحّار وهو اخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شده[١٣] .

قال الفراء وأنشدني بعض بني كلاب[١٤] .

أراك جمعـــت مســـألة وحرصـــاً وعنـــد الفقـــر زَحَّـــاراً أنانـــا

روى ابن الإعرابي مصدر الفعل نَطَع نطْعَاً وأنكر أبو زياد نَطْعاً وقال (نِطعْاً) بكسر النون والجمع أنطُع وأنطاع ونُطُوع[١٥] .

وبتأثير المعاقبة بين الواو والياء اختلف بناء طائفة من المصادر وهذا يظهر مما يأتي:

جاء مصدر الفعل (تاه يتيه) تَيهاً وتِيهاً أي ذهب متحيراً[١٦] غير أنَّ الكلابيين قالوا : توهاً .

قال أبو زيد ، قال لي رجل من بني كلاب القيثني في التوه ، يريد التيه[١٧] .

أثر عن بني كلاب أنهم يقولون طاف طوفاً[١٨] بدلاً من طاف طيفاً ومطافاً[١٩] وقال الكلابيون: (اصابهم طائف من الشيطان وطوفاً ولم يعرفوا التي بالياء)[٢٠] .

---

(١) البقرة : ٢٨٢ .
(٢) الفرقان : ٥ .
(٣) إصلاح المنطق : ١٢٢ ، الصحاح : ٢٦٠/١ (فوت) .
(٤) الملك : ٣ .
(٥) مختصر في شواذ القراءات : ١٥٩ .
(٦) النشر في القراءات العشر : ٣٨٩/٢ ، انحاف فضلاء البشر : ٤٢٠ .
(٧) في اللهجات العربية : ٩٨ .
(٨) اللهجات العربية في التراث : ٤٧٨ .
(٩) ينظر المقاييس : ١٢/٦ (هون) ، اساس البلاغة : ٧٠٨.
(١٠) اللسان : ٤٣٩/١٣ (هون) .
(١١) البارع : ١٢٨ .
(١٢) اللسان : ٣٠٣/١٣ (عين) .
(١٣) اللسان : ٣٢٠/٤ (زحر) .
(١٤) إصلاح المنطق : ١٠٩ ، تهذيب إصلاح المنطق : ٣٠٧ – ٣٠٨ .
(١٥) الخصائص : ٣٨٣/١ ، وينظر اللسان
(١٦) اللسان : ٤٨٢/١٣ (توه) .
(١٧) التهذيب : ٣٩٦/٦ .
(١٨) البارع : ٦٨١ .
(١٩) اللسان : ٢٨/٩ (طيف) .
(٢٠) البارع : ٦٨١ .

المقصور والممدود :

الاسم المقصور هو الاسم المتمكن الذي حرف اعرابه الف ملازمة كالفتى والعصا ... والاسم الممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء[١] ، وعرف رضي الدين الاسترابادي المقصور بقوله : ((ما كان آخره الف مفتوح ما قبلها نحو : العصا ، والرحى)).

وعرف الممدود بأنه : ((ما كان بعد الألف همزة نحو الكساء والرداء))[٢] وقصر الأسماء ومدها ضربان قياسي وهو وظيفة النحوي وسماعي وهو وظيفة اللغوي[٣] . فالبصريون يجيزون قصر كل ممدود ، ولا يفرقون بين بعضه وبعض ولا يجيز مد المقصور منهم أحد إلا الأخفش ومن تبعه ، فإنه كان يجيز مد المقصور ، كما أجاز قصر كل ممدود من غير استثناء[٤] .

.

تختلف كمية الصائت في كل من المقصور والممدود ، إذ المقصور ينتهي بصائت طويل مفتوح ، على حين تزداد كمية الصائت في المحدود حتى تخلق همزة[٥] نحو ما أثر عن بني تميم ، أنهم يقولون : الشرا بالقصر وأهل الحجاز يقولون : الشراء[٦] فازاء هذه الظاهرة انقسمت اللهجات العربية على قسمين ، لان الفرق بين المقصور والممدود هو فرق في كمية الصائت الطويل في آخر الاسم ، وعلاقة ذلك بالبيئة التي يسكنون فيها وأثرها في اللهجة المحلية عندهم ، فالقبائل الحضرية التي استوطنت بيئة الحجاز آثرت استعمال الممدود ، لانها جنحت إلى نطق الأصوات نطقا متأنيا ، وأثرت القبائل البدوية كتميم وقيس واسد واهل نجد استعمال المقصور اقتصاداً في الجهد العضلي أثناء النطق ، لميلهم إلى السرعة في الكلام فلا يعطون الأصوات حقها من الزمن الكافي في النطق[٧] . وقد يكون للنبر أثر في ميل بعض القبائل إلى المقصور ، وميل الأخرى إلى الممدود وعلاقة ذلك بالمقاطع المكون منها الاسم[٨] ، ولا يعني هذا ان القاعدة القاعدة مطّرده في عزو الأمثلة للبيئتين ، فقد ترد بعض الأمثلة ونسبتها معكوسة عما هو مألوف ، ومن أمثلة الممدود والمقصور في لهجة عامر : أثر عن قيس وتميم وأسد قصر اسم الاشارة (هؤلاء) فقالوا : (هؤلا)[٩] ، قال الاعشى :

هـــؤلاءِ ثـــم هـــؤلا كـــلاّ أعطيـــــ ت نعـــــالاً محـــــذوةً بمثـــــال[١٠]

وجنحت لهجة عقيل إلى المد فجاء في لهجتها هؤلاء[١١] روي أن أهل الحجاز يقصرون الزنى ، وأهل نجد يقولون : الزناء وقد نزل القرآن بلهجة الحجاز قال تعالى : (ولا تقربوا الزنى)[١٢] .

وقد جاءت (الزنى) ممدودةً في قول النابغة الجعدي[١٣] :

كانـــت فريضـــة مـــا تقـــول كمـــا كـــان الزنـــاءُ فريضـــة الـــرجم

---

[١] شرح التصريح على التوضيح : ٢٩١/٢ ، القاموس المحيط : ١١٧/٢ .
[٢] شرح الشافية : ٣٢٤/٢ ، شرح المقدمة المحسبة : ابن باشاذ : ٤٣٧/٢ .
[٣] حاشية القبان : ١٠٦/٤ ، شرح المقدمة المحسبة : ٤٤٤/٢ .
[٤] شرح التصريح على التوضيح : ٢٩١/٢ ، ينظر غاية المقصود في المقصور والممدود .
[٥] ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٦٨ .
[٦] ينظر المخصص : ١٦/١٦ ، والتاج : ١٩٦/١٠ .
[٧] ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٦٨ ، ينظر اللهجات العربية في التراث : ٤٤٠ .
[٨] ينظر لهجة تميم : ١٦٩ .
[٩] اعراب القرآن : ١٥٩/١ ، التبيان : ١٤١/١ ، تفسير القرطبي : ٣٨٤/١ .
[١٠] ديوانه : ١١ .
[١١] اللسان : ١٥ /٤٥٣ (هذا) .
[١٢] الاسراء : ٣٢ ، ينظر البحر المحيط : ٣٣/٦ .
[١٣] اللسان : ٣٥٩/١٤ (زنى) .

وقال تميم بن أبي بن مقيل[1] :

وتــولج فــي الظــل الزَّنــاءِ رؤوسَــها وتحســبها هِيمــا وهــن صــحائِحُ

آمين (فيه لغتان القصر والمد)[2] ، والاصل في (آمين) القصر وإنما مُدَّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، وانشد الشاعر جبير بن الاضبط على لغة من يقصر :

تباعــدَ منــي فطحــلٌ إذ دعوتــه أمــين فــزادُ اللهُ مــا بيننــا بعــدا[3]

ومالت لهجة عامر إلى مد (آمين)[4] وأنشد عمر بن أبي ربيعة على لغة بني عامر :

يــارب لا تســلبني حبهــا أبــداً ويــرحم اللهُ عبــداً قــالَ آمينــا[5]

المطلاء : مسيل ضيق من الأرض ، يمد ويقصر ، ذكر أبو زياد الكلابي دار ابي بكر بن كلاب فقال : تُصَبُّ في مذانب ونواصر وهي مِطلىً قالها بالقصر .

الأُباء بالمد : هو داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها من أن تشم أبوال الماعز الجبلية، وأُثر عن بني كلاب أنهم يقصرون (الأُباء) فيقولون : (الأُبى)[6] .

اسم المفعول :

عرف الجرجاني اسم المفعول أنه : ((هو ما اشتق من يُفعَل لمن وقع عليه الفعل))[7] وهو : ((الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه))[8] .

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) فنقول في (نَصَر) : (منصور) ، وتصوغه من غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر فنقول : (بعثَر) (مُبعثَر) ولكن صياغته من الفعل الثلاثي الأجوف تواجه بعض التغييرات عند بعض العرب نتيجة تتابع الحركات المركبة[9] فإذا الفعل أجوف ، وأصل ألفه ياءً ، كقولك (باع) و (هاب) فاللغة المشهورة : (مبيع) و (مهيب) ، إذ ((أسكنت العين وأذهبت واو (مفعول) ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها ، كما جعلتها تابعةً في بيض))[10] .

أشار سيبويه إلى صيغة إتمام اسم المفعول على الأصل وقال : ((وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول : (مخيوط) و (مبيوع) فشبهوها بـ (٠صيود) و (غيود) ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز))[11] .

لم ينسب سيبويه هذه اللغة ونسبها المازني (ت ٢٤٥ هـ) إلى بني تميم[12] وما يؤيد صحتها وجود هذه الظاهرة في شعر علقمة الفحل[13] :

---

[1] ديوانه : ٤٦ .
[2] اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٤٥ .
[3] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[4] المصباح المنير : ٣٤/١ ، شرح الفصيح : ٢٤٦ .
[5] التهذيب : ٥١٢/٥ (امن) .
[6] اللسان : ٥/١٤ (أبى) .
[7] التعريفات : ٢٠، ينظر شرح شذور الذهب : ابن هشام الأنصاري : ٤٢٢ ، ينظر شرح الحدود النحوية : الفاكهي : ٩٢ .
[8] موجز التصريف : عبد الهادي الفضلي : ٧٨ .
[9] ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين : ١١٦ .
[10] الكتاب : ٤ / ٣٤٨ .
[11] الكتاب : ٣٤٨/٤ .
[12] ينظر التعريف للمازني : ٢٨٣/١ ، والخصائص : ٢٦٠/١ –٢٦١ ، والممتع في التصريف : ٤٦٠/٢ ، شرح الشافية للرضي : ١٤٩/٣ ، المبدع في التصريف : لابي حيان : ١٧٧ .
[13] ديوانه : ٥٩ .

حتـــى تَـــذّكر بيضـــات وَهَيَّجـــه يـــومٌ رذاذ عليـــه الـــريح مغيـــوم

ووجدتْ هذه الظاهرة في شعر العباس بن مرداس وهو قيسي من بني سُليم[١] إذ قال[٢] :

:

قَـــد كـــان قومُـــك يحســـبونكَ ســـيّداً وإخـــال انـــك ســـيد معيـــون

وأنشد أبو عمر بن العلاء[٣] .

وكأنها تفاحةٌ مطيوبةٌ :

مما تقدم أصبحت ظاهرة إتمام اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي واضحة ولكن ما موقف اللغويين من إتمام اسم المفعول من الفعل الأجوف الواوي ؟

لم يعلم سيبويه الإتمام في الفعل الأجوف الواوي إذ قال : ((ولا نعلمهم أتموا في الواوات ، لأن الواوات أثقل عليهن من الياءات ومنها يفرون إلى الياء ، فكرهوا اجتماعهما مع الضمة))[٤] .

وما لم يعلمه سيبويه ، قد علمه غيره فقد ذكر ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) الصيغتين فقال : ((وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بالتمام إلا حرفان ، وهو مسك معرووف وثوب مصوون ، فان هذين جاءا نادرين ، والكلام مصون ومدوف))[٥] وتابعه ابن خالويه[٦] وابن جني[٧] الذي قال : ((وربما تخطوا (الياء) في هذه إلى (الواو) ، وأخرجوا مفعولاً منها على أصله وان كان (أثقل منه من) الياء وذلك قول بعضهم : ثوب مصوون وفرس مقوود ، ورجل معوود من مرضه وانشدوا والمسك في عنبره مدووف[٨] .

وعزا ابن منظور الاتمام في الصيغة إلى تميم[٩] .

وعن ابن الاعرابي : وثوب مصون على النقص ومصوون على التمام ، الأخيرة نادرة وهي تميمية[١٠] ، وقال اللحياني : قول مقول ومقوول والاتمام لغة ابي الجراح العقيلي[١١] .

وجاء عن الفراء عن الكسائي ان بني يربوع وبني عُقيل يقولون : حليٌ مصووغ ، ومسك مدووف ، وثوب مصوون ، وفرس مقوود وقول مقوول أما البصريون فلا يعرفون هذا[١٢] .

ومما تقدم ممكن أن نُأكد بأن الإتمام في الصيغة من الفعل اليائي أكثر من الفعل الواوي وأغلب الظن ان الدكتور نعمه رحيم العزاوي وهم حين عدَّ الإتمام في الحرفين متساويا في قوله : ((فبنو تميم لم يتوهموا في قولهم (مديون) بل أجروا اسم المفعول من الثلاثي الأجوف يائياً كان أو واوياً مجرى الثلاثي الصحيح))[١٣] ، وعد الدكتور حسام سعيد النعيمي الإتمام في (مبيوع ومديون ومصوون) أكثر مراعاة للقياس من مبيع ومدين عند أهل الحجاز وقد علل علماء العربية القدماء حذف الواو والتحول من صيغة الاتمام إلى الصيغة الأخرى بناءً على ما اقتضته البنية التركيبية للمفردات فـ (مَكْيول) : حدث فيه نقل حركة الياء إلى الكاف فحذفت الياء لاجتماع

---

[١] الأغاني : ١٤ / ٣٠٢ .
[٢] ديوانه : ١٠٨ .
[٣] المنصف : ٢٨٦/١ ، أوضح المسالك : ٣٤٤/٣٠ .
[٤] الكتاب : ٣٤٩/٤ .
[٥] إصلاح المنطق : ٢٢٢ .
[٦] ليس في كلام العرب : ١١٥ ، وينظر الامالي الشجرية : ١٢/٢ ، والممتع في التصريف : ٤٦١/٢ .
[٧]
[٨] الخصائص : ٢٦١/١ .
[٩] اللسان : ٢٥٠/٣١ ٠صون) .
[١٠] اللسان : ٣٧٠/٣ (قود) .
[١١] اللسان : ٥٧٤/١١ (قول) .
[١٢] ينظر ادب الكاتب : ٤٧٧ (هامش /١) .
[١٣] الموقف من الحديد اللغوي : ١٨٩ .

الساكنين ، وكسرت الكاف لتدل على الياء المحذوفة فلما انكسرت الكاف صارت واو مفعول ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[١] ويتضح مما تقدم ان القبائل البدوية آثرت صيغة الإتمام لحاجتها إلى إسكان المقطع الطويل وهذا يتناسب مع طبيعتها البدوية وسرعتها في الكلام ، أما الصيغة الثانية فانها تتكون من مقاطع مفتوحة وهو مناسب لطبيعة أداتها في الكلام فلا تحتاج إلى أي قفل .

فتح نون المثنى :

اشتهر عن العرب كسرهم نون المثنى لعلل ساقها النحويون[٢] غيرَ أن قبيلتي أسد وعامر وعامر مالتا إلى فتح نون التثنية في حالتي النصب والجر واختلف النحويون في حركة النون هذه فذهب سيبويه إلى أنه لا يجوز في النون إلا الكسر[٣] وقد كان البصريون معتمدين كسر نون المثنى مطلقاً ولا يجيزونَ غيره[٤] وذلك لسكون النون وسكون الألف قبلها ، فكسرت حملاً للنقيض على النقيض ، إذ نقيض السكون هو الكسر[٥] أما الكسائي والفراء فقد أجازوا الفتح مع الياء معللين ذلك بلهجات عربية .

الكسائي : وهي لغة بني زياد بن فقعس .

الفراء : وهي لغة بني أسد[٦] .

قال الزجاج (ت ٣١١ هـ) في قوله تعالى : (أتعدانني أن أخرج)[٧] ، فقد رديت عن بعضهم : (أتعداننني) بالفتح[٨] .

وذلك لحنٌ لا وجه له ، فلا تقرأنَّ به ، لأن فتح نون الاثنين خطأ ، وإن حُكي ذلك في شذوذ ، فلا تحمل القراءة على الشذوذ[٩] ان نص الزجاج المتقدم لم يفرق بين نون المثنى في الأسماء والأفعال فضلاً عن إغفال النسبةِ .

لقد بيَّنَ بعض اللغويين ان فتح النون في مثنى الأسماء لغةً ولم يثبتوا أنها لغةً في مثنى الافعال[١٠] .

لقد نسب اللغويون فتح نون التثنيةِ إلى قبيلتي أسد وعامر بشرط وقوع المثنى منصوبا أو مجرورا ، قالت امرأة من بني فقعس[١١] :

فموتُـــــه لا ينقضـــــي شـــــهرينَه شَـــــهرَي ربيـــــعٍ وجمـــــاد بَيْنـــــه

فظهرت الفتحة على نون (شهرينِ) و (جمادينِ) ، وقال حميد بن ثور :

علـــى أحـــوذيينَ اســـتقلتْ عشـــيةَ فمـــا هـــي إلا لمحـــةً فتغيـــبُ

وقول الشاعر[١٢] :

---

[١] لهجة قبيلة تميم : ٣٨ .
[٢] ينظر ارتشاف الضرب : ٢٥٦/١ .
[٣] الكتاب : ١٨/١ .
[٤] المقتضب : ٦/١، ارتشاف الضرب : ٢٥٦/١ .
[٥] ينظر ارتشاف الضرب : ٢٥٦/١ .
[٦] ارتشاف الضرب : ٢٥٦/١ .
[٧] الأحقاف : ١٧ .
[٨] معاني القرآن وإعرابه : ٤٤٣/٤ .
[٩] معاني القرآن وإعرابه : ٤٤٣/٤ .
[١٠] ينظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون : ابو العباس الحلبي : ١٣٩/٦ .
[١١] ينظر الإنصاف : ٧٥٥/٢ ، شرح المفصل : ١٤٢/٤ .
[١٢] شرح ابن عقيل : ٧٢/١ ، البيت لرؤبه ينظر ديوانه : ١٨٧ ، وقد نسبه أبو زيد إلى رجل من ضبه برواية أخرى :
اعرف منها الأنف والعينانا ومنخرانِ اشبها ظبيان
النوادر : ١٦٨ .

أعـــرف منهـــا الجيـــدَ والعينانـــا ومنخـــــرينِ أشـــــبها ظبيانَـــــا

وقال ابن مالك معلقا على البيت : ((وقد قيل أنه مصنوع فلا يحتج به)[١] وذلك لأنه جمع لغتين فكسر نون المثنى في (منخرين) وفتح النون في (ظبيانا) وأرجح ان النون فتحت لضرورة مجانسة القافية .

الجمع :

عرفت العربية نوعين من الجمع ((الأول جمع التكسير والثاني جمع السلامة)) وشمل جمع السلامة ضربين من الجمع هما جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم.

أما جمع التكسير فهو ما يدل على ثلاثة فاكثر ، وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغيير يطرأ على صيغته عند الجمع[٢] أو هو الاسم الذي يدل على اكثر من من اثنين أو اثنتين بتغيير بنائه لفظاً أو تقديراً[٣] ويسمي هذا الجمع مكسراً ، لان بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه ، فكأنه قد كسر لان كسر كل شيء تغييره عما كان عليه[٤]. ويُعد جمع التكسير أهم الابواب التي تتجلى فيها ظاهرة (التحول الداخلي) في الكلمة العربية ، فهو ليس جمعا يعتمد على لاحقة (كجمع المذكر السالم) ... فهو يدل على مرونة اللغة العربية وخصوصيتها في اتسال الصيغ المختلفة من المادة الواحدة[٥].

سلكت لهجة عامر طريقاً خاصاً في جمع طائفة من الاسماء فجمع الرجال على رجال غير ان الهجري روى ان بني كلاب يقولون في جمع رجل رجاجيل[٦] ، ولايزال هذا شائعاً في اللهجات العراقية . ويظهر ان صيغة (مفاعيل) عرفها بنو كلاب فجمعوا عجل وهو ولد البقرة الوحشية على عجاجيل بدلاً من عجلةٌ[٧] .

وجنحت لهجة كلاب في جمع حاجة على حِوَج بدلاً من حاجات وحوائج[٨] قال الأعور بن براء الكلابي :

لقـد طـال مـا لبثتنـي عـن حمـايتي وعـنِ حـوَج فقضـاؤها مـن شـقائيا[٩]

يقال للذكر من الخنافس : خُنفُس وللأنثى خُنفساءَ .

غير ان أبي زيد روى ان العقيليين يقولون : هذا خَنفَس ذكر للواحد والخُنفَس للكثير[١٠].

المائة عدد معروف والجمع مئات ومئون إلا أنَ بعض بني عقيل جمع (مائه) على (مئىً) قالت امرأة من بني عُقيل تفخر باخوالها :

حيـــدةُ خـــالي ولقـــيط وعلـــي وحـــاتم الطـــائِي وهـــاب المئـــي

قال إبن سيده اراد المئى فخفف[١١]-وقال الكلابيون في جمع (أمة) (إماء) و (أُموان) مثل (أخ : أخوان)[١٢] . قال الكلابي :

---

[١] شرح ابن عقيل : ٧٢/١ .
[٢] ينظر شرح المفصل : ٦/٥-٧ ، شرح الشافية : ١٩٣/٢ ، ارتشاف الضرب : ١٩٢/١ .
[٣] ينظر شرح الحدود النحوية : ٥٨ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢ .
[٤] ينظر المقتضب : ٦/١ ، الاصول في النحو : ٤٥٢/٢ .
[٥] المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين : ١٣٣ ، التطور النحوي : رجستير اسر : ١٠٣ .
[٦] التعليقات والنوادر : ١١٢٢/٣ ، وينظر التهذيب : ٣١/١١ (رجل) .
[٧] المقاييس : ٢٣٩/٤ (عجل) ، اللسان ، ٤٢٩/١١ (عجل) ، الاعراب الرواة : ١٨٥ .
[٨] الجمهرة : ٤٣٣/١ ، الصحاح ، ٣٠٧/١ (حوج) .
[٩] ثلاثة كتب في الأضداد : ٧٩ .
[١٠] المذكر والمؤنث : للأنباري : ١٤٩/١ .
[١١] اللسان : ٢٦٩/١٥ (مئة) .
[١٢] شرح ابيات سيبويه : والسيرافي : ٢٧٣/٢ .

أمـــا الإمـــاء فـــلا يـــدعونني ولـــداً إذا تـــداعى بنـــو الامـــوان بالعـــار[1]

ويبدو ان بني كلاب استعملوا الصيغتين في كلامهم .
وأُثر عن قشير وهم بطن من عامر أنهم يجمعون مِديه على مِدىً بالكسر مثل (سِدرة سِدَر) بدلاً من مُدىً ومُديات[2] .
وهناك ألفاظ اختلف اللغويون في جمعها منها (كمأ) قال أبو خيره : كمأة للواحد وكمءٌ للجمع .
وقال منتجع الكلابي : كمءٌ للواحد وكمأةٌ للجمع .
وقال أبو حنيفة كمأةٌ واحده وكمأتان وكمأت وحكى أبو زيد ان الكمأة تكون واحدة وجمعاً وقال شمر : جمع كمْ : أكمؤ وجمع كمأه[3] .
اسم التفضيل :
هو وصف على وزن أفعَل يدل به على اشتراك شيئين في صفةٍ وزيادة أحدهما على الآخر فيهما ، أو هو ما اشتق من فعل موصوف بزيادة على غيره[4] ، ويشترط في صياغة اسم التفضيل ان يكون الفعل : ((ثلاثيا متصرفاً تاماً مثبتاً قابلاً للتفاوت مبنياً للفاعل ليس الوصف منه على أفعل فعلاء))[5] ومن شروط صوغه المتقدمة يكون بناء (افعل التفضيل) من حَبَّ ، خير ، شر هو أحبَّ وأخير وأشر وهذه الالفاظ ورد التفضيل فيها بغير همز لأنها حذفت لكثرة الاستعمال وعلل الاخفش حذف الهمزة من (خير وشر) قائلاً : ((لأنهما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما ، فعلى هذا فيهما شذوذان : حذف الهمزة ، وكونهما لافعل لهما))[6] قال تعالى : (فاللهُ خيرُ حفظا وهو ارحم الراحمين) وقوله تعالى : (الذين يحسَرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شرٌّ مكانا وأضلُ سبيلاً)[7] .
ذكر الفيومي ان هذا أخير من هذا لغة بني عامر وكذلك أشر[8] منه وقال في موضع آخر آخر ((هذا شر من ذاك والأصل أشر بالألف على أفعل واستعمال الأصل لغة بني عامر))[9].
ومن القراءات القرآنية التي جاءت موافقة لهذه الظاهرة قراءة قتادة وأبي قُلابه وأبو حيوه[10] لقوله تعالى : ((سَيَعلمون غداً مَنِ الكذّابُ الأشَرُ)[11] بفتح الشين وتشديد الراء وقراءة : (قُل إن كان آباؤكم وَأبناؤُكُم وإخوانُكُم وأَزواجُكم وعشيرتكُم وأموالٌ اقترفتموها وتجرةٌ تخشونَ كسادها ومَسكنٌ تَرضونَها أحبَّ إليكم مِن اللهِ ورسوله ...)[12] .
وهناك شواهد شعرية جاءت موافقة للهجة قبيلة عامر : كقول الشاعر[13] .
زادنـــي كُلفـــاً بالحُـــبِّ ان مَنَعـــت أحـــبُّ شـــيءٍ إلـــى الإنســـان مـــا مُنِعـــا

وقول الراجز[1] :

---

[1] البحر : ١٥٥/٢ ، اللسان : ٤٤/١٤ (أما) .
[2] المصباح المنير : ٧٧٨/٥ .
[3] اللسان : ١٤٨/١ (كمأ) ، الإعراب الرواة : ١١٤ .
[4] ينظر التعريفات للجرجاني : ٢٠ ، شرح الحدود النحوية للفاكهي : ٩٣ . عمدة الصرف كمال ابراهيم : ٩٤ ، موجز التصريف عبد الهادي الفضلي : ٨١ .
[5] شرح التصريح على التوضيح : ١٠١/٢ ، ينظر الكافيه في النحو : ٢١٢/٢ –٢١٣ .
[6] شرح التصريح على التوضيح : ١٠١/٢ .
[7] يوسف : ٦٤ .
[8] المباح المنير : ٢٥٣/٢ (منير) .
[9] المصباح المنير : ٤٢٠/٣ (شر) .
[10] مختصر شواذ القراءات : ١٤٧ .
[11] القمر : ٢٦ ، ينظر المصباح المنير : ٤٢٠/٣ .
[12] التوبة : ٢٤ .
[13] المجمل : ٢٩/٢ (حب) ، اللسان

بلالُ خيرُ الناس وابن الأَخيْرِ

وقول رؤبه بن العجاج[٢] :

يـــا قاســـم الخيـــرات وابـــن الأخْيَـــرِ وأَنـــتَ مـــن سَـــعدٍ مكـــان المغفـــرِ

وعد السيوطي[٣] (أخير) لغة رديئة .

وذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي : إلى أنَّ (أفعل هو الأصل لاسم التفضيل بل هي لغة بني عامر ، التي ثبتت على هذا الطور من سلم الارتقاء ، لكن لما كثر استعمال هاتين الكلمتين حذفوا الهمزة منهما تخفيفاً)[٤] .

التذكير والتأنيث :

التذكير والتأنيث ظاهرة وعاها الإنسان في بني جنسه وفي غيره من الحيوانات الذي يلد ويبيض ، لكنها لم تتضح عنده وضوحا تاما في النبات على الرغم من وجود الذكر والأنثى مستقلين في بعضه كما النخل والتوت أما الكائنات غير الحية فان ظاهرة التذكير والتأنيث غير موجودة فيها أصلاً لذلك اختلفت نظرة الناس إليها فمنهم من يقسمها على مذكر ومؤنث كما هو الحال عند الساميين ومنهم من يجعلها قسماً ثالثاً يضيفه إلى المذكر والمؤنث وهو (المحايد)[٥] كما في اللغات الهندوأوربية ان مسألة التذكير والتأنيث هي أحد موضوعات علم اللغة وتكاد هذه الظاهرة تتفشى في النحو والصرف والصوت والدلالة وهذه المسألة تفرض نفسها بدرجة من الصرامة تجعل العقل لا يكاد يستحضر اسماً حتى يبدو الاسم أمامه مزودا دائما بنوع يميزه بجلاء بل أكثر ما يكون النوع هو المميز الوحيد الذي يملكه هذا الاسم[٦] .

ان فكرة الجنس أو التأنيث والتذكير قد احتفظت بعناصر لا تمت للمنطق العقلي بسبب بعضها عوامل دينية وأخرى مراجعها التقاليد والمعتقدات العامة[٧] . ويرى بروكلمان أن توزيع اللغات البدائية إلى المذكر والمؤنث أو المحايد كما في بعض اللغات يرجع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية أو بتعبير أحسن تأملات خرافية على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء[٨] .

إن مسألة التذكير والتأنيث شغلت أذهان اللغويين منذ القدم ووضع الكثير منهم كتباً تُعنى بهذه المسألة[٩] وعلى الرغم من أنهم وضعوا ضوابط للتفريق بين ما هو مذكر ، وما هو مؤنث ، ظل كثير من الألفاظ يتأرجح في دلالته بين التذكير والتأنيث ولا سيما تلك التي خلت من علامات التأنيث ، من نحو (سكين ، وحرب ، وعقرب ، وغيرها) فقد ظلت هذه الالفاظ مدار خلاف بين العلماء لأنها موقوفة على السماع ، ثم أن هناك كلمات يستوي فيها المذكر والمؤنث ، مثل قتيل وجريح وعجوز وزوج فيقال :

رجل قتيل وأمرأة قتيل ... إلخ[١٠] ويبدو أن تعدد طرائق التمييز بين المذكر والمؤنث لم يكن واضحا تمام الوضوح في اللغة العربية ، ولأنها عاشت حية متطورة عبر العصور[١١] وهذا دليل

---

(١) المحتسب : ٢٩٩/٢ ، شرح التصريح على التوضيح : ١٠١/٢ .

(٢) البارع : ٢٢٢-٢٢٥ .

(٣) المزهر : ٢٢٤/١ ، ٢٢٥/١ .

(٤) اللهجات العربية في التراث : ٤٨٩ .

(٥) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس : د. صباح السالم : ٢٥١ .

(٦) اللغة : فندريس : ١٢٧ .

(٧) انظر أسرار اللغة : ١٤٩ ، لهجة تميم : ٢٧٤ .

(٨) فقه اللغات السامية : ٩٥ .

(٩) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ، والمذكر والمؤنث للمبرد ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري والمذكر والمؤنث لابن فارس . والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الانباري .

(١٠) المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٢٣ .

(١١) ينظر النحو العربي نقد وبناء : ١٣٥ .

نمو اللغة بشكل يتلائم لحسم المسائل التي ما زالت عالقة ومنها مسألة الجنس وأقسام الكلام أسماء وأفعال وحروف[١] (فأما الأفعال فمذكره كلها وإنما تلحقها علامة التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل الفاعل نحو قولك قامت هندٌ)[٢] .

(وأما الحروف فتذكر وتؤنث تقول : هذه الف وهذا الف ، وهذه ياء وهذا ياء)[٣] (وأصل الأسماء التذكير والتأنيث ثانٍ له)[٤] يقول السيوطي : (قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب كان الأصل أن يوضح لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا عير واتن وجدي وعناق ... إلى غير ذلك لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ وطول عليهم الأمر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث ، تارة في الصفة كضارب وضاربة وتارةً في الاسم كامرئ و امرأة ومرء ومرأة في الحقيقي وبلد وبلدة في غير الحقيقي ثم أنهم تجاوزا ذلك إلى حد أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد حرصا على البيان فقالوا كبش ونعجة وجمل وناقة وبلد ومدينة)[٥] وإلى ذلك ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي فقال (ان التأنيث بالعلامة طارئ في العربية من الناحية التاريخية كما هو طارئ في غير العربية من أخواتها الساميات[٦] وخير دليل على ذلك أن العربية احتفظت بطائفة من الأسماء تعارف الناس على تذكيرها أو تأنيثها دون حاجة إلى استعمال العلامة فيها كاليد والذراع والاذن وغيرها[٧] ، فالصلة بين اللفظ ومدلوله الجنسي هي التي تحدد ما هو مذكر وما هو مؤنث وضابط هذه الصلة الاستعمال اللغوي فقد تذكر قبيلة لفظة على حين تؤنثها قبيلة أخرى وقد علل ابن يعيش هذه الظاهرة بان جعل المذكر أصلا للمؤنث ودليله على ذلك امران : (أحدهما : مجيئهم باسم مذكر ، يعمم المذكر والمؤنث وهو شيء ، والثاني : ان المؤنث يفتقر إلى علامة ولو كان أصلا لم يفتقر إلى علامة ، كالنكرة لما كانت أصلا لم تفتقر إلى علامة والمعرفة لما كانت فرعا افتقرت إلى علامة)[٨] .

ويرى إبن جني : (ان تذكير المؤنث واسع جداً لأنه رد فرع إلى أصل ، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والاغراب)[٩] ويرى برجشنراسر ان (التأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو ومسائلها عديدة مشكلة ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازما ، مع صرف الجهد الشديد في ذلك فنكتفي بتعدادها ، والاشارة إلى بعض الطرق المسلوكة لحلها)[١٠] تقسم الأسماء على قسمين : مذكر ومؤنث والمذكر يقسم على قسمين حقيقي وغير حقيقي ، والتأنيث على ضربين حقيقي وغير حقيقي وعلامات التأنيث ثلاثة أولها : التاء التي تقلب هاءً في الوقف قال سيبويه (واما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي تؤنث بها الاسم كقولك هذه طلحة)[١١] وقال المبرد : (وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث نحو نخلة وتمرة ، وإنما الأصل التاء والهاء بدل منها في الوقف)[١٢] وقال الزجاجي (التاء التي تبدل في الوقف هاءً)[١٣] وذهب إبن هشام اللخمي في (باب ما يقال للمؤنث بغير هاء) كان حقه يقول باب ما يقال للمؤنث بغير تاء، ولكنه أتى بالباب على مذهب الكوفيين ، لأن الهاء عندهم أصل ، والتاء فرع ، ومذهب البصريين ان

---

[١] الجمل في النحو : ٢٩٠ .
[٢] شرح جمل الزجاجي : ابن هشام : ٣٥٩ .
[٣] شرح جمل الزجاجي : ابن هشام : ٣٥٩ .
[٤] التكملة : ابو علي الفارسي : ٢٩٣ .
[٥] الأشباه والنظائر : السيوطي : ٣١/١ .
[٦] النحو العربي نقد وبناء : ١٤٣ .
[٧] نفسه : ١٤٦ ، ينظر لهجة قبيلة أسد : ١٦٥ وما بعدها .
[٨] شرح المفصل : ٨٨/٥ .
[٩] الخصائص : ٤١٥/٢ .
[١٠] التطور النحوي : ١١٢ .
[١١] الكتاب : ٢٣٨/٤ ، الأصول في النحو : ٤٣٠/٢ .
[١٢] المقتضب : ٦٣/١ .
[١٣] الجمل في النحو: ٢٩١ .

التاء أصل والهاء فرع وهو الصحيح لأن الأصل : هو الوصل والوقف عارض[١] أما الزمخشري فقد ذكر التاء ضمن علامات التأنيث[٢] كما ذكرها أو البركات الانباري[٣] وإلى هذا هذا ذهب إبن يعيش[٤] وابن عصفور[٥] . ويرى د. إبراهيم أنيس أن (الأسماء المؤنثة التي تنتهي تنتهي بها يسمى بالتاء المربوطة وليس يوقف عليها – كما ظنَّ النحاة بل يحذف آخرها ويمتد النفس قبلها من صوت ليس قصير (الفتحة) فيخيل للسامع أن تنتهي بالهاء[٦] .

وثانيهما : الألف وهي على ضربين : المقصورة والممدودة و نحو سلمى وحمراء وقد سميت الألف مقصورة لأسباب عدة ، منها ما جاء في قول ابن عصفور أن من العرب من زعم أنه سمي مقصورا لأنه قصر عن الإعراب أي منع منه ، ومنهم من ذهب إلى أنه سمي مقصور لأنه (قصر عن الغاية التي للمد ألاترى أنّ الألف أطول ما تكون مداً إذا كان بعدها همزة . فإذا لم يكن بعدها همزة قصرت عن الغاية التي كانت لها من المد مع الهمزة)[٧].

أما الألف الممدودة أو (هي الفتحة الطويلة بعدها همزة مثل حمراء وعاشوراء)[٨] .

- هناك ألفاظ اختلف في تذكيرها وتأنيثها عند قبيلة عامر فالقدر مذكر عند نمير قال النميري[٩]:

بقدرٍ يأخذ الأعضاء نما بحلقته ويلتهم القفارا

وذكر ابن الانباري ان القدر مؤنثة وعند بني العجلان وهم بطن من عُقيل قال ابن مقبل[١٠] :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها بعارٍ ولا من ذاقها يتوسم

- ذكر أبو حيان ان الذراع مؤنث لكن بني عقيل يذكرونه[١١] وكذلك يذكرها بنو عكل[١٢] والذراع مؤنث عند الاصمعي وسيبويه[١٣] .
- قال أبو علي : قال : أبو زيد : قال الكلابيون : ومن الرجال الهَيق والهاء مفتوحة والياء ساكنة ، وهو المفرط طولاً ، ولم يعرفوه في الأنثى ، غير أنهم أنشدونا بيتاً :

وما ليلى بالهيقات طولاً وما ليلى من الحُذف القصار

---

[١] شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي : ٢٠٠ .
[٢] الجمل في النحو : ٢٩١ .
[٣] البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٦٣ .
[٤] شرح المفصل : ٨٩/٥ .
[٥] شرح المفصل : ٨٩/٥ .
[٦] في اللهجات العربية : ١٤ .
[٧] شرح جمل الزجاجي : ٣٦٠/٢ .
[٨] المنهج الصوتي : ١٢٤ .
[٩] المخصص : ١٦/١٧/ اللهجات العربية في التراث .
[١٠] البلغة في المذكر والمؤنث : ٧٧، ينظر المخصص : ١٦/١٧ .
[١١] ارتشاف الضرب : ٤٤١/١ ، اللسان : ٩٣/٨ (ذرع) .
[١٢] اللهجات العربية في التراث : ٥٠٨ .
[١٣] اللسان : ٩٣/٨ (ذرع) .

وقالوا هَيقَه وهَيق[١] ، والهقل الظليم هو الذكر من النعام والانثى هيقلة وهيقة[٢] قال الكلابيون : رجلٌ شجاع ولا توصف به المرأة[٣] ، قال الخليل : امرأة شجاعة[٤] أي انهم يقصرون صفة الشجاعة على الرجل فقط .

المأوى في العربية تعني المنزل . قال الازهري : سمعت الفصيح من بني كلاب يقول: لمأوى الابل : مأواة بالهاء[٥] أي أنهم يفرقون بين المذكر والمؤنث بالتاء فمأوى مذكر ومأواه مؤنث .

الأربعاء مفرد ومذكر عند الكلابيين قال اللحياني : (كان أبو زياد يقول : مضى الأربعاء بما فيه) أما دلالة اللفظ عند العقيليين فيدل على التأنيث والجمع وكان أبيو الجراح العقيلي يقول : (مضت الأربعاء بما فيهن فيؤنث ويجمع ويخرجه مخرج العدد)[٦] استعملت العربية الولي مذكر فقد جاء في القرآن الكريم (إنما وليكم الله ورسوله ..)[٧] قال أبو زيد سمعت بعض بني عقيل يقول : هُنَّ وليات الله وعدوات الله وأولياءه وأعداءه[٨] .

وما زال المصريون يستعملون لفظة (ولية) للمرأة المستضعفة، قال الأخفش أهل الحجاز يؤنثون (السبيل) وبنو تميم يذكرون[٩] ونزل القرآن باللغتين فمن تذكيرها قوله تعالى : ((وأنها لبسبيل مقيم))[١٠] ومن تأنيثها قوله : (قل هذه سبيلي)[١١] وقد ورد تذكير السبل في قول ليلى الاخيلية وهي عامرية من عُقيل[١٢] :

وذي حاجة قلنا له : لا تبح بها فليس إليها ما حييت سبيل

العركرك الجمل القوي الغليظ ، وبعض العرب يقول للناقة السمينة عركركه وانشد إعرابي من عقيل :

يا صاحبي رحلي بليل قوما وقربا عركاكات كوما[١٣]

فَعَلَ وأفعَلَ :

حظيت صيغة بناء (فعل وأفعل) باهتمام اللغويين القدماء فوقفوا عندها مواقف متباينة، فمنهم من يرى : أن المعنى لكلتا الصيغتين واحد واختلاف الصيغة يعود إلى ختلاف اللهجات. وكان للخليل وسيبويه موقفان متقاربان في هذه المسألة :

الأول : إفتراق المعنى بين (فعلت وأفعلت) ذلك أنك تقول : (دخل وخَرَجَ وجَلَسَ ، فإذا اخبره أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أخرجه وأدخله وأجلسه[١٤] فالهمزة هنا للتعدية ، وإذا لم تكن للتعدية فهي للفرق بين المعنى أيضاً ، إذ (يقال طلعتُ أي بدوتُ وطلعتِ الشمس ، أي بدت ،

---

[١] نوادر ابي زيد : ٥٩٨ ، البارع : ٨٦ .
[٢] المخصص : ٣٦٠/٣ .
[٣] الصحاح : ١٢٣٥/٣ ، واللسان : ١٧٣/٨ (شجع) .
[٤] ينظر المقاييس : ٢٤٨/٣٠ (شجع) ، ينظر الصحاح : ١٢٣٥/٣ (شجع) .
[٥] التهذيب : ٦٥٠/١٥ ، اللسان : ٥٢/١٤ (أوي) .
[٦] اللسان : ١٠٩/٨ (ربع) .
[٧] سورة المائدة : ٥٥ .
[٨] المصباح المنير : ٩٢٧/٦ .
[٩] معاني القرآن : ١٧/١ ، وينظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٦٧ .
[١٠] الحجر : ٧٦ .
[١١]
[١٢] ديوانها : ٩٨ .
[١٣] اللسان : عركرك ، الشعر لتوبة بن الحمير ، انظر ديوانه : ٤٠، ٤١ .
[١٤] الكتاب : ٥٥/٤ .

وأطلعت عليهم ، أي هجمتُ عليهم ، وشرقت : بدت ، وأشرقت : أضاءت[١] ، فهذا من الغرضين الغرضين والتمس الخليل وجهاً آخر لاتحاد المعنى ، شريطة أن تختلف اللغتان فقال (وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيها واحد ، إلا أنَّ اللغتين اختلفتا فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الالف فيبنونه على أفعلت)[٢] .

وروى ابن دريد أن أبا عبيده أجاز الصيغتين في أكثر من مرة : ((غمد السيف وأعمدة لغتان فصيحتان)[٣] وكذلك أجاز (برقت السماء وأبرقت ورعدت وارعدت)[٤] .

وأجاز أبو زيد الأنصاري الصيغتين والمعنى واحد فقد أجاز رَعَد وأرعَد وبرق وأبرق[٥] وأبرق[٥] .

وذهب الكسائي مذهب المجوزين وكان يقول : (قلما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت)[٦] .

وذهب مثل ذلك ابن درستورية إذ قال : (ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ... وليس يجيء شيء من هذا الباب الأعلى لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معينين مختلفين)[٧] وإلى ذلك ذهب ابن سيده[٨] ، وقد أنكر بعض اللغويين أن تكون الصيغتان بمعنى واحد مما دفعهم إلى قبول أحدهما ورفض الاخرى ومن هؤلاء الأصمعي الذي كان يفرق بين الصحيح والأصح ويذهب مذهب الأفصح[٩] فقد أنكر طائفة من الألفاظ التي جاءت جاءت على فعل وأفعل ولم يؤيد الا القليل منها كما ذكر ابن دريد[١٠] ومن مظاهر تشدده انكاره على الكميت الاسدي قوله[١١] .

أبـــــرقْ وارعـــــدْ يـــــايز دُ فمـــــا وعيـــــدكُ لـــــي بضـــــائر

ونقل ابن جني موقف الأصمعي عن أبي حاتم قال : ((قلت الأصمعي : أتجيز إنك لتبرق وتُرعِدُ ؟ فقال : لا ، إنما هو تَبرُق وتَرعُد))[١٢] .

ثم ذكر له أبو حاتم قول الكميت فقال الأصمعي : ((هذا جر مقاتي من أهل الموصل ولا أخذ بلغته))[١٣] ، وفسر ابن درستويه موقف الأصمعي مما قاله الكميت فقال : ((ذلك لان الأصمعي صاحب رواية وسماع وليس بصاحب قياس ونظر))[١٤] ، وعُرف عن ابن خالويه إنكاره لاتفاق فعل وأفعل في المعنى إلا ما ندر ((لأن جميع كلام العرب أن يُقال : فعل وأفعله غير))[١٥] . وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام طائفة من المحدثين الذين كانوا يعدّون ما ورد من الأفعال بكلتا الصيغتين مع اتفاق المعنى من باب اختلاف اللهجات العربية القديمة فقد ذهبوا إلى : ((ان الاتفاق الوارد بين صيغتي الأفعال أنه من اختلاف اللهجات ، فلهجة ، قيلة ما (أفعل) ولقبيلة

---

[١] الكتاب : ٥٦/٤ .
[٢] المصدر نفسه : ٦١/٤ .
[٣] الجمهرة : ٤٣٤/٣ .
[٤] المصدر نفسه : ٤٣٦/٣ .
[٥] الخصائص : ٢٩٤/٣ .
[٦] المزهر : ٤٠٧/٢ .
[٧] تصحيح الفصيح : ١٦٥/١ – ١٦٦ .
[٨] المخصص مح ٤ س١٤ /١٧١ .
[٩] ينظر الجمهرة : ٤٣٤/٣ –٤٤٠ ، ينظر لهجة تميم ١٨١ ، لهجة قبيلة اسد : ١٧٣ .
[١٠] ينظر الجمهرة : ٤٣٤/٣ – ٤٤٠ ، ينظر لهجة تميم ١٨١ ، لهجة قبيلة أسد : ١٧٣ .
[١١] ديوانه : ٢٢٥ ، ينظر التهذيب ، ١٣١/٩ (برق) .
[١٢] الخصائص : ٢٩٣/٣ .
[١٣] الخصائص : ٢٩٣/٣ –٢٩٤ .
[١٤] تصحيح الفصيح : ١٧٧/١ – ١٧٨ .
[١٥] ليس في كلام العرب : ١٥٦ .

أخرى (فعل)[١] وكانت المناطق المتحضرة تؤثر الصيغة المجردة في الأعم الأغلب كبيئة الحجاز الحجاز ، وأما القبائل البدوية فإنها تؤثر الصيغة المزيدة (أفعل) إلا أن ذلك ليس قانوناً مطروداً ، فثمة شواهد تفيد العكس ولكنها ليست كثيرة[٢] ، ويبدو أن الخلاف في وقوعها أو عدمها له علاقة علاقة بالدلالة التي تؤديها الصيغتان فان كان المعنى واحداً علل ذلك باختلاف اللهجات وان كان الاختلاف في المعنى فلا يُعد من قبيل اختلاف اللهجات وقد وردت أمثلة تمثل جنوح بعض بطون قبيلة عامر إلى صيغة فعل ، وبعضها إلى الآخر إلى استعمال صيغة أفعل نذكر منها أَحْرَمتُ لغة في حَرَمْت[٣] وعزيت الصيغة المزيدة إلى تميم وقيس وأسد والمجردة إلى الحجاز[٤] ووصفت الصيغة المجردة بأنها لغة رديئة[٥] وقد وردت صيغة أحرمت في قول حميد بن ثور الهلالي[٦] :

إلى شجرٍ ألمى الضلال كأنها رواهب أحرَمْنَ الشرابَ عذوب

وأحدّت المرأة على بعلها ، إذا امتنعت عن الزينة ، لغة في : حَدَّت[٧] وعزيت أحدَّت إلى عُقيل[٨] عُقيل[٨] . يقال أنعم اللهُ بك عيناً[٩] ويقال على لهجة بني كلاب نعمك اللهُ عيناً أي نعم اللهُ بك عيناً[١٠] .

روى أبا زيد : يُقال أغمي على المريض[١١] ، وقال أبو مرة الكلابي وأبو خبرة العدوى : قد غُمي على الرجل فهو مَغمِيٌ عليه[١٢] يقال في العربية : طاف الخيالُ طبقاً إذا ألم به في النوم[١٣] وأطاف لغة بني كلاب رواها أبو زيد وهي كذلك لغة بني عُقيل وأنشد أبو الجراح العقيلي[١٤] :

أطفتُ بها نهاراً غيرَ ليلٍ والهى رَبَّها طَلَبُ الرجالِ

ويقال كذلك أمتع بالشيء ومتعَّه : ملأه إياه ، وأمتعت بالشيء أي تمتعت به وبنو عامر يقولون (أُمتع) في موضع تمتع قال الراعي النميري[١٥] :

خليلين من شعبين شتى تجاورا قليلاً ، وكانا بالتغريقِ أمتعا

ذكر الأخفش أن قيس تقول : كننتُ العلم : فهو مكنون ويقول وبنو تميم : (أكننتُ العلمَ فهو مُكَنٌّ)[١٦] وقد نزل القرآن باللغتين قال تعالى : (أو أكننتُم في أنفسكم)[١٧] وقال تعالى (كأنهن بَيض مكنون)[١] ، وقد وردت صيغة مكنون في شعر الراعي النميري[٢] :

---

[١] فعلت وأفعلت : مقدمة المحقق .
[٢] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٧٥ ، اللهجات العربية في التراث : ٤٩٦ .
[٣] ينظر المقاييس : ٤٦/٢ (حرم) ، شرح الفصيح : ٦٨ .
[٤] لهجة تميم : ١٨٥ ، لهجة أسد : ١٧٥ .
[٥] المقاييس : ٤٦/٢ (حرم) .
[٦] ديوانه : اللسان : ١٢٤/١٢ – ١٢٥ (حرم) .
[٧] المجمل : ٦/٢ (حدَّ) ، ينظر إصلاح المنطق : ٢٧٦ .
[٨] التاج : ١٢/٨ .
[٩] الكتاب : ٦١/٤ ، شرح الفصيح : ٩٢ .
[١٠] نوادر أبي زيد : ١٣٢ .
[١١] الخصائص :٣٠٥/٣ ، وينظر شرح الفصيح : ٧٢ ، وينظر إصلاح المنطق : ٢٨٣ .
[١٢] نوادر أبي زيد : ١٣٢ .
[١٣] ينظر البارع : ٦٨٢ ، إصلاح المنطق : ٢٦٠ .
[١٤] اللسان : ٢٢٥/٩ (طيق) .
[١٥] ينظر الأمثال : الميداني : ٤٣٥/١ ، ينظر إصلاح المنطق : ٢٧٨ – ٢٧٩ ، وينظر اللسان : ٣٣٢/٨ (متع) .
[١٦] معاني القرآن للأخفش : ٢٧٩/٢ ، ولم يشبها الفراء والزجاج ينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٢/١ – ١٥٣ ومعاني القرآن وإعرابه : ٣١٧/١ .
[١٧] البقرة : ٢٣٥ .

بمكنونـــةٍ كـــالبيض شـــان متونهـــا متـــونَ الحصـــى مـــن مُعلَـــمٍ ومعقّـــبِ

ونسب السجستاني (أكنن) إلى نجد و(كنَ) لغة غيرهم[٣] وردت لغتان عن العرب في الفعل (ينع) ويقال : (ينع الشجر وأينع إذا أدرك)[٤] قال الشاعر توبه بن الحمير الخفاجي على (ينع)[٥] :
راى رطبـــاً غضـــاً فأنســـاه دينـــه وشـــجراءَ فيهـــا يـــانعٌ متراكـــبُ

وقال الحجاج بن يوسف على (أينع) : (اني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها)[٦] وأغلب الظن أن (أينع) لغة قومه

قال ابو العباس المبرد

يُقال مَهَرتُ المرأةَ هي اللغة المشهورة الفصيحة وأنشدنا للاعشى :
ومكنومـــــةٍ غيـــــر ممهـــــورةٍ وأخـــــرى يُقـــــال لـــــه فَادِهـــــا

قال وأمهرت لغة ليست في جودة الاولى وأنشد لقحيف العقيل[٧] :
أخـــذِنَ اغتصـــاباً خطبـــةً عجرفيـــةً وأمهـــرنَ ارماحـــاً مـــن الخـــط ذُبَّـــلا

المصدر الميمي :

هو مصدر دال على الحدث مجردا من الزمن مبدوءٌ بميم زائدة ليس على وزن المفاعلة[٨] .

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مَفعَل بفتح العين من جميع الأفعال مضمومة العين أو مفتوحتها أو مكسورتها عدا المثال الواو الذي تسقط واوه في صيغة المضارع نحو وَعَدَ – يَعِد مَوَعِد) فيصاغ على (مفعِل) بكسر العين[٩] . وقد يأتي المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفعَلة) مثل : سأل : مَسألة . وَدَّ مَودة ، ساء : مساءة .

يصاغ من غير الثلاثي على وزن الفعل المبني للمجهول من ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر : أخرج : مُخرجاً . أقام : مقاماً ، استغفر : مستغفراً[١٠] .
قال الكلابيون : لا نعرف المثوبة ولكن المثابة[١١] .

النسب :

النسب في القرابات ... فلان نسيبي ، وهؤلاء أنسبائي[١] و(النسبة والنسبة والنسب : القرابة)[٢].
القرابة)[٣].

---

[١] الصافات : ٤٩ .
[٢] ديوانه : ٢١ .
[٣] ينظر فعلت وأفعلت : ٨٧ .
[٤] لم ينسب الزجاج اللغتين ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٢٧٦/٢ – ٢٧٧ .
[٥] ديوانه : ٨٨ .
[٦] ينظر فعلت وأفعلت : ٩٠ –٩١ ، ويعد الحجاج حجة في الفصاحة ، ينظر البيان والتبيين : ٢١٩/٢ .
[٧] نوادر ابي زيد : ٥٣٢ – ٥٣٣ .
[٨] ينظر تصريف الأسماء : محمد طنطاوي ، موجز التصريف : ٥٠ ، المهذب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش : ٣٠٥ –٣٠٦ ، المرجع في اللغة العربية : علي رضا : ٧٧ ، المعين في النمو والصرف : محمد خيري الحلواني : ٨٠ دروس في علم الصرف : علي جابر : ٢٢٢ .
[٩] المقتضب : ١١٩/٢ – ١٢٣ . المختص : ١٩٢/١٤ – ٢٠٣ ، دقائق التصريف : ١٢٢-١٢٦ ، المفصل ٢٣٧ –٢٣٩ ، المقرب : ٤٩١ – ٤٩٤ ، أبنية الصرف ، خديجة الحديثي : ٢٤١ – ٢٤٢ ، الصرف الوفي :٧٤ .
[١٠] أبنية الصرف في الكشاف : أسيل عبد الحسين : ١٨٦ . الصرف : د. اسعد النجار : ١٢٦ .
[١١] التهذيب : ١٥ /١٥٥.

وفي الاصطلاح قال المبرد : ((الحقت الاسم الذي نسبته إلى بلد أو هيٍّ ياء مشددّة ولم تخفضها لئلا يلتبس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلم نحو قولك : هذا رجل بكريّ))[٣] ، وقائدته التوضيح والتخصيص ، فالاسم بالياء منسوب ، والمجرد من الياء منسوب إليه فقولنا : عراقيّ أوجز من قولنا رجل من العراق ، (فالعراق) منسوب إليه (والياء) قائمة مقام الرجل المنسوب وهي مؤخرة عنه[٤] .

وسمى سيبويه هذا الباب بـ (باب الاضافة وهو باب النسبة)[٥] . وإذا أردنا أن ننسب إلى تغلب ويثرب فإننا نقول في العربية الفصحى تغلِبيٌّ ويثربيٌّ إلا أن الكلابيين قالوا فيما رواه أبو علي القالي : تغلَبيٌّ ويَثرَبيٌّ ففتحوا موضع العين[٦] . وقال ابن منظور في النسب إلى يثرب يَثرَبي وإلى تغلب : تغلَبي قال في الإضافة إلى حانية حانَوي وأنشد[٧] :

فكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوانقُ عند الحانوي ، ولا نقدُ

الحذف :

إسناد الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع .

عندما يسند الفعل المضعف إلى تاء الفاعل أو أحد ضمائر الرفع المتحركة يُفك الإدغام في الفعل ، ففي (عدَّ) عندما يسند إلى تاء الفاعل يصير (عَدَدْتُ) وفي (ظَلَّ) يصير (ظللت) هذا هو حال الفعل المضعف في اللغة العربية الفصحى ، ولكن قبيلة سليم ونمير مالت إلى حذف أحد الصوتين المتماثلين عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل أو (نا) المتكلمين[٨] وعزا ابن منظور

هذه الظاهرة إلى بكر بن وائل[٩] وعزاها ابن عقيل إلى بني عامر بن صعصعه[١٠] . ففي ظننتُ قالوا : ظنتُ ويطرد ذلك في :

(ظَلتُ ومَستُ وما أحستُ واما أحبت) وحمل سيبويه هذه الظاهرة على الشذوذ وأنه لا ينقاس فيما أشبه هذه الأفعال[١١] .

وذهب ابن عصفور إلى ان التخفيف هو الذي دعا إلى ذلك[١٢] . وقد نزل القرآن الكريم موافقاً لهذه الظاهرة في قوله تعالى (وأنظر إلى الهك الذي ظلتَ عليه عاكفا)[١٣] ، وقوله تعالى (لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون)[١٤] .

وقرأ ابن مسعود وأبو حيوه والأعمش (ظَلتُم)[١٥] ، ووردت هذه الظاهرة في شعر الخنساء وهي من بني سليم في قصيدة تذكرت صخراً[١٦] :

---

[١] العين (نسب) : ٢٧١/٧ .
[٢] لسان العرب : ٧٥٥/١ (نسب) .
[٣] المقتضب : ١٣٣/٣ .
[٤] عمدة العراق : كمال ابراهيم : ١٨٠ ، وينظر شرح التصريح : ٣٢٧/٢ .
[٥] الكتاب : ٣٣٥/٣ .
[٦] البارع : الغالي : ٢٧٢ ، ينظر اللسان : ٢٠٥/١٤ (حنا) .
[٧] اللسان : ١٤ / ٢٠٥ (حنا) .
[٨] ارتشاف الضرب : ٣٤٦/١ ، اللسان : ٢٧٣/١٣ (ضنن) ، معاني القرآن : الفراء : ٣٤٢/٢ .
[٩] اللسان : ٢٣٤/٣ (شدَد) .
[١٠] شرح ابن عقيل : ٤٨٢/٤ ، ينظر اللهجات العربية الغربية القديمة : رابين : ٢٩٥ .
[١١] الكتاب : ٤٢٢/٤ ، ينظر لهجة قبيلة سليم / مجلة العرب تموز /آب : ١٩٩٨ (بحث) للدكتور علي ناصر غالب .
[١٢] المقرب : ٥١٥ ، وينظر شرح ابن الناظم : ٣٥٠ .
[١٣] سورة طه : ٩٧ .
[١٤] الواقعة : ٦٥ .
[١٥] البحر : ٢١١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢١٩ .
[١٦] شعر الخنساء : ١٠٠ .

فظلـــت لهـــا أبكـــي بـــدمعٍ حزينـــةٍ وقلبـــي ممـــا ذكرتنـــي موجـــع

وورد هذا الاستعمال في شعر الشنفرى الازدي فقال[١] :
وظَلـــت بغيتـــانٍ معـــي أتقـــيهم بهـــن قلـــيلاً ســـاعةً ثـــم خيبـــوا

وجاء في الخصائص في باب تحريف الفعل بيتاً لابي زبيد الطائي[٢] :
خـــلا أن العنـــاق مـــن المطايـــا أحســـنَ بـــه فَهُـــنَّ إليـــه شـــوس

والأصل أحسن – فحذف – وجاء في مجالس ثعلب بيتا لابي عناب الطائي[٣] :
عـوى ثـم نـادى هـل أحسـتم قلائصـا وسـمن بـه علـى الأفخـاذ بـالأمس أربعـا

ومن أمثلة هذه الظاهرة ما رواه الفراء عن عرابي من بني نمير أنه قال : (ينحَطْنَ من الجبل يريد ينحَططنَ)[٤] .
ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي ((أن القبائل العربية كانت تختلف في نطق مثل هذه الأفعال فبعضها كان ينطقها تامة ، وبعض كان ينطقها بحذف لامها مع نقل حركة العين إلى الفاء مثل ظِلت . والبعض الآخر كان يحذف لامها مع ابقاء الفاء على حركتها مثل ظَلت[٥])) .
ورد الدكتور أحمد علم الدين الجندي كلام سيبويه الذي كان يرى شذوذ هذه الصيغ المحذوفة ومن ثم فلا يقاس عليها بقوله : ((وكلام سيبويه مردود لأنه منى ثبت أنها لهجة عربية – فلا بأس أن يقاس عليها – والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ قال ابن جني : (اللغات على اختلافها كلها حجة))[٦] .
وأرى ان الذي ذهب إليه الدكتور أحمد علم الدين الجندي صحيح وذلك لوجود آيات قرآنية تؤيد هذه الظاهرة فالقرآن دليل النحوي وحجة اللغوي وان هذه الظاهرة تشبه ظاهرة المخالفة التي شاعت في كثير من القبائل العربية فهي على رأي سيبويه ابدال اللام ياءً مثل تسربت وتقضيت وتظنيت فسيبويه يرى كراهية التضعيف[٧] وهذه الظاهرة – حذف حرف المضعف – هي أيضاً كراهية التضعيف قال سيبويه : ((وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقى ساكنان ومثل ذلك قولهم : ظِلتُ ومستُ...)[٨] .
.
ومن أمثلة الحذف التي جنحت إليها لهجة عُقيل قولهم في (يستطيع) : (يستيع)[٩] قال سيبويه : (وقال بعضهم في (يستطيع) : (يستيع)[١٠] وخرج سيبويه هذه اللغة على أحد أمرين

---

[١] شعر الشنغرى الازدي :
[٢] الخصائص : ٤٣٨/٢ ، ورد في ديوان ابي زبيد الطائي : حسسن به : ينظر الديوان : ٩٦ .
[٣] مجالس تغلب : ٦٠٥/٢ .
[٤] معاني القرآن : ٣٤٢/٢ .
[٥] اللهجات العربية في التراث : ٥٦٥ .
[٦] المصدر نفسه : ٥٦٥ ، وينظر الخصائص : ١٠/٢ .
[٧] الكتاب : ٤٢٤/٤ .
[٨] الكتاب : ٤٢٢/٤ .
[٩] مجموع في اللغة والنحو : ابن الخشاب في : ١٠٦ ، اللسان : ٢٤٢/٨ (طوع) ، ينظر لهجة قبيلة أسد : ١٨٩ .
[١٠] الكتاب : ٤٨٤/٤ ، وينظر معاني القرآن للأخفش : ٣٩٩/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٣١٢/٣ .

الأول : الحذف وذلك بأن يكون الحذف في الطاء ، فقال : ((فان شئت قلت : حُذف الطاء كما حذفت لام (ظَلتُ) وتركوا الزيادة كما تركوها في (تقيتُ)[١] .

والآخر : الإبدال ، وذلك بإبدال مكان الطاء فقال : ((وإن شئت قلت : أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلما ، كما قالوا : (ازدان) ، ليكون مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين ، فأبدلوها مكانها ، كما تبدل هي مكانها في الإطباق))[٢] وأرى ان الحذف أقرب من الإبدال ، ولأن الإبدال يوجب الإدغام ، والإدغام يوجب التشديد ، ثم الحذف فيكون الإبدال كالآتي :

يستطيع يستتيع أو يسطيع يستيع أو يسطيع يستيع أو يسطيع

أما الحذف فيكون كالآتي :

يستطيع يستيع

وعد ابن جني خمس لغات في الحذف والابدال في (يستطيع) وروى بيتاً لجران العود على لغة عُقيل[٣] :

وفيـــــك إذا لاقيتنـــــا عجرفيـــــة مـــــراراً نُســـــتيع مـــــن ينعجـــــرف

القلب المكاني :

هو إبدال حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير[٤] دون زيادة أو نقصان فيها[٥] وعرفه الرضي بقوله : ((هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض))[٦] أي أن برد لفظان متفقان في الحروف والأصول إلا أن أحد الحروف يختلف موضعه[٧] ، وهو ما يعرف بالعربية بالاشتقاق الكبير ، وعند ابن جني بـ (الاشتقاق الأكبر)[٨] وقد جعل ابن جني الكلمات التي وقع فيها القلب المكاني على قسمين إذ قال : ((أعلم ان كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصليين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ... وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع))[٩] والحقيقة أن مثل هذه الكلمات متى كانت تنتمي للغة واحدة واحدة ، يجب أن ينظر إليها على أن بعضها أصل والبعض الاخر مقلوب عنه ، ولا معنى للتفرقة بينهما[١٠] .

وتعد هذه الظاهرة من أسباب توسع اللغة في تكثير ألفاظها[١١] فهو يعمل في الألفاظ دون المعاني[١٢] ، وقد عده ابن فارس من سنن العرب حيث قال : ((ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ... فأما في الكلمة فقولهم : جذب وجبذ ، وبكل ولبك ...)[١٣] . وقال ابن دريد : ((باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات ، وهذا القول خلاف على أهل اللغة

---

[١] الكتاب : ٤٨٤/٤ ، وتابعه الأخفش بنظر معاني القرآن : ٣٩٩/٢ .
[٢] الكتاب : ٤٨٤/٤ .
[٣] الخصائص : ٢٦٠/١ .
[٤] ينظر ارتشاف الضرب : ١٦٠/١ ، ظاهرة القلب المكاني في العربية : د. عبد الفتاح الحموز : ١٤ وما بعدها .
[٥] ينظر الاتستقاق : عبد الله أمين : ٣٧٣ .
[٦] شرح الشافية : ٢١/١ .
[٧] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٩٠ .
[٨] الخصائص : ١٣٣/٢ – ١٣٥ .
[٩] الخصائص : ٦٩/٢ .
[١٠] في اللهجات العربية : ١٦٧ .
[١١] ينظر القلب الكاني بين الاصوات الصحاح في بنية الكلمة العربية : ٢٢٨ .
[١٢] المصدر نفسه : ٢٣٠ .
[١٣] الصاحبي : ٢٠٢ .

))[1] . وقد ساق ابن السكيت[2] والسيوطي[3] والشدياق[4] أمثلة عديدة وأغلبها لم يعزوها إلى أفراد أو قبائل . وقد وقف العلماء موقفين متضادين من القلب المكاني وشواهده بين مؤيد ومنكر وَعَدَّ كلام العرب جميعه أصولاً قائمة برأسها[5] ، ومن المنكرين ابن درستويه[6] وذهب البصريون إلى أنّ ما عده الكوفيون من هذا الباب نحو (جبذ وجذب) ليس منه إنما هي لغتان فالمسألة خلافية وقد وسعتها كتب اللغة[7] ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ((أن هذه الظاهرة في الأصل من أخطاء السمع بين الكبار أو من أخطاء الأطفال ، ثم صار الخطأ صواب))[8] .

وذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي ان للرواة أثر في ايجاد صيغ القلب المكاني فقد يخطئون في رواية الكلمة الصحيحة[9] .

ومن أمثلة هذه الظاهرة في قبيلة عامر :

جاء في اللسان : إضمحل السحاب : انقشع ، وإضمحل الشيء ذهب في لغة الكلابيين امضحل بتقديم الميم[10] .

جاء في اللسان : استوأرت الإبل – تتابعت على نفار[11] وروي ان لغة بني عقيل : استأورت الإبل[12] وقيل ان الصيغة المقلوبة تجعل المعنى الذي هو النفار : الصعود إلى الجبل قال شاعرهم[13] :

ضممنا عليهم حجرتيهم بصادقٍ من الطعن حتى استأوروا وتبددوا

قال الكلابيون : بكيلة من غنم ووفي لبيكة[14] وإلى هذا أشار ابن منظور بقوله : ((بكل ولبك جبذ جبذ وجذب[15] روى الازهري في البهلق فقال : ((ان البُهلُق والبِهلق الكثيرة الكلام التي لاصيرورة لها[16])) وروى ابن السكيت : سمعت الكلابي يقول : البُلهُق والبِلهق الكثيرة الكلام التي لا صيرورة لها[17] ، ونفهم من النصيق المتقدمين ان الكلابيين استعملوا الصيغتين ولا بد أن تكون واحدةً أصلاً والأخرى مقلوبة عنها .

ورد أن (حمش) بمعنى غضب[18] وما زال المصريون يستعملون (حِمِش) للغاضب ، روى ابن السكيت ان الكلابيين يقولون : محش بمعنى غضب[19] ، ةاعتقد أن أصل الصيغة (حمش) وان الكلابيين آثروا القلب فيها فقالوا :محش.

---

[1] ينظر جمهرة اللغة : ٤٣١/٣ .
[2] القلب والابدال : ٤٤-٤٥ .
[3] المزهر : ٤٧٦/١ – ٤٨١ .
[4] الجاسوس على القاموس : ٤٥
[5] ينظر الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٢ ، وينظر المزهر ٤٧٦/١ ، وينظر اللهجات العربية في التراث : ٥١٩ .
[6] المزهر : ٤٨١/١ .
[7] الخصائص : ٩٦/٢ وما بعدها ، المزهر : ٤٨١/١ .
[8] في اللهجات العربية : ١٦٧ .
[9] اللهجات العربية في التراث : ٥٢٦ .
[10] اللسان : ٣٩٦/١١ (ضمحل) ، شرح ابن أبي الحديد : ١٢٣/٩ .
[11] اللسان : ١٩٤/١ (ورأ) .
[12] اللسان : ١٩٤/١ (ورأ) ، التاج : ٤٨٨/١ (ورأ) ، التهذيب : ٣١١/١٥ (وري) .
[13] التاج : ١٤ /٣٢٨ (وأر) .
[14] ينظر ديوان الأدب :٤٣٥/١ – ٤٣٦ ، المزهر : ٤٧٦/١ .
[15] اللسان : ٦٣/١١ (بكل) .
[16] التهذيب : ٥٠٢/٦ .
[17] اللسان : ٢٩/١٠ (بلهق) .
[18] اللسان : ٢٨٨/٦ (حمش) .
[19] إصلاح المنطق : ٢٧٩ .

لاجرم تركيبها ومعانيها :

تركيب (لا جرم) يحتمل وجوهاً عدة لاختلاف النحاة في ما بينهم في موضع (لا) من هذا التركيب واختلافهم في (جرم) أيضا أهي اسم أم فعل ؟

جاء في الكتاب : (وزعم الخليل : أنّ لا جَرَمَ إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام)[١] (فلا إما رد للكلام السابق على ماهو مذهب الخليل أو زائدة كما في (لا أقسم) لان في (جرم) معنى القسم)[٢] وجرم فعل ماضٍ عند الخليل وسيبويه ، قال سيبويه : (وأما قوله عز وجل : (لا جَرَمَ ان لهم النار) فان جرم عملت فيها ، لأنها فعل ومعناها لقد حقَّ أن لهم النارَ ... فـ (جرم) قد عملت في (ن) عملها في قول الفزاري[٣] .

ولقد طَعَنْتَ أَبا عُيَيْنَةَ طَعنةً جَرَمَتْ فزارةُ بَعدَها أن تغضبا

وذهب الفراء ان الأصل في (لاجرم) أنها (كلمة كانت في الأصل بمنزلة لابد أنكَ قائمٌ، ولا محالةَ أنك ذاهب فجزت على ذلك وكثرُ استعمالهم إياها ، حتى صارت بمنزلة حقاً .. وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق ، وأصلها من جرمتُ ، أي كسبتُ الذنبَ وجّرمته)[٤] فمعنى (جرم) هنا كسبَ وعليه قوله تعالى : (ولا يجرمنكم شَنانُ قوم)[٥] ومعناه عند ابن الانباري : ولا يحملنكم بغض قوم ولا يكسبنكم)[٦] واحتج بقول الشاعر :

نصبنا راسَهُ في رأسِ جذعٍ بما جرمت يداهُ وما اعتدينا

بمعنى بما كسبت[٧] ، وقال بعض النحويين ، من أن (لا) رَدّ للكلام ومعنى جَرَمَ : كسبَ.

ونقل ابن هشام في المغني : ان (لاجَرَمَ) عند الفراء ايضاً مثل لارجلَ[٨] ويفهم من ذا أن (لا) عنده نافية للجنس أي لا التبرئة . و(جَرَمَ) اسمها (وزعم بعض الكوفيون ان (جَرَمَ) أصلها فعل ماضٍ ، وعدل به عن الفعلية وسُلبَ التصرف فيه وصُبر قسماً مع (لا) وتركت (الميم) على فتحتها المبنية عليها أصلاً ، والتي تجب لها في المعنى ، كما عدلوا (حاشا) وهو فعل ماض عن الفعل إلى الادوات ، لما سلبوا عنها التصرف ، فخفضوا به فقالوا : جاء القوم حاشا زيدٍ)[٩] .

من هذا يتضح ان معنى جَرَمَ تعني اكتسب ثم انصرف معناها إلى اكتساب الشر بدلالة مشتقات اللفظة اللغوية (اجترم ، الجريمةالجُرم) . وهناك معنى ثانٍ لـ (جرم) هو القطع يقال: جرمت النخل أي قطعته[١٠] .

حكى الكسائي ان في (لاجرم) اربع لغات : (لاجَرَمَ) و (لاعن ذا جرم) و(لا ان ذا جرم) وناس من فزارةَ يقولون : (لاجَرَ انهم) . وحكى الفراء فيه لغتين أخريين : قال بنو عامر يقولون : لاذاجرم وناس من العرب يقولون : لاجُرْمَ بضم الجيم[١١] وانشد بعض بني كلاب[١] :

---

[١] الكتاب : ١٣٨/٣ .

[٢] شرح الكافية : رضي الدين الاستربادي : ٣٥١/٢ .

[٣] الكتاب :١٣٨/٣ ، انظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١٣٤/٢ ، انظر المخصص ، س١٣ /١١٧ ، تفسير القرطبي : ١٧/٤ .

[٤] معاني القرآن : ٨/٢-٩ . الزاهر : ابن الانباري : ٣٧٥/١ .

[٥] المائدة : ٨ .

[٦] الزاهر : ٣٧٥/٣ . ورد البيت في البحر المحيط : ٢١٣/٥ .
نصبنا رأسه في جذع نخلٍ بما جرمت يداه وما اعتدينا

[٧] الشاهد غير منسوب في الزاهر : ٣٧٥/١ ، البحر : ٢١٣/٥ .

[٨] المغني : ٢٣٨/١ ، انظر معاني النحو : فاضل السامرائي : ٤١٤/١ .

[٩] منثور الفوائد : مجلة المورد مجلد ١٠ ، العدد ١، ١٩٨١ ، ص٣٤٧.

[١٠] اللسان : ٩٠/١٢ – ٩٥ (جرم) .

[١١] معني القرآن : الفراء : ٨/٢-٩ ، اللسان : ٤٦١/١٥ : إذ ، إذا ، إذن .

ان كلابـــــاً والـــــدي لاذاجـــــرم لاهـــدرنَّ اليـــوم هـــدراً صـــادقاً

هو المعنَّى ذي الشقاشيق اللهمِ .

صيغة تَفَعَّل :

ان هذه الصيغة من صيغ الافعال الثلاثية المزيدة بحرفين حيث زيدت التاء وضعفت عين الفعل ولهذه الصيغة دلالات ذكرها الحرفيون هي[٢] :

١. التكلف : والمراد به أن الفعل يحصل للفاعل بالمعاناة وقد يكون ذلك بطريقة المطاوعة : نحو شَجَّعْتهُ فتشجَّع ، وصبَّرته فتصَبَّر .
٢. الاتخاذ : كتوسّد ثوبه : اتخذه وسادة .
٣. التجنب : كتحرج وتهجَّد : تجنب الحرج والهجود أي النوم .
٤. التدريج : كتجرعت الماء وتحفظت العلم .
٥. الصيرورة : تزوج زيدٌ : أي صار زوجاً .

والجديد في هذه الصيغة في لهجة قبيلة عامر أن يدل الفعل على معنى ما أخذ منه أي اتخاذ ما اشتق منه ، قال رداد الكلابي تأبّل فلان إبلاً وتغنم غنماً أي أتخذ إبلاً وغنماً واقتناها[٣] .

الفصل الرابع
المجال النحوي

تتميز العربية بالأعراب وهو موجود في عدد من اللغات القديمة ولاسيما الجزرية إذ أن النصوص الآشورية معربة والنصوص العبرية معربةً أيضاً ، وقد عرفت الأعراب الآرامية والحبشية ، زيادة على ذلك إن النصوص الأكدية قد احتفظت بظاهرة الأعراب [٤]، فالخط الأكدي يثبت الحركات دائماً ولذا فقد أمكن الرجوع إلى رموز الخط الاكدي المدونة على إنّ الأسماء في الخطوط تتخذ اشكالاً ثلاثة ينتهي أحدها بالضمة والثاني بالفتحة والثالث بالكسرة ، ولو وازنّا بين هذه الأشكال وما هو موجود في لغتنا العربية لوجدنا أنها تقابل الرفع والنصب والجر ، ولكن المعروف لدى العلماء أن هذه الظاهرة – الأعراب – قد انحسرت في أكثر اللغات ويرى بعض الباحثين أنّ قسماً من هذه قد جُردت منها ويرى الدكتور كاصد الزيدي : " أن هذه الظاهرة قد فقدت في بقية اللغات الجزريات كلها تقريباً منها الآرامية ولهجتها السريانية ، وصارت ضئيلة والعبرية القديمة والبابلية القديمة "[٥] ، فقد اصبحت هذه اللغات تعتمد على موضع الكلمة في الجملة ، هذا من ناحية كون ظاهرة الأعراب قد اختزلت أو تقوضت في بعض اللغات ، أما في اللغة العربية فتعد ظاهرة الأعراب إحدى صفاتها الأساسية الموغلة في القدم وما تزال تحتفظ بها بخلاف اللغات الجزرية الأخرى التي فقدت هذه الظاهرة منذ عصور قديمة[٦] .

---

[١] معاني القرآن : الفراء : ٨/٢-٩ .
[٢] الكتاب : ٢٤٠/٢ ، أدب الكاتب : ابن فتينة /٣٥٩ – ٣٦٠ ، المفتاح في الصرف ، عبد القادر الجرجاني : ٥٠ ، شذ الحرف في فن الصرف : احمد الحلادب ٣١ ، عمدة الصرف : كمال إبراهيم : ٣٦-٣٧ ، الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس د. صباحج السالم : ٤٣٧ ، الابنية الصرفية في الكشاف : اسيل عبد الحسين : ٤٣٧ ، الصرف : د. أسعد النجار : ٣٥ .
[٣] التهذيب : ٣٨٨/١٥ ، البارع : ٣٤٠ ، أساس البلاغة : ١٠ ، اللسان : ٣/١١(أبل) .
[٤] علم اللغة العربية : محمود فهمي حجازي : ١٤٤ .
[٥] فقه اللغة : كاصد ياسر الزبيدي : ١٢٩ .
[٦] الفعل زمانه و أبنيته : ٢٢١ .

أن الأعراب عند ابي الأسود الدؤلي (علم بأحوال الكلام)[١] قال يوهان فل : " لقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الأعرابي بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية[٢] ، ورأى باحث آخر أن الاعراب قديم قدم اللغة نفسها وأنه لم يأتِ على العربية زمان كانت فيه مجردة من الأعراب[٣] .

علامات الأعراب عند اللغويين :

اختلف اللغويين القدماء في دلالة الحركات على المعاني الأعرابية فرفض قطرب أن يكون للحركات الأعرابية دلالة على المعاني إذ كان " يذهب إلى أن الحركات المختلفة التي تعرض لأواخر الكلمات جيء بها للتخفف من الثقل الناشئ من أشكال الحروف ، لا للدلالة على معنى من المعاني الأعرابية"[٤] وأضاف : " وأنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ليعتدل الكلام ، ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت ولا بين أربعة أحرف لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهملة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الاسكان[٥] أما جمهرة اللغويين فقد ذهبت إلى دلالة حركات الإعراب على المعاني ، ومن هؤلاء الزجاجي فقال : (إن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها ولم يكن في صورها و أبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الأعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني "[٦] وأعطى ابن جني للأعراب وظيفة مهمة في الكلام هي توضيح المعاني وإزالة اللبس الحاصل بفقدان علامة الأعراب [٧] ، وذهب اللغويون المحدثون مذهب الزجاجي وابن جني وغيرهما في دلالة علامات الأعراب على المعاني ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى الذي وجد أن (من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني)[٨] وأن تلك العلامات إشارة إلى معان يقصد إليها فتجعل تلك الحركات دوال عليها [٩] , إلى ذلك أيضاً ذهب الدكتور مهدي المخزومي [١٠] والدكتور علي عبد الواحد وافي [١١] والدكتور إبراهيم السامرائي [١٢]: ورد الدكتور المخزومي على اللغويين المنكرين للأعراب فقال : (إن تسليمنا بوجود الأعراب ينبني على أساس أن اللغة تعبير عن الفكر ، وأن ترتيب الصور الذهنية التي تكونت منها الفكرة وأن عقلية المجتمع في البيئة اللغوية استطاعت أن تفرق بين أجزاء الجملة واركانها واستطاعت أن تمنح كل جزء أو ركن منها صورة لفظية أو حركة أعرابية خاصة لتكون علماً على الحالة التي وجد عليها هذا الجزء "[١٣] . وأكد الدكتور رمضان عبد التواب وجود الأعراب في بعض اللغات السامية القديمة كالأكدية ووجود الأعراب في

---

[١] قضية الأعراب في النمو : مجلة الضاد / ج٣ عبد الحسين المبارك ، ص ١١٤ .
[٢] العربية دراسات في اللغة واللهجة والأساليب : ٧ .
[٣] نحو وعي لغوي : د. مازن المبارك : ١٠٢ .
[٤] الإيضاح في علل النحو / ٧٠ ، وينظر مدرسة الكوفة : ٢٨٣ .
[٥] الإيضاح في علل النحو : ٧٠ .
[٦] الإيضاح في علل النحو : الزجاجي : ٦٩-٧٠ ، ينظر الأشباه والنظائر ٧٨/١ .
(٧) الخصائص : ٣٥/١ .
[٨] أحياء النحو : ٤٨ ، ينظر النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، ص٦٨ .
[٩] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[١٠] مدرسة الموفة : ٢٩٩ .
[١١] فقه اللغة : ٢٠٦ .
[١٢] الفعل زمانه وأبنيته : ٢٢٤ .
[١٣] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ٢٩٩-٣٠٠ .

القرآن الكريم الذي وصل إلينا متواتراً بالرواية الشفوية كذلك وجوده في الشعر العربي وفي الأخبار الكثيرة التي وصلت إلينا تدل على فطنة العلماء في الصدر الأول إلى هذه الحركات الأعرابية ومدلولها وأنهم سمعوها من الأعراب الذين لقوهم[١] ، ويؤكد الدكتور محمود فهمي حجازي أن الأعراب من خصائص اللغة العربية إذ يقول : " أما الحالة الأعرابية للأسماء في اللغات السامية فذات تنوع ثلاثي ، وقد أطلق النحاة العرب على هذه الحالات الأعرابية مصطلحات الرفع والنصب والجر ويعد الأعراب على هذا النحو الثلاثي في العربية امتداداً للغة السامية "[٢] ورأى الدكتور مازن المبارك : " أن وظيفة النحو تعيين صلة الكلمات بعضها ببعض ببعض في الجملة الواحدة بحسب المعنى المراد ، وكانت حركات الأعراب في العربية تقوم بالجزء الأكبر من تلك الوظيفة فقد طغى معنى الأعراب على النحو كله حتى سموا النحو بعلم الأعراب "[٣] .

وقد أُثر عن اللهجات العربية القديمة ضروب من الاستعمال لبعض الألفاظ بطريقة فألفت فيها العربية الفصحى من حيث الأعراب والبناء غير أنها قليلة وكان للهجة عامر بن صعصعة نصيب من تلك الحالات وهذا يتضح مما يأتي :

الجر بـ (لعلَّ) :

حروف الجر هي (مَن ، إلى ، حتى ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على ، مذ ، منذ، رُبَّ ، اللام ، كي ، الواو ، التاء ، الكاف ، الباء ، لعل ، متى)[٤].

وحروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر الأعلى الأسماء [٥] .

وحروف الجر تنقسم على قسمين : ما استعملته العرب حرفاً فقط ، وما استعملته العرب حرفاً وغير حرف [٦] .

استعمل العرب (لعلَّ) للترجي ، وهي عاملة عمل (إنَّ) كقولك (لعلَّ زيداً قائمٌ) . وقد وردت أن بني عقيل يجرُّون بـ (لعلَّ) ما بعدها وقيل فيها (الجر بها لغة عُقيلية)[٧] ، قال الشاعر [٨] :

لعـــلَّ اللهِ فضّـــلكم علينـــا بشـــيء أن أمكـــم شـــريم

ومن فتح على لغة المال كزيد وهذا تكلف كثير مردود بنقل الأئمة [٩] . كذلك اختلف النحاة في لام (لعل) فذهب الكوفيون إلى أن (اللام) الأولى في (لعل) أصلية وذهب البصريون إلى أنها زائدة واحتج الكوفيون بالقول إن (لام) لعل أصلية لأن (لعل) حرف وحروف الحرف كلها أصلية لأن حروف الزيادة تختص بالأسماء والأفعال ، أما الحروف فلا يدخلها شيء [١٠] .

---

(١) فصول في فقه اللغة : ٣٧٢ .
[٢] علم اللغة العربية : ١٤٤
[٣] نحو وعي لغوي : ٧٤ .
[٤] شرح ابن عقيل ٣/٣ .
[٥] أصول النحو : ابن السراج ٤٩٧/١ .
[٦] أصول النحو ٤٩٧/١-٤٩٨ .
[٧] نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، البحر المحيط ٩٣/١ ، شرح ابن عقيل ٣/٣ ، همه الهوامع ٣٧٣/٢ ، شرح شواهد المغني ٦٩٢/٢ ، العوامل المائة : ١٧٥ ، اللسان : ٤٣٧/١١ (لعل) ، ارتشاف الضرب ت م ٤٦٩ .
[٨] شرح ابن عقيل ٣/٣ ، شرح التصريح على التوصيح ٢/٢ مغني اللبيب ٢٨٦/١ ، أوضح المسالك ١١٨/٢ ، شرح قطر الندى / ٢٤٩ .
[٩] أنظ رالعوامل المائة : ١٧٥ ، همه الهوامع ٣٧٣/٢ ، مغني الليب ٢٨٦/١ .
[١٠] الإنصاف في مسائل الخلاف ٢١٨/١ .

ويرى البصريون وفي مقدمتهم سيبويه أن (لعل) مركبة من (علَّ) زيدت عليها (اللام) واحتجوا بسقوط اللام في أشعارهم[١] قال أبو حيان : " لعل عندي بسيطة لا مركبة ولامها ولامها الأولى أصلية عند الكوفيين وأكثر النحاة ..... والجر بـ (لعل) لغة حكاها أبو عبيدة والأخفش والفراء وأبو زيد ، وقال أنها لغة عُقيل [٢] ومن أنكر الجر بها محجوج بنقل هؤلاء)[٣].
هؤلاء)[٣].
قال الأخفش : " وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام (لعلَّ) مفتوحة في لغة من يجر بها ما بعدها[٤] قال قال الشاعر خالد بن جعفر العامري[٥] :

لعـــــلَّ الله يمكننـــــي عليهـــــا جهـــاراً مـــن زهيـــر أو أســـير

وقال الشاعر كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار [٦] :

فقلت أدعُ أخرى وارفع الصوت جهرة لعــلَّ أبـــي المغــوار مثــل قريــب

واستشهد النحاة على أن (لعل) حرف جر لغة حكاها أبو زيد[٧] والأخفش[٨] وهذه هي الرواية الرواية المشهورة لا اختلاف فيها وقد انكر الجر بـ (لعلَّ) بعض النحاة منهم أبو علي الفارسي وتأول البيت على أن الأصل لعله لأبي المغوار جوار قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام (لعل) الثانية تخفيفاً وأدغم الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة[٩]. وذهب الرماني إلى ان الجر بلعل شاذ[١٠] إن الجر (لعل) نهج خاص لبني عُيل لكنه لم يشع في العربية الفصحى فبقي هذا الاستعمال يمثل مستوى أدنى من مستويات اللغة .

العدد المركب :

يرى البصريون أن العدد المركب يبقى مبنياً على فتح الجزءين حتى في حالة إضافته إلى الضمير : رأيت خمسة عشرَك ، وهذه خمسة عشرَك[١١] أما الكوفيون والأخفش فلهم في العدد المركب المضاف اتجاهان :
أحدهما : حال إضافة العدد بمجموعة إلى المعدود ، وثانيهما حالة إضافة الصدر إلى العجز فقط .
إن العدد إذا أضيف أعرب جزؤه الأول لدى الكوفيين بحسب العوامل ، والثاني بالإضافة إليه تمسكاً بحكاية الفراء عن ابي الهيثم العقيلي وابي فقعس الأسدي : ما فعلت خمسة عشرَك برفع (خمسة) وجر (عشر) وزاد المرادي والاشموني ذكر قياس الفراء على المحكي محرراً عن ابن مالك في التسهيل[١٢].
أما الثاني ، فأنحصر في أن الكوفيين أجازوا أعراب جزءي العدد المركب من دون إضافة في الشعر استدلالاً بقول الشاعر[١٣]:

كلـــف مـــن عنائـــه وشـــقوته بنـــت ثمـــاني عشـــرةً مـــن حجتـــه

---

(١) الكتاب ٦٧/٢ ، الإنصاف ٢١٨/١-٢٢٨ .
(٢) ارتشاف الضرب ١٥٥/٢ ق ٢٥٤ ، / مغني البليب ٢٨٦/١ .
(٣) ارتشاف الضرب ١٠٠/٢ ق ٢٥٤ .
(٤) معاني القرآن : ١ / ١٢٣ .
(٥) المصدر نفسه ١٢٣/١ ، ينظر شرح التصريح على التوضيح ٣/٥ .
(٦) همع الهوامع ٣٧٣/٢ ، أوضح المسالك : ١١٩ (الهامش) .
(٧) نوادر أبي زيد ٢١٨ .
(٨) معاني القرآن : ١٢٣/١ .
(٩) مغني اللبيب ٢٨٦/١ .
(١٠) معاني الحروف للرماني : ١٢٥ .
(١١) ما ينصرف وما لا ينصرف : الزجاج : ١٠٥ ، شرح ابن عقيل ٣٢٣/٢ .
(١٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك : ١١٨ .
(١٣) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : العيني : ٤٨٨/٤ .

وفي النثر كقولهم (هذه خمسة عشر) ، ويظهر هذا المذهب المذكور باتجاهيه جلياً في كلام الفراء الذي قال [١] : (وإذا أضفت الخمسة عشر إلى نفسك ، رفعت (الخمسة) فتقول (ما فعلت خمسةُ عشري) و (رأيت خمسة عَشْرِي) و (مررتُ بخمسة عشري) وإنمات عُرَّبت (الخمسة) لإضافتك (العشر) ، فلما أضيف (العشر) إلى الياء منك لم يستقم للخمسة أن تضاف إليها وبينهما (عشر) ، فأضيفت إلى (عشر) لتصير اسماً كما صار ما بعدها بالإضافة أسماً ، سمعتها من أبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي[٢] (ما فعلت خمسةُ عشرك) ؟ ولذلك لا يصلح للمفسر أن يصحبهما ، لأن أعرابهما قد اختلف .. ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف (الخمسة) إلى (عشر) في شعر لجاز ، فقلت : (ما رايت خمسةَ عشرٍ) قط خيراً منها) لأنك نويت الاسماء ولم تنوِ العدد ، ولا يجوز للمفسر أن يدخل هاهنا كما لم يجز في الإضافة ، أتشدني العُكلي أبو ثروان :

كُلّـــفَ مـــن عنائـــه وشِـــقْوتِهْ بنـت ثمـاني عشـرةٍ مـن حِجَّتِـهْ

ويتبين من هذا أن الفراء يجيز أعراب العدد المركب دون إضافته إلى غيره في الشعر لا غير ، وقد عدَّ ابو بكر الانباري من بعده ورود نحو هذا في الكلام من المسموع الذي لا يقاس عليه فقال : (ومن العرب من يضيف (النيف) إلى (العشر) وهو مما لا يقاس عليه، فيقول : عندي خمسةُ عشرٍ وأكثر مات يفعلون ذلك في الشعر)[٣] .

وقرأ أنس بن مالك (عليها تسعةَ عشر)[٤] وهي قراءة شاذة ، الناس على خلافها ولأبي حيان تعقيب على قراءة أنس المذكورة رد فيها الأعراب ، قال فيه (حركة التاء حركة بناء عدل إليها عن الفتح لتوالي خمس فتحات ولا بتوهم أنها حركة أعراب لأنها لو كانت حركة أعراب لعرب عشر)[٥] .

القسم :

هو جملة موجبة تؤكد بها جملة موجبة أو منفية وترتبط إحداها بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء[٦] ، وقد اعتاد العرب القسم بكل شيء عظيم ، فتعددت ألفاظه وحروفه، واتسعت واتسعت لغة العرب فيها :

ذكر سيبويه طائفة من الألفاظ التي تستعمل في القسم نحو والله ، وتالله ،وبالله وحياتي وحياتك ولعمر الله وأَيم الله وغير ذلك مما شاع في هذا الباب[٧] .

١- قال أبو علي : قال أبو زيد : قال الكلابيون : بالله والله ولم يعرفوا تالله[٨] ، وقال العقيليون : حرام الله لا آيتك ، كقولك يمين الله .

٢- وجاء في اللسان : قال العقيليون : حرام اللهِ لا أفعل أي يمين اللهِ [٩]

وقال ابن الاعرابي : وحلف العقيلي يوما فقال : لا ، وقائت نفَسَي القصير قال هو من قوله : يقتات فضل سنامها الرحل .

أراد بنفسه وروحه ، والمعنى أنه يقبض روحه ، نفساً بعد نفس حتى يتوفاه كله ، والقوت ما يمسك الرمق من الرزق[١] .

---

[١] معاني القرآن : الفراء ٣٣/٢-٣٤ .
[٢] معاين القرآن : الفراء : ٢ / ٣٣-٣٤ .
[٣] معاني القرآن : الفراء ٢ / ٣٣-٣٤ المذكر والمؤنث ٢ / ٦٣٣ .
[٤] المدثر : ٣٠ وهي قراءة ابن عباس وإبراهيم بن قنة أيضاً ، البحر ٣٧٥/٨.
[٥] البحر ٣٧٥/٨ .
[٦] أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط : في رحاب القرآن الكريم : علي ابو القاسم عون : ٣٧ .
[٧] الكتاب ٤٩٦/٣-٥٠٤ ، وينظر أساليب القسم في اللغة العربية : كاظم فتحي الراوي : ٣٠ .
[٨] البارع في اللغة : ١٠٨ .
[٩] اللسان ١٢٩/١٢ (حرم) ، أساليب القسم في اللغة العربية : ٩٩ .

أعراب سنين وعضين :

ذكر سيبويه طائفة من الألفاظ التي تجمع جمع مؤنث سالم ويمكن أن تجمع جمع مذكر سالم ومن هذه الألفاظ سنة وعضة ، فتقول في جمعها سنوات وعِضوات حيث ردت إلى أصلها وجمعت بالتاء وتقول في جمعها (سنون وعضون) في حالة الرفع و (سنين وعضين) في حالتي النصب والجر فتلحق بجمع المذكر السالم[٢] لعدم توفر شرط الجمع فيها[٣] ، والعضون مفردها عضة وتعني الكذب والبهتان[٤] قال الفراء : " ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ، ويعرب نونها فيقول : (عِضينُك) و (مررت بعضينك وسنينك) وهي كثيرة في اسد وتميم وعامر [٥] ، وذهبت طائفة من النحويين مذهب ملازمة هذه الألفاظ (الياء) وجعل الأعراب علة النون ، أي أنها معربة بالحركات .

فتقول : هذه سنين ورأيت سنيناً ومررت بسنينٍ)[٦] ومن الشواهد على ذلك قوله (ص) : (اللهم أجعلنا عليهم سنيناً كسنين يوسف)[٧] ، وقال الصمه بن عبد الله القشيري[٨] .

دعاني من نجدٍ فإنَّ سنينه لعبنَ بنا شيباً وشيبننا مُردا
متى ننجُ من سنينٍ مُلِحَّةٍ تُشَمْر لأخرى تنزل الأعصم الفَردا

ويبدو أن هذه الظاهرة من الشيوع إذ وردت في شعر شعراء قبائل غير عامرية وقال الأزهري وأنشد في بعض بني أسد[٩] .

مثلُ المقالي ضَرَبَتْ قُلِينُا

(من القلة) وهي لعبةالصبيان .

وعامل عمرو بن كلثوم (ثبين) معاملة عضين وسنين وقال [١٠] :

فأما يَومَ خَشْيَتنا عَليْهِم فتصبحُ خيلنا عصباً ثُبِينا

وقال جرير[١١] :

رأت مَرَّ السنينَ أخذنَ مني أخذَ الشرارُ من الهلالِ

وقال الطرماح الطائي [١٢]:

ترى أضواءَهُ مُتجاوراتٌ على الإشرافِ كالرفقِ العزين

من الجدير بالذكر إن بني تميم عاملوا (سنين) معاملة الممنوع من الصرف[١٣] .

مما تقدم يتضح أن (سنين ، عضين ، عزين ، قلين ، ثبين) هذه جموع ملحقة بجمع المذكر السالم وهي جمع سنة وعضة ...) وقد وردت في العربية الفصحى معربة أعراب جمع

---

[١] اللسان ٧٤/٢ (قوت)
[٢] الكتاب : ٥٩٨/٣ ، ينظر لهجة قبيلة أسد : ٢٠٠-٢٠١ .
[٣] ينظر شروط الجمع شرح ابن عقيل ٦٠/١-٦١ .
[٤] العين ٩٩/١ ، اللسان ٥١٥/١٣ (عضة) .
[٥] معاني القرآن : ٩٢/٢ ، ينظر البحر ٤٥٦/٥ / الخزانة : ٤١٢/٣ .
[٦] أوضح المسالك ٥٣/١ ، شرح ابن عقيل ١م٦٥ ,ارتشاف الضرب ٢٦٨/١ . شرح شذور الذهب : ٧٣ .
[٧] الحديث من سنن الدار قطني ٢م٣٢ ، ينظر شرح ابن عقيل ٦٥/١ .
[٨] شرح ابن عقيل ٦٥/١ ، ينظر شرح شواهد ابن عقيل : عبد المنعم الجرجاوي : ٢٧ .
[٩] تهذيب اللغة ٢٩٦/٩ (قلا) .
[١٠] البيت في شرح المعلقات السبع : ١٢٧ ، وليس في ديوانه .
[١١] شرح ديوانه : ٤٢٦ .
[١٢] ديوانه ٥٢٦ .
[١٣] أعراب القرآن : النحاس : ٦٣٣/١ .

المذكر السالم لكنها وردت معربة بالحركات في بعض اللهجات منها لهجة قبيلة عامر بن صعصعة ، وإن هذه الظاهرة من الشيوع إذ وردت في شعر شعراء قبائل غير عامرية مثلما ذكر الفراء[١].

هلم :

كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء[٢]

اختلف العرب في استعمالها قال سيبويه " وهلم في لغة أهل الحجاز كذلك ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع ، والذكر والأنثى سواءٌ ...وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلم) في لغة بني تميم ، لأنهم عدوها بمنزلة : رُدَّ ، ورُدَّا وردَّي وارددن "[٣] .

وقال ابن السيكت :

تقول ، هلمَّ يا رجل ، وكذلك للاثنين والجميع والمؤنث ، موحد قال الله جل وعزّ ، (فل هلمّ شهداءَكم)[٤] وقال : (والقائلين لأخوانهم هلمَّ إلينا)[٥] ولغة أخرى ، يُقال للاثنين : هلما وللجميع وللجميع هَلُمَّوا ، وللمرأة هلمي ، وللاثنتين هَلما ، وللجميع هلممن والأولى أفصح "[٦] وقال ابن جني في تفضيل لهجة الحجاز " وأعلى اللغتين الحجازية "[٧] وعد ابن يعيش اللغة الحجازية هي هي اللغة القياسية[٨] .

أن تفضيل اللغويين للغة الحجاز على لغة تميم راجع إلى طريقة استعمال القرآن إلى (هلم) وما يؤيد لغة تميم قول ابن نخيلة التميمي[٩] :

قـــال لهـــا اللهُ هلمـــي فاســـندي فأصـــبحت نازلـــةً بالمعهـــدِ

قال الفيومي : (وقال ابو زيد استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل وعليه قيس وإلحاق الضمائر من لغة بني تميم وعليه أكثر العرب "[١٠] وارى أن بني عقيل قد تأثروا ببيئة الحجاز في طريقة استعمالهم لـ (هلم) وما رسخ في استعمالهم نزول القرآن بلغة الحجاز ، ويظهر لي أن الكلابيين استعملوا (هلم) على لهجة تميم فقال لبيد [١١] :

وقالـــت هلمـــوا الـــدار حتـــى تبينـــوا وتنجلـــي الغمـــاءُ عمـــا تجلـــت

مطابقة الفعل للفاعل تثنيةُ وجمعاً :

عرف عن العرب توحيد الفعل عند تثنية الفاعل وجمعه ، فنقول (قام أخوك) , (قامَ أخواك) و (قام إخوتك) و (قام نسوتك)[١٢] .

وهناك شواهد قليلة لم تلتزم تطابق الفعل مع الفاعل تثنيةً وجمعاً وقد وصفها سيبويه بالقلة من غير نسبة هذه الظاهرة إذ قال : " وأعلم أن من العرب مَن يقول : ضربوني قومك ،

---

[١] معاني القرآن : ٩٢/٢ .
[٢] المصباح المنير ٨٨/٦ .
[٣] الكتاب: ٥٢٩/٢ ، وينظر ٢٥٢/١ ، المقتضب :٢٠٢/٣ ، وينظر اللهجات العربية الغريبة: رابين : ٢٩٥.
[٤] الأنعام / ١٥٠ .
[٥] الأحزاب : ١٨
[٦] اصلاح المنطق : ٢٩٠ .
[٧] الخصائص ٣٦/٣ .
[٨] شرح المفصل ٤٢/٤ .
[٩] الرجز في شعره : ٢٥٤ .
[١٠] المصباح المنير ٨٨/٦ .
[١١] ديوان لبيد : ١٩ .
[١٢] أوضح المسالك : ١ / ٣٤٥ .

وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في (قالت فلانة) ، وكأنهم ارادوا أن يجعلوا للجمع علامةً ، كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلةً) قال الفرزدق :

ولكن ديافيّ أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط اقاربه[1]

لم يجز سيبويه هذه اللغة : وقد خرّج ما ورد من آيات قرآنية على البدلية إذ قال في تخريج الآية الكريمة : (واسروا النجوى الذين ظلموا)[2] فإنما يجيء على البدل وكأنه قال : انطلقوا فقيل له : من ؟ فقال بنو فلان [3].

لم ينسب سيبويه هذه اللغة إلا أنه حصر استعمالها في القلة وقد اصطلح عليها بـ (لغة أكلوني البراغيث)[4] ، كذلك لم ينسب المتقدمون هذه اللغة وقد نسبها جماعة من المتأخرين المتأخرين إلى طيء وازد شنوءة[5] وبني الحارث بن كعب [6] ولكن هناك شواهد تؤيد وجود هذه هذه اللغة ولو قليلاً في غير هذه القبائل المذكورة منها قال مجنون ليلى وهو عامري من بني عقيل[7] :

ولو أحدقوا بي الأنس والجن كلهم لكي يمنعوني أن أجبك لجبتُ

وقال عروة بن الورد العبسي[8]:

وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن كانا له نسبٌ وخبرُ[9]

وقال محمد بن عبد الله العتبي القرشي [10]:

رأين الغواني الشيب لاحَ بعارضي فأعرضنَّ عني بالخدودِ النواضيرِ

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي[11] :

يلومونني في اشتراء النخب لِ أهلي فكلهم يعزلُ

وقال ابن قيس الرقيات القريشي[12] :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعدٌ وصميم

وقد وجدت هذه اللغة في شعر أبي فراس الحمداني[13]:

نتجَ الربيعُ محاسناً ألقحنهُ غرُّ السحابِ

وقال المتنبي [14]:

---

[1] الكتاب ٤٠/٢ .
[2] سورة الأنبياء : ٣ .
[3] الكتاب ٤١/٢ .
[4] الكتاب ١٩/١ ، ٢٠ ، ٧٨ ، ٤١/٢ .
[5] البحر المحيط ٢٩٧/٦ ، أوضح المسالك ٣٤٥/١ .
[6] مغني اللبيب: ٣٦٥/٢ ، شرح ابن عقيل ٤٦٧/١ .
[7] ديوانه ٧٤ .
[8] الشعر والشعراء : ٤٦٣ .
[9] أوضح المسالك ٣٥٢/١ .
[10] المقاصد النحوية ٤٧٣/٢ .
[11] ديوانه : ٤٨ . الشعر والشعراء : ٣٠٠ .
[12] ديوانه : ١٩٦ .
[13] ديوانه : ٥٢/٢ .
[14] ديوانه ١٦٥ .

ورمـــى ومـــا رمتـــا يـــداه فصـــابني ســـهمٌ يعـــذِّبُ والســـهام تـــريحُ

وعلل الدكتور عدنان محمد سلمان حكم النحاة في أن لغة (أكلوني البارغيث) هي لغة لطيء وأزد شنوءة وبني الحارث بن كعب هو " أنهم وجدوا هذه اللغة شائعة في هذه القبائل عندما اختلطوا بها أبان تدوينهم اللغة في القرون الأولى ، وأما انتقال هذه اللغة إلى غير هذه القبائل فنفسيره هو أنّ العرب كانوت متداخلين فيما بينهم إذ لم تكن حواجز قوية تفصل بين هذه القبائل العربية وأن بعضهم يتأثر ببعض"[١].

وعدّ الدكتور عبده الراجمي هذه اللهجة مرحلة من مراحل التطور اللغوي[٢] وذكر ثلاث ثلاث قراءات على لغة أكلوني البراغيث وهي :

١- لم يختلفوا في قوله : (واسروا النجوى الذين ظلموا) .
٢- ولم يختلفوا في قوله : (ثم عموا وصموا كثير منهم)[٣].
٣- وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد : (وأدخلوا الذين آمنوا)[٤].

وقال : " وهذه القراءات تدل – بما لا يدع مجالاً للشك – أن هذه اللهجة كانت معروفة ومعترفاً بها في الفصحى غذ لم يختلف القراء جميعاً في القراءتين الأوليتين "[٥].

وأضاف الدكتور أحمد عبد الستار الجواري آية رابعة يرى أنها تحمل هذه اللغة [٦] :

والآية هي : " فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذّبوا شعيباً "[٧] واغلب الظن أن هذه اللغة موجودة عند بني عقيل بدليل وجودها في شعر قيس العامري وقراءة عمرو بن عبيد وهو مولى بني عُقيل .

الاسم الموصول :

أن الأسماء يناسبها الإعراب وهو أصل فيها لأن الاسم يدل بذاته على معنى مستقل ، وقليل من الأسماء مبني ومن بين الأسماء المبنية الأسماء الموصولة[٨] ، وقد اختصت (الذي والتي) من بين الأسماء الموصولة بأنها تثنى وتجمع ، وأشار سيبويه إلى ذلك فقال : (وتلك الأسماء : ذا ، وتا والذي ، والتي ، فإذا ثنيت (تا) قلت : تانِ ، وإن ثنيت الذي قلت اللذان ، وان جمعت فالحقت الواو والنون قلت (اللذون)[٩] . ويعد الاسم الموصول (الذي) و (التي) وأشباههما وأشباههما اسم موصول إسمي وهو اسم مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده ، إما جملة وإما شبهها وكلاهما يسمى صلة الموصول[١٠] .

استعمل النحاة بعد سيبويه (الذين) للمذكر العاقل في كل الاحوال الاعرابية رفعا ونصبا وجراً[١١] ، وعدّوا ما جاء على (اللذون) لهجة نسبوها إلى هذيل[١٢] وعزاها بعضهم إلى عقيل[١٣] وعزاها السيوطي إلى طيء وعقيل وهذيل[١٤] .

---

[١] دراسات في اللغة والنحو : ١٧٠ .
[٢] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٨٨ .
[٣] المائدة : ٧١ .
[٤] إبراهيم : ٢٣ .
[٥] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٨٧ .
[٦] نحو الفعل : ٨٢ .
[٧] الأعراف : ٩٢ .
[٨] النحو الوافي : عباس حسن : ٧٦/١ – ٧٩ .
[٩] الكتاب : ٤١١/٣ .
[١٠] النحو الوافي : ٣٤١/١ .
[١١] شرح الجمل : ١٧٢/١ ، أوضح المسالك : ١٠١/١ ، شرح ابن عقيل : ١٤٤/١ ، المقرب : ٥٩ .
[١٢] المصادر السابقة .
[١٣] أوضح المسالك : ١٠١/١ ، مغني اللبيب : ٤١٠/٢ ، في اللهجات العربية : ٩٤ .
[١٤] همع الهوامع : ٢٦٩/١ .

ولعل ما يؤيد نسبة هذه اللهجة إلى عقيل أن هذا الشاهد نسبة أبو زيد إلى عُقيل وهو لأبي حرب بن الأعلم وهو جاهلي من عقيل[١] وقال في موضع آخر : (سمعت رجلاً من بني عقيل يقول هم اللذون .. ولم يَقل الذين)[٢] ونسبه الصاغاني في العباب إلى ليلى الاخيلية وهي أيضاً من من بني عقيل [٣] قال ابن هشام : (والذين بالياء مطلقاً ، وقد يُقال بالواو رفعا وهو لغة هذيل أو عقيل قال شاعرهم[٤] :

نحـــن الـــذون صـــبحوا الصـــباحا يـــوم النُخيَـــلِ غـــارةَ ملحاحـــاً

(وبعض النحاة اغتر بمجيء اللاذون) في حالة الرفع ومجيء (الذين) في حالتي النصب والجر فزعم أن هذه الكلمة معربة وأنها جمع مذكر سالم حقيقة بمعزل عن الصواب والصحيح أنه مبني جيء به على صورة المعرب والظاهر أنه مبني على الواو والياء[٥] ويرى د. ابراهيم أنيس أن نسبة (اللذون) لعقيل أدق وأرجح[٦] .

وأغلب الظن أن القبائل التي جنحت إلى إستعمال (اللذون) بدلا من (الذي) آثروا المعاقبة بين الواو والياء وهي ظاهرة معرفة عند أهل الحجاز وعرفت بالمعاقبة الحجازية[٧] ، ولعل انتشارها بين القبائل البدوية يعود إلى التأثر بالحياة الحضرية فالقبائل الحضرية تميل إلى الياء والقبائل البدوية تميل إلى الواو .

أمس :

(أمس) اسم معرفة يستعمل في موضع رفع ونصب وجر وهو اسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي أنت فيه أو ما هو في حكمة في إرادة القرب[٨] ، ويستعمل مقرونا بأل لزيادة لزيادة التعريف ، أو غير مقترن بأل فلا يفقد التعريف[٩] . المشهور في (أمس) البناء على الكسر الكسر وكسرت السين لالتقاء الساكنين ، ويعد هذا الظرف مبنياً لأنه يقال لليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ومتى نُكّر أُعرب[١٠] يكون (أمس) مبنياً على الكسر إذا استعمل ظرفا عند جميع العرب وعلة بنائه تضمنه معرف الحرف وهو لام التعريف ولذا لم يبُنَ (غد) مع كونه معرفة لأنه لم يتضمنها ما هو حاصل واقع وغد ليس بواقع[١١] .

وفي هذا الاسم استعمالات لهجية فهو عند أهل الحجاز يكون مبنياً على الكسر وعند تميم يعرب إعراب ما لا ينصرف[١٢] فيقال على لهجة أهل الحجاز : جاء أمس ، وشاهدته أمسِ، وما مررت به مذ أمسِ ، أما بنو ما تميم فيقولون : ذهب أمسَ بما فيه وما رأيته مذ أمسِ ، فهم لا يصرفون في الرفع وذلك لانهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام . وبذلك يوافق بنو تميم أهل الحجاز في حالتي النصب والجر[١٣] . وإلى هذا الخلاف أشار سيبويه : ((أعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : (ذهب أمسُ بما فيه) و (ما رأيته مذ أمسِ) فلا يصرفون في الرفع ... ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر

---

[١] النوادر في اللغة : ٢٣٩ .
[٢] المصدر نفسه : ٣١٧ .
[٣] أوضح المسالك : ١٠٢/١ .
[٤] ديوان ليلى الاخيلية : ٦٤ .
[٥] أوضح المسالك : ١٠٢/١ (الهامش) .
[٦] في اللهجات العربية : ٩٤ .
[٧] ينظر المخصص مج س ١٤ / ١٩ .
[٨] ارتشاف الغرب : ٢٨٤/٢ ق ٤٢٨ ، الهمع : ١٣٨/٢ .
[٩] النحو الوافي : ٢٨٢/٢ .
[١٠] الأصول في النحو : ١٤٧/١ ، ينظر شرح الكافية : ١٢٥/٢ .
[١١] الهمع : ١٣٨/٢ .
[١٢] الكتاب : ٢٨٣/٣ ، شرح الجمل : ٤٠٠/٢ ، شرح الكافية : ١٢٥/٢ .
[١٣] الكتاب : ٢٨٣/٣ .

المواضع ، في النصب والجر))[1] ، وذكر سيبويه لغة ثالثة في أمس في قوله : ((وقد فتح قومٌ (أمسِ) في (مُذ) لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع، شبهوها بها قال :

لقد رأيتُ عجبا مُذ أمسا عجائزاً مثل السعالي خمساً

وهذا قليل[2] .

ونسب السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (أن هؤلاء القوم الذين فتحوا (أمس) بعد (مذ) هم (بنو تميم)[3] ويرى أن ما بعد (مذ) يرفع ويخفض فلما ترك ترك بعض من يرفع فأنه قد صرفه بعد (مذ)[4] وإلى مثل ذلك ذهب ابن هشام (٧٦١ هـ) إذ يرى أن بني تميم انقسموا على قسمين، منهم من أعربه بالضمة رفعاً وبالفتحة مطلقاً . فيقال : مضى أمس . واعتكفت أمس وما رأيته مذ أمس ، ومنهم من أعربه بالضمة رفعاً وبناه على الكسر نصباً وجراً[5] ، وزعم الكسائي الكسائي أن (أمس) ليس معرباً ولا مبنياً بل هو محكي سمي الأمر من الأمس كما لو سمي باصبح من الاصباح[6] ، وذهب الكسائي انه ليس مبنيا ولا معرباً بل هو محكي سمي بفعل الأمر من المساء[7] ، وذكر السيوطي ان (أمس) يكون اسما معربا حال الإضافة نحو امسُنا يوم طيب وحال وحال التنكير نحو معنى لنا أمس حسن لا تريد اليوم الذي قبل يومك وحال التثنية نحو امسان وحال الجمع نحو أمس وأماسي واموس وقال :

مرت بنا اول من أموس تميس فينا ميسة العروس[8]

وبعد أن فصل السيوطي حالات إعراب وبناء (أمس) لم ينسب حالات اعرابه إلى قبيلة معينة وقد نسبها ابن منظور إذ قال (وبنو عقيل يقولون : ذهبَ أمسٌ بما فيه)[9]ويفهم من نص ابن منظور ، ان بني عقيل يعربون أمس وإلى هذا أشار أحد الباحثين المعاصرين إذ قال : ((قد أحصينا لـ (أمس) خمس لغات ذكرها النحويون أولها البناء على الكسر وهو الأشيع وثانيها البناء على الفتح وثالثها التنوين مع البناء على الكسر (أي امسِ) ورابعها الإعراب وهو لغة بني عقيل يقولون : (ذهبَ أمسٌ بما فيه) وخامسها لغة تميم وهي نفسها ان بعض تميم يعربها إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، ويعربها بعضهم الآخر اعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصةً ويبنيها على الكسر[10] . ويبدو ابن منظور ان بنو عقيل تأثروا بقبيلة تميم في بعض استعمال (أمس) .

الدعاء :

ورد الدعاء عند علماء اللغة والبلاغة مقترنا بأسلوبين لا يفترق عنهما وهما : الأمر والنهي ، عندما يتم نقل الكلام من الخبر إلى الإنشاء بالجملة الفعلية .

والدعاء عند المبرد أسلوب من أساليب الطلب مستقلٌ بذاته[11] ، وصيغ الدعاء عند البلاغيين هي[12] :

١. الفعل الماضي السيوق بـ (لا) النافية الدعائية .

---

[1] الكتاب : ٢٨٣/٣ ، ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٩٤ .
[2] الكتاب : ٢٨٤/٣ ــ ٢٨٥ .
[3] الهمع : ١٣٨/٢ .
[4] الكتاب : ٢٨٤/٣ .
[5] شرح قطر الندى : إبن هشام : ١٧ ، شرح شذور الذهب : ١١٧-١١٨ .
[6] ارتشاف الضرب : ٤٨٤/٢ ق٤٢٨ ، الهمع : ١٣٨/٢ .
[7] الهمع : ١٣٨/٢ .
[8] الهمع : ١٤٠/٢ .
[9] لسان العرب : ٤٥٣/١٥ (هذا) .
[10] فقه اللغة المقارن : رمزي منير بعلبكي : ١٥٨ .
[11] ظ : المقتضب : ١٣٢/٢ .
[12] أساليب الطلب في العربية : قيس الاوسي .

٢. الامر المجازي الصادر من أدنى رتبةَ إلى أعلى رتبةً .
٣. النهي المجازي الصادر من أدنى رتبة إلى أعلى رتبة .
٤. صيغ خاصة بالدعاء .

وقد ورد الدعاء عند بني عامر بصيغ مختلفة وهذا يتضح مما يأتي :

١. قال ابن فارس في باب الدعاء بالشر : ((وسمعت الكلابي يقول ماله أرقأ الله به الدم ! أي ساق إليه قوماً يطلبون قومه بقتيل فيقتلونه حتى يرقأ به دم غيره[١] وقال الكلابيون في الدعاء الدعاء : نعمك اللهُ عيناً أي نعم اللهُ بك عيناً[٢] .
٢. روى ابن السكيت في باب الدعاء بالبلاء والأمر العظيم سمعت العامرية تقول : إذا دعي على الإنسان قيل : تركه اللهُ حتاً فتاً لايملأ كفاً[٣] .
٣. قال أبو صاعد الكلابي : قطع اللهُ به السبب : أي قطع الله سببه الذي الحياة[٤] ، وقال الكلابي في اتان له شرود: حمل اللهُ عليها راكباً قليل الحداجة ، قليل الحاجة[٥] ، وقال أبو صاعد : لا لا أهدى اللهُ له عافته[٦] وقال الهلالي : ماله وَبدَ اللهُ به أي أبعده الله[٧] وقال أبو صاعد : ماله ماله سَبد نحره ووبد ، أي سبد من الوجد على الحال والكسب لايجد شيئا ، وقد سبد نحره ووبد اذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سبد[٨] .

وقال أبو صاعد : سقاك اللهُ دم جوفك [٩] .

الاتباع :

عرف أحمد بن فارس الاتباع قائلاً : ((هو أن تتبع الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيداً))[١٠] .

والذي يدل على أنه طريقة من طرائق التوكيد قول ابن الإعرابي : ((قيل لإعرابي ما تريدون بقولكم فلان كزّ لزّ ؟ فقال : حرف نتدبه كلامنا أي توكد به))[١١] وروى تغلب : ((قال إبن الإعرابي : سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ قالوا : (شيءٌ نَتِدّ به كلامنا : نشده))[١٢] فالاتباع توكيد لكلامهم .

وقد اختلف علماء اللغة في ضابط الاتباع ، فمنهم من ذهب إلى أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو[١٣] . ومنهم مَن ذهب إلى أنه يكون بالواو أو بغير واو ، وهو رأي أكثر اللغويين ، ومن هؤلاء أبو الطيب اللغوي الذي وضح ذلك بقوله : ((يقولون هذا جائعٌ نائع ، فهو عندهم إتباع ثم يقولون في الدعاء على الانسان : جوعاً ونوعاً فيدخلون الواو ، وهو مع ذلك اتباع : إذ كان محالا أن تكون الكلمة مرةً اتباعا ، ومرةً غير اتباع ، فقد وضح ان الاعتبار ليس بالواو))[١٤] .

---

[١] متخير الألفاظ : ابن فارس : ٦٥ ، المزهر : ٢٦٩/٢ .
[٢] النوادر في اللغة : لابي زيد : ٣١٣ .
[٣] مختصر تهذيب الألفاظ : ٣٤٨ ، ينظر المزهر : ٢٦٧/٢ .
[٤] المزهر : ٢٦٤/٢ .
[٥] المزهر : ٢٦٤/٢ .
[٦] المزهر : ٢٦٥/٢ .
[٧] المزهر : ٢٦٧/٢ .
[٨] المزهر : ٢٦٧/٢ .
[٩] المزهر : ٢٦٧/٢ .
[١٠] الصاحبي في فقه اللغة : ٤٥٨ .
[١١] ليس في كلام العرب : ٨٠ .
[١٢] مجالس تغلب :٧/١ .
[١٣] ينظر المزهر : ٤١٥/١ .
[١٤] ينظر الاتباع والمزاوجة : ابن فارس : ٣ ، والمزهر : ٤١٥/١ .

وعد بعض اللغويين (التابع) الكلمة الثانية من قبيل المترادف ورأى بعضهم أنه لايفيد معنىَ أصلاً ورد السبكي على ذلك بأن التابع يفيد التقوية ، فإن العرب لا تضعه سدى[١] .

أما عن سبب تسمية هذه الظاهرة بـ (الاتباع) ، فقال الكسائي : (وإنما سمي اتباعا ، لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للاولى على وجه التوكيد لها ، وليس يتكلم بالثانية منفردة ، فلهذا قيل إتباع))[٢] .

وذهب المبرد مذهب الكسائي فعد الاتباع توكيدا[٣] .

والاتباع على نوعين :

١. أن يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيؤتى به توكيداً ، لأن لفظة مخالف للفظ الأول ومثاله قولهم : رجلٌ وسيم قسيم .
٢. أن يكون معنى الثاني غير معنى الأول ومثاله قولهم : شَغِبٌ جَغب

وقد ورد الاتباع في لهجة قبيلة عامر منها :

١. روى ابن السكيت : قالت العامرية : إذا عي على الانسان قيل : تركه الله حتاً فتاً لا يملأ كفاً[٤] كفاً[٤] وفي رواية اللسان : تركه الله حتّاً فتّاً لا يملأ كفاً أي محتوتاً أو مُنَحتّاً ، وحتاً وفتاً إذا أستأصلهم ، وتحات الشيء إذا تناثر[٥] ، و الفت أن تأخذ الشيء باصبعك فتصيره فتاتاً أي دُقاقاً[٦] .
٢. وقال الأزهري : سمعت إعرابيا من بني كلاب يقول لقعيدةٍ له أين لواياك وحواياك ، ألا تقدمينها إلينا ؟ أراد أين ما خبأت من شحيمة وقديده وثمرة وما أشبهها من شيء يُدخر للحقوق واللوية ما خبأته لغيرك من الطعام[٧] ، والحوايا ما اختلط بعظم .
٣. ورد أن بني جعفر وهم بطن من كلاب يتبعون كلمة نغمة بوغمة قال أبو تراب وسمعت أبا الجهم الجعفري يقول : سمعت منك نغمة ودغمة عرفتها وأنشد :

سمعت منك وغماً يا أبا الهيثم فقلت لبيه ولم أهتم

والوغم النغم[٨] .

قيل لأبي الجراح العقيلي كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مرثوءاً موثوءاً فجعله اللحياني من الاختلاط وإنما هو من الضعف[٩] .

ورجل مرثوء ضعيف الفؤاد قليل الفطنة[١٠] ، والوثيء : المكسور اليد[١١] .

مُذ منذ :

اختلفت اللهجات العربية القديمة في شكل (مذ ومنذ) فأهل الحجاز يقولون : ما رأيته منذ يومين ومذ يومان ، وتميم مُذ يومين ومذيومان[١٢] ، فيتفق أهل الحجاز وتميم على الإعراب ، ويختلفون في مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بغير نون[١] .

---

[١] ينظر المزهر :٤١٥/١-٤١٦ .
[٢] المزهر : ٤١٥/١ .
[٣] الكامل : ١٨٣/٢ ، انظر لهجة قبيلة أسد : ٢٢٦-٢٢٧ .
[٤] مختصر تهذيب الألفاظ : ٣٤٨ .
[٥] اللسان : ٢٢/٢ (حتت) .
[٦] اللسان : ٦٤/٢-٦٥ (فتت) .
[٧] اللسان : ٢٦٥/١٥ (لوي) .
[٨] اللسان : ١٢ (٦٤٣) وغم .
[٩] اللسان : ٨٣/١ (رثا) .
[١٠] اللسان : ٨٣/١ (رثا) .
[١١] اللسان : ١٩٠/١ (وثأ)
[١٢] العباب : مادة (منذ) ، المزهر : ٢٧٦/٢ ، الشوارد في اللغة : ١٨١ .

كذلك عُزي ضم ذال (مُذ) إلى بني غني وهم حي من غطفان من قيس[٢] وروى الفراء عن عكل كسر الميم من (مِذُ) فقالوا : مِذ يومان[٣] وذكر اللحياني في نوادره كسر الميم (مِنذُ) عن بني سُليم[٤] ويرى سيبويه أن أصل (مذ) (منذُ) فحذفت نون (منذ) فأصبحت (مُذْ) وهي مبنية على السكون والدليل على أن عين (منذ) ذهبت منه قولهم : منذ فان حقرته قلت (منيذ)[٥] والدليل الآخر أنها من أصل (منذ) تحريك آخرها بالضم عند التقاء الساكنين فيقال مُذُ اليوم وهو ما بنيت عليه (منذُ) . وَردَّ قول سيبويه أن تصغير (مذ) لم ينقل عن العرب ويرى بعض النحويين أن المحذوف لامها ولو سمي به لقيل في التصغير مُذَي[٦] .

ويرى سيبويه أن (منذ) بسيطة وذهب الفراء إلى أنها مركبة من (من) و (ذو) بمعنى الذي ... فلما ركبتا حذفت الواو من (ذو) اجتزاءً بالضمة عنها ، لأنهم يجتزئون بالضمة عن الواو ... وصيرا كلمة واحدة ، وإذا كانا مركبتين من (ذو) التي بمعنى الذي ، فالذي اسم موصول يفتقر إلى صلة وعائد ... فإذا قلت : (ما رأيته مذ يومان أو مذ ليلتان) فالتقدير فيه ما رايته من الذي هو يومان فحذف (هو) الذي هو مبتدأ وبقي الخبر الذي هو يومان[٧] .

ورد ابن يعيش قول الفراء فقال : ((ومما يبطل قول الفراء ان ذو بمعنى الذي إنما تستعملها بنو طيء لا غير ومنذ يَستعملها جميع العرب فكيف يركبون كلمة يستعملها جميعهم من كلمة مختلف فيها بينهم))[٨] . وكذلك اختلفت اللهجات العربية في إعراب الاسم الواقع بعدهما ، إذ عزي جر الاسم بعدها إلى (أهل الحجاز)[٩] .

بينما عزي رفع الاسم إلى (بني تميم)[١٠] ، فقد نقل صاحب الكافية عن الأخفش قوله : ((إنّ الحجازيين يجرون لها مطلقا والتميميين يرفعون بها مطلقا))[١١] . وقد ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد (مذ ومنذ) يعرب فاعلاً وذلك بعد تقدير فعل محذوف ، وذهب الفراء إلى ان الاسم المرفوع بعد (مذ ومنذ) خبر بتقدير مبتدأ محذوف وذهب البصريون إلى ان مُذ ومنذ مبتدآن والاسم المرفوع بعدهما خبر عنهما[١٢] .

أو يكونان حرفين جارين وما بعدهما مجرور بهما وإذا أوقع الاسم بعد (مذ ومنذ) مجرورا فهما حرفا جر بمعنى (من) إن كان المجرور ماضيا نحو ما رأيته منذ يوم الجمعه أي من يوم الجمعه ، وبمعنى (في) إن كان حاضرا نحو (ما رأيته منذ يومنا) أي في يومنا[١٣]، وفصل أبو حيان في هذا الاختلاف فقال : (واختلف العرب في الرفع والجر بعدهما فالحجاز تجر بـ(منذ) المعرفة والنكرة ، وعامة العرب يجرون بهما الحال نحو (لم أرهُ مذ اليوم) ... وإنما يختلفون في الماضي ، فمتميم وأسد ترفع بهذا الماضي نحو : (لم أره مُذ العام الماضي) وعدن وغطفان وعامر بن صعصعه ومن جاورهم من قيس يخفض بـ (مُذ) ... فان قلت : (مُنذ) خفضت بها عامر في الماضي ، ورفعت بها هوازن وسليم ، وتخفض ضبة والرباب بـ (مُذ) ما مضى وما لم يمضِ ، وبعض يرفع بـ (مُذِ) ما مضى وما لم يمضِ ... قال الفراء : فصحاء

---

[١] منهج السالك : ٢٥٦ .
[٢] منهج السالك : ٢٥٦ ، الارتشاف : ٤٢ ، ص : ٢٤٤/٢ .
[٣] اللسان منذ : ٥١٠/٣ ، الهمع : ١٦٤/٢ .
[٤] اللسان منذ ، منهج السالك : ٢٥٦ ، لهجة قبيلة أسد : ٢١١ .
[٥] الكتاب : ٤٥٠/٣ ، وينظر :٤٠٥/٤ ، وتابعه ابن هشام في المغني : ٣٣٦/١ ، العوامل المائة النحوية : الجرجاني : ١٣٧ ، الممتع في التصريف : ٦٢٦/٢ .
[٦] ينظر شرح الكافية : ١١٧/٢ ، ارتشاف الضرب : ٢٤١/٢ ، ينظر اللمح في العربية : ابن جني : ١٥٢.
[٧] الإنصاف : ٣٨٣ ـ٣٩١ ، شرح الكافيه : ١١٨/٢ .
[٨] شرح المفصل : ٤٥/٨ .
[٩] شرح الكافية : للرضي : ١١٨/٢ .
[١٠] شرح الكافية : ١١٨/٢ .
[١١] المصدر نفسه .
[١٢] الإنصاف : ٣٨٢/١ ، شرح ابن الناظم : ١٤٤ ـ ١٤٥ .
[١٣] شرح ابن عقيل : ٢٥/٣ ، ينظر شرح شذور الذهب : ٣٤١ .

العرب يرفعون بـ (مُذ) ما مضى من الزمان ، ويخفضون ما أنت فيه ، ومن العرب دون هؤلاء من يخفض بـ (مُذ) ما مضى من الزمان وما أنت فيه ونلخص من هذه النقول أنه يجوز الرفع بعدها والخفض)[١] .

مما تقدم يتضح أن بنو عامر جروا (بمنذ) و (مذ) إذا دلتا على الحال والماضي وهو الأرجح[٢] ، وقال عقيلي [٣] :

وقفت بعراف على غيرِ موقفٍ على رسمِ دارٍ عفا منذ أمْرسِ

حذف حركة الإعراب :

الأفعال على ضربين معرب ومبني ، فالمعرب منها بالحركات الظاهرة هي الأفعال المضارعة[٤] ومعنى المضارعة المشابهة ويعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء[٥] .

ومن المعلوم إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر وتجرد عن الناصب والجازم فانه يرفع ولكن أسكنَ بعض العرب مجموعةٌ من الحروف من غير علة للإسكان ، ويكون أكثره في لام الألفاظ قال سيبويه : ((وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً، وذلك قولك : (يضربْها) و (من مَأمِنْك) يسرعون اللفظ ، ومن ثم قال أبو عمرو ((إلى بارئْكم) ويدلك على أنها متحركة قولهم : (من مأمَنِك) ، فيبيِّنون النون ولو كانت ساكنة لم تحقق النون))[٦] .

شاعت هذه اللغة في كلام العرب ووردت أفعال مجزومة وحقها الرفع فعومل الفعل معاملة المقصور أو المنقوص من ذلك قول امرئ القيس[٧] :

اليومَ أشْرْب غيرَ مستحقبٍ اثماً من اللهِ ولا واغلِ

وسمى ابن السراج هذا الإسكان بـ (إسكان الاستثقال) وقال معلقا على بيت أمرئ القيس : ((كان الأصل أشربُ فاسكن الباء كما تسكنها في (عضد) للاستثقال فشبه المنفصل والإعراب بما هو من نفس الكلمة)[٨] وتابعه في رأيه ابن يعيش [٩] وابن هشام[١٠] واستدرك ابن هشام رأيه رأيه فَعدَّ اسكان الفعل ضرورة شعرية[١١] وقال في موضع آخر : ((أنه قدر الوقف على اشربْ فسكنه ثم وصل بنية الوقف))[١٢] وحصر السيوطي جواز هذا الإسكان في الشعر ، فلا يجوز وروده في اختيار الكلام، ونسب القول به إلى الجمهور[١٣] ، ووقف المحدثون إزاء مثل هذه الأبيات مواقف متعددة فذهب نولدكه : ((ان صيغة الفعل المضارع لا تلائم الشعر كثيرا))[١٤] ، وذهب الأستاذ ابراهيم مصطفى إلى أن المضارع جزم لأنه أريد به البت والتشدد وأنه دلالة على

---

[١] ارتشاف الضرب ق ٤٢٤ ، ص٢٤٤/٢ ، ينظر تذكرة النحاة : لابي حيان : ٩ .
[٢] الهمع : ١٦٧/٢ .
[٣] نوادر ابي زيد : ٤٨٠ .
[٤] المسائل العسكريات في النحو العربي : ١٥٣ .
[٥] معاني النحو : فاضل السامرائي : ٣١٤/٣ .
[٦] الكتاب : ٢٠٢/٤ .
[٧] الكتاب : ٢٠٤/٤ ، الخصائص : ٧٤/١ .
[٨] أصول النحو : ٣٨٥/٢ .
[٩] شرح المفصل : ٤٨/١ .
[١٠] شرح شذور الذهب : ٢٣٣ .
[١١] شرح شذور الذهب : ٢٣٣ .
[١٢] شرح البدرية : ٣٣٥/١ .
[١٣] ينظر همع الهوامع : ١٨٧/١ .
[١٤] الضرورة الشعرية ، دراسة لغوية ونقدية : ٤٨ .

التوكيد وتقوية الكلام[١] ، وذهب الدكتور عبدة الراجحي إلى أن ((الضرورة الشعرية في حاجة إلى دراسة جديدة تستقرئها وتردها إلى أصولها ، لأن هذه التي يسمونها ضرائر تلجأ إليها طبيعة الشعر ليست – في رأينا – إلا لهجات عربية))[٢] .

وأرجع الدكتور نعمة رحيم العزاوي هذا الإسكان إلى ((التغيير العامد الذي لحق بعض النصوص المروية ، فقد كان الباعث عليه الرغبة في نصرة رأي أو تعزيز قاعدة ... ولكن النقاد اللغويين لم يفتهم أن يدركوا ذلك التغيير ، بل نبهوا وأرشدوا إلى الرواية الصحيحة لتلك النصوص))[٣] .

وذهب أحد الباحثين إلى ان إسكان المرفوع لهجة عرفت بها قبيلة أسد وقال معلقا على بيت أمرئ القيس ((ومما لا شك فيه أن امرأ القيس كان على صلة ببني أسد فأخذ هذا الأثر اللهجي وانعكس في شعره))[٤] . ورأى الدكتور أحمد الجندي معللاً وجود ظاهرة التسكين في مثل هذه الأبيات أن التسكين يمثل الحياة البدوية بينما يمثل التحريك البيئة المتحضرة التي تحرص على التأني في النطق ورأى أن حركة الإعراب تختلس أي يلفظ بجزء يسير من الضمة وان وضع السكون على حرف الإعراب هو وهم وقع فيه القدماء وجرى على نهجهم بعض المحدثين والصحيح ان هذا الاستعمال هو استعمال لهجي عرفته قبائل عربية عدة منها قبيلة تميم وعامر وهذا الاختلاس ليس مقتصرا على اختلاس الضمة بل قد تختلس الفتحة والكسرة ، من ذلك . قال رجل من بني أسد[٥] :

كنـــا نرقِّعُهـــا وقـــد مُزقـــت واتســـع الخـــرقُ علـــى الراقـــعِ

وقد وردت هذه اللغة في أشعار العامريين قال لبيد[٦] :

تـــراكُ أمكنـــةٍ إذا لـــم أرضِـــها أو يعتلـــقْ بعـــض النفوســـي حمامهـــا

وقال عامر بن الطفيل[٧] :

فمـــا ســـودتني عـــامر عـــن وراثـــةٍ أبـــى الله أن أســـمُوْ بـــأم ولا أبِ

حيث أسكن الواو في (أسمو) وهو منصوب بـ (أن) فمنهم من يجعل ذلك لغةً ومنهم من يجعله ضرورة وقال الراعي[٨] :

تـأبى قضـاعة أن تعـرفْ لكـم نسـباً وأبنـا نـزارٍ فـأنتم بيضـة البلـد

علل جماعة من النحويين هذا الإسكان ، فكانت آراؤهم شتى ، فذهب الفراء إلى أن علة الإسكان توالي الحركات[٩] وذهب أبن جني إلى أن الإسكان الذي ورد في الشعر هو إتمام[١٠] وأظنه الرأي الصواب .

فـاليوم أشـرب غيـرَ مسـتحقبٍ إثمـاً مـن اللهِ ولا واغـلِ

---

[١] إحياء النحو : ٨٦ .
[٢] اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٥٧ .
[٣] النقد اللغوي عند العرب : ٤٦ .
[٤] لهجة قبيلة أسد : ١٥٨ .
[٥] الوساطة بين المتنبي وخوصة : ٥-٦ ، ينظر لهجة قبيلة أسد : ١٥٨ .
[٦] الشعر والشعراء : ٣٢ ، الخصائص : ٧٤/١ ، شرح ابن عقيل : ٨٥/١ .
[٧] ديوانه : ١٣ .
[٨] الخصائص : ٧٤/١ ، ديوانه : ٢٠٣ .
[٩] ينظر معاني القرآن : ٣٧١/١ ، وينظر المصدر نفسه : ١٢/٢-١٣ .
[١٠] الخصائص : ٧٢/١ – ٧٣ .

إذ كثر توجيه الجزم في هذا البيت، وهو محل خلاف النحاة والباحثين قديما وحديثاً فذهب سيبويه إلى أن الفعل سُكِّن للإشمام وجعلت النقطة علامة على ذلك وروى المبرد البيت بصورة أخرى للفعل[١] .

اليوم أسقى ...

وقال الاقيشر الاسدي[٢] :

رُحـــتِ فـــي رجليـــك عَقَّالـــةٌ وقـــد بـــدا هَنْـــكَ مـــن المئـــزرِ

فاسكن نون (هنك) وقال أبو نخيله[٣] :

إذا أعـــوججن قلـــتُ : صـــاحبْ قَـــوِّمِ بالـــذَّوِّ أمثـــال الســـفين الصُـــوَّمِ

فاسكن الباء في (صاحب) وقال آخر[٤] :

يـــا علقمـــةْ يـــا علقمـــةْ يـــا علقمـــةْ خيـــرَ تمـــيمٍ كلهـــا واكرَمَـــةْ

فاسكن التاء في علقمه .

صيغ في النفي :

النفي أسلوب من أساليب العربية يراد به نقض فكرة وإنكارها ، وهو ضد الإثبات وهو على نوعين : صريح ومتضمن ، فأما الصريح فله أدوات تستعمل كل منها بحسب ما يقتضيه المقام وهي : (ليس ، لا ، ما ، إن ، لات ، لم ، لما ، لن ، لام الجحود ، غير) . وأما الضمني فإنه يحصل ببعض أدوات الشرط (لو ، لوما ، لولا) ويحصل كذلك بالاستفهام الانكاري[٥] .

ووردت صيغ خاصة للنفي عند بني كلاب ومنها : إذا قلت : رأيت زيداً وأنكر السامع أن تكون رأيته ، قال : زيداً إنيه بقطع الالف وتبين النون ، وبعضهم يقول : زيد نيه كأنه ينكر رأيك على ما ذكرت[٦] .

قال اللحياني : وسمع الكسائي رجلاً من بني عامر يقول إذا قيل لنا أبقي عندكم شيء؟ قلنا همهامْ وهمهامِ ياهذا أي لم يبق شيء[٧] .

وفي رواية أخرى قال العامري : همهام وحمحام ومحماح ويحباح أي لم يبق شيء[٨]، وقال ابن السكيت في (باب ما لا يتكلم فيه الا بجحد)[٩] .

قال أبو صاعد الكلابي : ما في الوعاء خر بصيصة ولافيه قذعملة أي شيء من الحلي ، وما في الإناء زُبالة[١٠] ، وقال الكلابيون : أصبحت وليس بها وخصة وليس بها وذية، أي برد، وقال الكلابيون : غضب من غير صيحٍ ونفر وفرَّ من غير صيحٍ وأنشد أبو صاعد الكلابي[١١] :

كـــذوبٌ محـــولٌ يجعـــلُ اللهَ جُنَّـــةً لايمانـــهِ مـــن غيـــر صـــبحٍ ونفـــر

---

[١] الكامل : ٢٢٤/١ ، الخصائص : ٧٥/١ .
[٢] الخصائص : ٧٤/١ ، فرانة الادب : البغدادي : ٤٨٤/٤ – ٤٨٥ .
[٣] شرح ابيات سيبويه السيرافي : ٣٩٨/٢ ، الخصائص : ٧٥/١ .
[٤] معاني القرآن : الاخفش : ٩٤/١ .
[٥] معاني النحو : فاضل السامرائي : ٥٦٦/٤ وما بعدها .
[٦] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٥٧٩/٨ – ٥٨٠ .
[٧] اللسان : ٦٢٣/١٢ (همم) .
[٨] اللسان : ١٦٠/١٢ (همم) .
[٩] إصلاح المنطق : ٣٨٥ .
[١٠] إصلاح المنطق : ٣٨٥ – ٣٨٦ ، ينظر مختصر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت : ٢٩٣ .
[١١] إصلاح المنطق : ٣٨٧ .

وقال أبو صاعد الكلابي : مالسنا عندهم لواسا ولا علسنا عندهم علوسا ، وما علسوا ضيفهم بشيء[١] .

قال ابن السكيت وسمعت العامرية تقول : ما في النحي عبكةٌ وما أغنى عنه عبكة وما في النحي هزبليلة إذا لم يكن فيه شيء[٢] وقال الكلابي : ما في رحله حذافه أي شيء من الطعام .

وقالت العامرية : وما به وَذَيه : أي ليس به جراح . وقال الكلابي : ما به قَلَبَه وما به وذيه (أي فيه مرض)[٣] .

الفصل الخامس
المجال الدلالي

الدلالة : لغة : ذكر أصحاب المعجمات معاني عدة لهذه اللفظة منها :
أنها تأتي بمعنى الهداية ، وهي مَن دل فلان ، إذا هدي إليه ، ويدل على الشيء دلاً ، ودلالة : سدد إليه[٤] وأدللت الطريق : اهتديت إليهِ[٥] ، قال الجوهري : الدليل : ما يستدل به ، والدليل: الدال ، ، وقد دله على الطريق ، يدله دَلالة ، ودِلالةً ، ودُلولة ، والفتح أعلى[٦] .

الدلالة في الاصطلاح : (هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول)[٧] والدلالة تقوم على اتحاد عنصرين هما : الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) (ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس ، والتلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لا بد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس)[٨] .

وعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى[٩] والمعاني هي الصور الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل فمن حيث أنها تحصل من اللفظ سميت مفهوماً[١٠] .

وقد وجدت من خلال ما جمعته في مجال الدلالة في لهجة قبيلة عامر ان بعض قوانين المعنى قد يشمل لهجة قبيلة عامر حيث تطورت فيها دلالة من الالفاظ بشكل مغاير .

الترادف :

الترادف في اللغة : هو ركوب أحد خلف آخر . يقال : رَدف الرجل وأردفه أي ركب خلفه . ويقال ردفت فلان أي صرت له ردفاً[١١] . والترادف : (هو تتابع شيء خلف شيء) والترادف : التتابع[١٢] ، أما الترادف اصطلاحاً : فهو (انصراف لفظين أو طائفة من الالفاظ إلى

---

[١] إصلاح المنطق : ٣٩١ .
[٢] مختصر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت : ٢٩٣ .
[٣] مختصر تهذيب الألفاظ : ٢٩٤ .
[٤] لسان العرب : دلل : ٢٤٨/١١ .
[٥] أساس البلاغة : (دلل) : ١٤٣/١ .
[٦] الصحاح : (دلل) : ١٦٩٨/٤ .
[٧] التعريفات : ١٣٩ .
[٨] الأضداد في اللغة : د. محمد حسين أل ياسين : ٤٦ .
[٩] علم الدلالة : احمد مختار : ١١ .
[١٠] التعريفات : ٢٢٠ .
[١١] العين (ردف) : ٢٢/٨-٢٣ . وينظر تهذيب اللغة (ردف) ١٤-٩٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (ردف) : ٥٠٣/٢ ، لسان العرب : ١١٤/٩ ، تاج العروس : ١١٤/٦ .
[١٢] اللسان : ١١٤/٩ (ردف) .

معنى واحد أو مسمى واحد)[١] ، أو هو (دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد دلالة واحدة)[٢] وهو أيضا (ما اختلف لفظة واتفق معناه)[٣] .

والترادف من الظواهر اللغوية التي إنتبه إليها علماء اللغة في وقت مبكر ولعل من أقدم النصوص المكتوبة التي أشارت إلى هذه الظاهرة كتاب سيبويه في قوله : (إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، نحو ذهب وانطلق[٤] فعبر عن الترادف بقوله : اختلاف اللفظين والمعنى واحد ومثل له بقوله : ذهب وانطلق[٥] . ولعل من أسباب كثرة ظاهرة الترادف في العربية هو إسراف طائفة من من اللغويين في ذلك ، ومن أشهرهم ابن خالويه الذي يقول : (جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحية مائتين)[٦] والفيروز آبادي الذي ألفَّ كتيباً في أسماء العسل[٧] وألف الرماني كتاباً سماه (الألفاظ المترادفة) وقد أسرف في ذلك[٨] .

اختلف اللغويون في الترادف فمنهم من قال به وأقر بوقوعه وقسم انكر وقوعه في العربية ، وقد لخص السيوطي في كتابه المزهر راي هؤلاء وهؤلاء[٩] ، ولم يقتصر هذا الخلاف الخلاف على العلماء القدماء ، بل شمل الباحثين المحدثين كذلك ، فمنهم من أثبته ومنهم من أنكره[١٠] . الخلاف إلى الخلط بين أسباب الترادف الحقيقي وبين أسباب كثرته[١١] ، ثم الاختلاف في تفسير هذه الظاهرة مما حدا ببعضهم إلى إنكاره ورفضه بسبب قصور هذه العوامل[١٢] .

وأما أسباب وقوع الترادف في اللغة فكثيرة يمكن إيجازها بالآتي :

١. اختلاف لهجات العرب وتداخلها .
٢. التطور الدلالي في اللغة .
٣. أن يكون للشيء الواحد اسم وعدة صفات .
٤. الاقتراض من اللغات الاخرى[١٣] . وللترادف فوائد كثيرة منها كثرة الوسائل للإخبار عما في النفس[١٤] فهو يتيح الفرصة لانتقاء اللفظ المناسب في الموضع المناسب من الكلام وبحسب الظروف المحيطة ومقتضيات الحال[١٥] ولقبيلة عامر بن صعصعه نصيب في وجود ظاهرة الترادف في العربية ، ومن الألفاظ المترادفة ما يأتي :

١. إجلُ عند العقيليين ترادف وجعٌ في العنق قال أبو الجراح العقيلي : بي أجلٌ فأجلوني أي داووني .

ومن معاني أجل : القطيع من البقر الوحش ويطلق على الذكر من الأوعال[١٦] .

---

[١] الصاحبي في فقه اللغة : ٩٦ : المزهر : ٤٠٢/١ ، فصول في فقه اللغة : ٣٠٩ .
[٢] التعريفات : الجرجاني : ٢١٠ .
[٣] فقه اللغة وحاتم الضامن : ٦٢ .
[٤] الكتاب : ٧/١-٨ .
[٥] الكتاب : ٧/١-٨ .
[٦] الصاحبي : ٤٤ وينظر في اللهجات العربية : ١٧٥ .
[٧] في اللهجات العربية : ١٧٥ – ١٧٦ .
[٨] ينظر دلالة الالفاظ : د. ابراهيم أنيس : ٢١٩ .
[٩] ينظر المزهر : ٤٠٢/١ ، وينظر الصاحبي : ٩٦-٩٧ .
[١٠] علم الدلالة : احمد مختار : ٢١٨ ، والترادف في اللغة : حاكم لعيبي : ٣٨ وما بعدها .
[١١] الترادف في اللغة : ٧٩ .
[١٢] الترادف في اللغة : ٧٩ .
[١٣] ينظر المزهر : ٤٠٥/١-٤٠٦ ، فصول في فقه اللغة : ٣١٦-٣٢٢ . فقه اللغة العربية : كاصد الزبيدي : ١٦٩ وما بعدها ، الترادف في اللغة : حاكم مالك لعيبي : ٨٠ وما بعدها .
[١٤] المزهر : ٤٠٦/١ .
[١٥] فقه اللغة : كاصد الزبيدي : ١٨٥ .
[١٦] اللسان : ١١/١١ (إجل) .

٢. أفيضوا يعني انفروا بلغة خزاعة وعامر بن صعصعة[١] .
٣. أمتعت عن فلان ترادف عند النميريين استغنيتُ عنه قال الأصمعي : وقول الراعي النميري :

خليطين من شعبين شتى تجاورا قديماً وكانا بالتفريقِ أمتعا

قال الأصمعي : ليس من أحدٍ يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به فكان ما أمتع كل واحد من هذين صاحبه أن فارقه ... ويُقال متع النهار إذا ارتفع ، وشيء ماتع إذا كان جيداً[٢] .
٤. إنهِ تعني عند الكلابيين كف عن القبيح ، قال الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولاية فانه أي كف عن القبيح ، قال وأنه بمعنى انتهي[٣] .
٥. التبديد عند الخفاجيين يعني البول : قال الزمخشري : (سمعت مرتد بن معضاد الخفاجي يقول : خرجت أُبَدِّد كنى بذلك عن البول[٤] .
والبدد في الناس : تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما[٥] وتعني كذلك التفريق[٦] .
٦. التثبن عند الكلابيين يرادف التأبط والاضطباع وهو أن يدخل طرف ثوبه من تحت يده اليمنى وطرفه الاخر من تحت يده اليسرى[٧] ثم يضمها بيده اليسرى ، وأنشد الكلابيون:

كأنه مضطفن صبياً[٨]

التدعدع ترادف عند الكلابيين مشية الشيخ الكبير الذي لا يستقيم في مشيه[٩] .
٧. الجبجبة عند العامريين ترادف كرش البعير ، قال يعقوب : ((الجبجبة كرش البعير تغسل غسلاً بالماء والملح ثم يشرح أعلاها ثم ينفخونها ويحشونها بالشجر أو بالبعر بعر الابل اليابس ثم تعلق حتى تضربها الريح وتجف[١٠] .
٨. جنقونا بالمنجنيق ترادف عند القشيريين رمونا به[١١] .
٩. الحضنة عند الكلابيين ترادف استقلال الشيء واستصغاره قال ابن السكيت : ((وسمعت الكلابي يقول : أصبح فلان بحضنة إذا أصابته الظليمة لا يملك لنفسه الانتصار منها وانشدني :

يحض بذكري من قصيبةِ حضنةٍ فيرى عنائي بعد سوء الحال[١٢]

الدامغة عند الكلابيين هي الجديدة التي فوق مؤخرة الرجل وقال الأصمعي يُقال لها الفاشية ومن دلالتها الأخرى هي طلعة طويلة صلبة تخرج من شظيات قلب النخلة .

---

[١] اللغات في القرآن : ابن حسنون : ١٩ .
[٢] إصلاح المنطق : ٢٧٩ ، وفي الديوان :
خليطين من حيّين شتى تجاورا جميعاً وكان بالتفريقِ أضيعا
[٣] اللسان : ٣٣٤/١٥ (نهي) .
[٤] اساس البلاغة : ٣٢ .
[٥] اصطلاح المنطق : ٣٧٣ .
[٦] اللسان : ٧٨/٣ (بدد) .
[٧] مختصر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت : ٤٠٧ .
[٨] البارع : ٢٥٢ .
[٩] التاج : ٥٥٢/٢٠ (دعع) .*
[١٠] البارع : ٥٩٤ .
[١١] المزهر : ١٣٥/١ .
[١٢] مختصر تهذيب الألفاظ : ٢٦٤ .

١٣. الطمر عند العقيلين ترادف الضرب ، قال عقيلي لفحل ضرب ناقة قد طرها وأنه لكثير الطُّمور[١] .
١٤. العِداد عند الكلابيين يعني المتكرر قال الكلابي : (به مرض عِداد وهو ان يدعه زماناً ثم يعاوده)[٢] .
١٥. العِد في العربية القديم من الركايا ، والماء العِد بلهجة تميم الكثير ، وبلهجة بكر بن وائل الماء القليل ، وعند الكلابيين ماء الركبة قلَّ أو كثر وأنشدت الكلابية[٣] :
ومـــاءٍ لـــيس مـــن عـــد الركايـــا ولاجلـــب الســـماء ، قـــد اســـتقنيتُ

١٦. صأصأة عند العقيلين تعني الخوف والذل جاء في اللسان : ((حكى ابن الاعرابي عن العقيلي : ما كان ذلك إلا صأصأة مني أي خوفاً وذلاً)) وعند غيرهم تعني : حرك عينيه[٤] .
١٧. صوّات عند الكلابيين ترادف أحد وأظن انهم يريدون في قولهم (ما بها صوات) أي مصوت[٥] أي ليس فيها أحد .
١٨. ضورة ترادف ضعيفاً عند العامريين ، جاء في اللسان : ((قال الفراء : سمعت اعرابياً من بني عامر يقول لآخر: أحسبتني ضورةً لا أردّ عن نفسي)) وهذه الدلالة نفسها عند الدبيريين قال الفراء : ((سمعت الدبيري يقول : أتراني ضورةً أي ضعيفاً لا أدافع عن نفسي))[٦] .
١٩. القَشْعُ : الفَروُ الخَلَق بلغة قشير . نقله لأبو زيد عنهم وفي العربية القشع : كناسة الحَمّام، ويعني الاحمق ، والقَشعُ : ريش النعام ، والقشع النخامةُ التي تُرمى ومن معانيها الحرياء ، السحاب الذاهب ، الزنبيل الجلد اليابس[٧] .
٢٠. العثن عند الجعفريين وهم بطن من كلاب تعني الصوف وسمي عثناً لانتفاشه[٨] وربما يسمى عثناً إلا بعد حلجة ، إلا أن العرب تدعو ألوان الصوف العهن[٩] .
٢١. سامراً وعامراً عند العامريين تعني مقيمين مجتمعين عن اللحياني : سمعت العامرية تقول في كلامها : تركتم سامراً بمكان كذا وكذا وعامراً . فقال أبو تراب فسألت مصعباً عن ذلك فقال : مقيمين مجتمعين[١٠] .
٢٢. عذل : قال ابن السكيت سمعت الكلابي يقول : رمى فلان فأخطأ ثم اعتذل أي رمى ثانيةً. والعذل في العربية يعني اللوم وقولهم في المثل سبق السيف العذل يضرب لما قد فات[١١].
٢٣. القصاقص : عند الكلابيين ترادف الشديد البطش من الرجال[١٢] وعند غيرهم تعني الغليظ الشديد مع قصر[١٣] .
٢٤. القفندر عند الكلابيين ترادف القصير الحاد من الرجال[١٤] وعند غيرهم القبيح المنظر الصغير الرأس ، الضخم الرّجل[١] .

---

[١] التهذيب : ٣٤٣/١٣ (طمر) ، اللسان : ٥٠٢/٤ (طمر) .
[٢] مختصر تهذيب الألفاظ : ٧٣ .
[٣] التهذيب : ٨٨/١٠ (عدد) ، اللسان : ٢٨٥/٣ (عدد) .
[٤] اللسان : ١٠٧/١ (صأصأ) .
[٥] اصلاح المنطق : ٣٩١ .
[٦] اللسان : ٤٩٥/٤ (ضور) ، كنز الحفاظ : ١٤٥ ، لهجة قبيلة أسد : ٢٢٦ .
[٧] التاج : ١٠/٢٢ (قشع) .
[٨] المقاييس : ٢٣٠/٤ (عثن) .
[٩] اللسان : ٢٧٧/١٣ (عثن) ، اللسان : ٢٩٧/١٣ (عهن) .
[١٠] اللسان : ٦٠٦/٤ (عمر) .
[١١] اللسان : ٤٣٨/١١ (عذل) .
[١٢] البارع : ٥٦٢ .
[١٣] اللسان : ٧٧/٧ (قصص) .
[١٤] البارع : ٥٥٤ .

٢٥. متن المنقى ترادف الطريق قال ابن السكيت : ((سمعت الكلابي يقول : ركب متن المنقى أي الطريق))[٢] .
٢٦. مجرس ومعلس ومنفِّح ومقلِّح تعني عند الكلابيين مجرب[٣] .
٢٧. المُرِّضة عند العامريين اللبن الحامض الشديد الحموضة إذا شربه الرجل أصبح قد تكسر[٤] .
٢٤. المسجور : يعني الممتلئ والبحر المسجور الممتلئ بلغة عامر بن صعصعه[٥] قال لبيد:
فتوسطا عرض السرى وَصدَّعا مسجورةً متجاوراً قُلامها[٦]

٢٨. مستوهر بالأمر عند الجعفريين ترادف مستيقن[٧] .
قال العقيليون : ما ظلمك أن تفعل يريدون ما منعك أن تفعل . وقال ابو الجراح العقيلي : ماظلمك أن تفيء الرجل شكا كثرة الأكل[٨] .
٢٩. المطرهم والمسبكر ترادف عند الكلابيين الشاب المعتدل القوام[٩] .
٣٠. المنقاص في العربية الكثيرة الضحك[١٠] وهي عند اكلابيين صفة بذيئة في النساء[١١] .
٣١. المهل عند العامريين ترادف السم[١٢] وقوله عز وجل (ويغاثوا بماءٍ كامهل)[١٣] . يقال هو النحاس المذاب وقيل هو القيح والصديد .
٣٢ . النزر عند الكلابيين يرادف الاستعجال والاستحثاث[١٤] وعند غيرهم يرادف القليل التافه والإلحاح في السؤال[١٥] .
٣٣. هاب : أهاب به : دعاه[١٦] ، وقد استعملها بنو عقيل لدعاء الخيل خاصة ، وقال عقيلي لامه ، وكانت ترعى روائد خيلٍ في يوم عاصف ألا وأهيبي تَرِعْ إليك[١٧] .
٣٤. الوغل عند الكلابيين يطلق على الرجل الساقط وروى أن الوغل من الرجال المقصر تقصيراً في الامور[١٨] .
٣٥. الوغر عند الكلابيين الحقد وعند غيرهم هو الصوت غير المفهوم[١٩] .
٣٦. المائق عند الكلابيين هو الهالك حمقاً[٢٠] .

---

[١] اللسان : ١١٢/٥ (قفندر) .
[٢] مختصر تهذيب الألفاظ : ٢٨٢ .
[٣] التهذيب : ٩٧/٢ .
[٤] التهذيب : ٤٦١/١١ (رضي) ، اللسان : ١٥٥/٧ (رضض) .
[٥] اللغات في القرآن : ابن حسنون : ٤٤ ، التاج : ٥٠٤/١١ .
[٦] ديوان لبيد : ١٤٤ .
[٧] التهذيب : ٤١٠/٦ (هير) .
[٨] معاني القرآن للفراء : ٣١٧/١ .
[٩] التهذيب : ٥٢٦/٦ (طَرهم) ، البارع : ٢١٩ ، التهذيب : ٤٢٥/١٠ (سبكر) .
[١٠] اللسان : ١٠٠/٧ (نفص) .
[١١] مختصر تهذيب الألفاظ : ٢١٦ .
[١٢] اللسان : ٦٣٣/١١ (مهل) .
[١٣] الكهف : ١٦ .
[١٤] التهذيب : ١٨٨/١٣ (نزر) .
[١٥] اللسان : ٢٠٤/٥ (نزر) .
[١٦] المحيط في اللغة : ٨٠/٤ (هيب) .
[١٧] التهذيب : ٢٤٢/٦ (هاب) .
[١٨] البارع : ٤٠٢ .
[١٩] البارع : ٤١٤ ، التاج : ٣٦٨/١٤ (وغر) .
[٢٠] البارع : ٥١٨ .

الأضداد :

الأضداد : مفرد الضد ، وقد بين الخليل معنى الضد حيث قال الضد كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه. والسواد ضد البياض والموت ضد الحياة تقول : هذا ضِدُّه وضديده، والليل ضد النهار ، إذا جاء هذا ذهب ذاك ، ويجمع على الأضداد[١] ، قال الله عز وجل (ويكونون عليهم ضدا)[٢].

الأضداد اصطلاحاً : هي اتفاق اللفظ واختلاف المعنى من جهة الضد أي : ان الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تغاير (وليس كل ما خاف الشيء ضداً له . ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين ، وأنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين[٣] ذهب السيوطي إلى ان التضاد نوع المشترك اللفظي[٤] .

والضدية نوع من العلاقة بين المعاني بل ربما تكون أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى فاذا ذكرنا معنى تبادر إلى الذهن سريعاً ما هو ضده[٥] . وقد وفق اللغويون القدماء مواقف متباينة إزاء ظاهرة الاضداد .

اختلفت مواقف الدارسين من هذه الظاهرة وتباينت مناهجهم في دراستها فمنهم من أقرها ومنهم من أنكرها ، وكثرت طرق كل من الطائفتين في رأيها ، فمنهم أقرَّ هذه الظاهرة فطرب والاصمعي وابن السكيت وأبو حاتم السحستاني وأبو الطيب اللغوي وأبو بكر بن الانباري وابن الدهان وابو البركات الانباري والصاغاني[٦] .

أما المنكرون منهم فقد عابوا على العربية عدم الدقة في دلالة ألفاظها وكان من أشدهم جحداً وانكاراً ابن درستويه[٧] الذي ألف كتاباً في إبطال الأضداد[٨] .

ومن أسباب وجود التضاد اختلاف اللهجات العربية :

١. اختلاف اللهجات العربية : وذلك بان تكون اللفظة بمعنى في لهجة عربية ، وبمعنى مضاد في لهجة أخرى فيجتمع المعنيان في اللفظة بعد توحد اللغة وتدوين مفرداتها[٩] .
٢. ان اللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية تخضع لتطور المجتمع وشمل هذا التطور دلالة مجموعة من الألفاظ متجهة اتجاهين متقابلين متضادين .
٣. التطور الصوتي ومظاهر الخطأ والتصحيف .

تتعرض أصوات لفظة من الألفاظ إلى التغيير وقد يكون هذا التغيير زيادةً أو حذفاً فيحدث التطور الصوتي الذي يلحق اللفظة ان تتحد في أصواتها مع لفظة أخرى مضادة لها في المعنى .

٤. الدوافع النفسية والاجتماعية :

عندما يرد معنى فان الذهن يسرع إلى تصور ضده ويظهر ذلك جلياً في الألوان فالبياض يستدعي السواد أو العكس .

---

[١] العين : ٦/٧ (ضد) .
[٢] مريم /٨٢ .
[٣] ١الاضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي : ١/١ ، الأضداد : ابن القاسم الانباري : مقدمة المحقق.
[٤] المزهر: ٣٨٧/١ .
[٥] فقه اللغة : كاصد ياسر الزبيدي : ١٥٢ .
[٦] المزهر : ٣٩٧/١ .
[٧] المزهر : ٣٩٦/١ .
[٨]
[٩] ينظر الأضداد لابن الانباري : مقدمة الكتاب ، المزهر : ٣٨٧/١ . فصول في فقه اللغة : ٣٣٦ ، في اللهجات العربية : ١٩٧ ، الأضداد في اللغة : ١٢٦ ، لهجة تميم : ٢٦٨ ، لهجة قبيلة أسد : ٢٤٤- ٢٤٦ .

٥. المجاز : الانتقال من الحقيقة إلى المجاز تدفع إليه حاجات كثيرة في نفس المتكلم كالحياء مثلا أو الخوف وهذا الانتقال عن طريق استعمال ألفاظ مستعارة من معاني الأصيلة إلى معان انتقالية .

وقد روى اللغويون القدماء طائفة من الأضداد كان الخلاف اللهجي بيناً في وجوه منها:
١. المقور : في لغة الهلاليين السمين ، وفي لغة غيرهم المهزول[١] قال حميد بن ثور الهلالي[٢] الهلالي[٢] .

وقَـــرَّبن مقـــوراً كـــان وضـــينه بنيـــقٍ إذا مـــا رامـــه القفـــر أحجمـــا

٢. لَمَقْتُ الكتاب المقه لموقاً ولَمَقْاً إذا كتبته عند عُقيل وعند قيس لمقته لموقاً إذا محوته[٣] .
٣. السدفة : الظلمة عند بني تميم . والضوء عند قيس[٤] .
قال تميم بن أُبَيّ بن مقبل العامري :

وليلـــةً قـــد جعلـــت الصـــبح موعـــدها بصـــورةِ العـــنس حتـــى تعـــرف الســـدفا[٥]

أراد بالسدفه : الضوء .

٤. وثب : عند بني عُقيل نهض وطفر وعند حمير تعني قَعَدَ[٦] .

محا بمعنى سطر عند بني عقيل وعند غيرهم أزال[٧] .
التَبرع : السفيه السريع إلى الشر ، روى الأزهري عن الكلابيين فلا ذو مترعةٍ إذا كان لا يغضب ولا يعجل ، قال وهذا ضد الترع[٨] .
البوق : يعني الداهية ، الباطل ، ويعني كذلك الدفعة المنكرة من المطر[٩] . لكن بوق تعني عند الكلابيين الجود من المطر[١٠] أي انها تستعمل في العربية بمعنى الشر لكنها عند الكلابيين بمعنى الحيز الإفهام .
قال أبو حاتم : هوت الدلو في البئر : تهوي هوياً إذا انحدرت وهوت ايضا إذا ارتفعت – قال ابو زيد في صفة دلو مترعة ، أي مملوءة وهي ترتفع ، قال انشدينه الكلابيون وقروه لي :
والدلو في اتراعها عجلى الهُوُي[١١] .

المشترك اللفظي :
ويراد به (اللفظ الواحد الدال على معنيين فاكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)[١٢] أو هو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى[١] على ان يستوي اللفظان في ترتيب الحروف وعددها

---

[١] الأضداد : ابن القاسم الانباري : ٢٩٤ . ثلاث كتب في الأضداد : ٤٤ .
[٢] ديوانه : ١١ .
[٣] الأضداد : الانباري : ٣٥ ، الأضداد : لابي الطيب اللغوي : ٦١٤/٢ . ثلاث كتب في الأضداد : ٤٠ .
[٤] الأضداد الانباري : ١١٤ ، ثلاثة كتب في الأضداد : ١٨٩ . العباب الزاخر : ٢٦٧ (سدف) .
[٥] ديوانه : ١٨٥ .
[٦] ثلاث كتب في الأضداد : ٤٥ ، ٢٤٧ .
[٧] فصول في فقه اللغة : ٣٥٢ .
[٨] اللسان : ٣٢/٨ (ترع) .
[٩] اللسان : ٣٠/١٠ (بوق) .
[١٠] البارع : ٥٠٩ .
[١١] الأضداد : ابو الطيب اللغوي : ٦٧٥/٢ .
[١٢] المزهر : ٣٦٩/١ .

وحركاتها ، ويختلفان في المعنى[٢] . والمشترك اللفظي من الظواهر اللغوية المعروفة في كثير من اللغات الإنسانية[٣] ، فهي لا تقتصر على اللغة العربية وحدها ، وقد أشار إلى ذلك ابن سنان الخفاجي إذ ذكر انه سمع أن اللغة الرومية يوجد فيها للأسم الواحد مسميات مختلفة[٤] والمحدثون كلهم على هذا الأمر . لقد عرض القدماء لهذه الظاهرة فأشار إليها سيبويه بقوله : (اعلم ان من كلامهم .... اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)[٥] ، ومثل له قولك : (وجدتُ من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضلة ، وأشباه كثير)[٦] وأطلق القدماء على الاشتراك اللفظي مصطلح (ما اتفق لفظه واختلف معناه) على نحو ما ورد في تصنيفاتهم ، ومنه ما يسمى بـ (الأشباه والنظائر والوجوه والنظائر) إذ ألفت فيه كتب لبيان ما جاء في القرآن الكريم منها[٧] . وقد اختلف العلماء في المشترك في اللغة فان (توسع الأصمعي والخليل وسيبويه وأبو عبيدة في إيراد الأمثلة على المشترك اللفظي في شواهد عربية لا سبيل إلى الشك فيها ، فان طائفة من العلماء القدامى لم تَر في تلك الأمثلة والشواهد إلا مصادفات محضة تنوسيت فيها خطوات التطور المعنوي عن طريق المجاز والكتابة ... وفي طليعة هؤلاء العلماء المنكرين للاشتراك المسرفين في إنكاره ابن دستورية في كتابة شرح الفصيح)[٨] . إذ قال : (فاذا اتفق البناءآن في الكلمة والحروف ثم جاء المعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه فيصيران متفقي اللفظ والمعنى)[٩] وقال أيضا : (فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين ، كما أن ذلك إبانة بل تعمية وتغطية)[١٠] .

وقال أحد الباحثين : (وفي ظني أنه أراد أن يقول أن هذه الألفاظ قد مر عليها زمن كانت فيه دلالتها واحدة ، ثم تشعبت فيما بعد بسبب تقادم الزمن على استعمالها ولذلك بقيت أواصر الصلة بين معانيها الجديدة ومعناها القديم وهو يريد بذلك أن يصل إلى أن اللغة من وضع الله سبحانه وتعالى)[١١] .

(وإلى مثل هذا الذي فطن إليه ابن درستويه ، ينادي أبو علي الفارسي بان اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، ينبغي ألا يكون قصراً في الوضع ولا أصلاً ، ولكنه من لغات تداخلت ، أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء ، فتكثر وتغلب وتصير بمنزلة الأصل)[١٢] فهو لا ٦ينكر المشترك اللفظي كظاهرة كانت بسبب تداخل اللهجات واحتكاكها ببعضها إلا ان اللفظ في أصله كان يمتلك دلالة واحدة لأن أصل اللغة توقف[١٣] .

ومن أسباب نشوء المشترك اللفظي[١٤] :

١. التطور الدلالي ويشمل الاستعمال المجازي وهو أنَّ اللفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل ومن أسباب نشوء المشترك اللفظي أيضا سوء الفهم

---

[١] الكتاب : ٢٤/١ ، وينظر المشترك اللفظي في اللغة العربية : عبد الكريم شديد محمد : ٧٨ .
[٢] فقه اللغة : علي وافي : ١٨٩ .
[٣] في اللهجات العربية : ١٨١ ، دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح : ٣٥١ .
[٤] سر الفصاحة : ٤٠ ، المشترك اللفظي في اللغة العربية : ٦٦-٦٧ .
[٥] الكتاب : ٢٤/١ .
[٦] الكتاب : ٢٤/١ .
[٧] فقه اللغة : حاتم صالح الضامن : ٧٠-٧١ .
[٨] دراسات في فقه اللغة : ٣٠٢ – ٣٠٣ .
[٩] تصحيح الفصيح : ٢٤٠/١ .
[١٠] تصحيح الفصيح : ١٦٦/١-١٦٧ .
[١١] لهجة قبيلة أسد : ٢٣٧ .
[١٢] المخصص : مج ٤ ، س٢٥٩/١٣ .
[١٣] لهجة قبيلة اسد : ٢٣٨ .
[١٤] ينظر المخصص : ٢٥٩/١٣ . ينظر الصاحبي : ٤٨-٥١ ، والمزهر : ٢٥٥/١ . ينظر في تفصيلها : فصول في فقه اللغة : ٣٢٦ وما بعدها . ينظر المشترك اللفظي في اللغة العربية : عبد الكريم شديد محمد : ١٤٠ وما بعدها .

واختلاف طرائق الاستعمال هو أحد أهم وجوه اختلاف اللهجات وتداخل اللغات ويجوز أن يكون للفظ معنيان أو أكثر بتعدد القبائل التي تستعمله ثم يشيع بمعانيه المتعددة فتأخذ القبائل الأخرى من غير إحساس فتختلط الدلالات مؤدية إلى المشترك .

٢. التطور الصوتي : ومن مسوغات التطور الصوتي في الألفاظ هو التجانس بين الأصوات من جهة المخرج .

٣. الألفاظ الدخيلة : ويحدث نتيجة الاتصال بين هذه اللغات .

ومن الألفاظ التي أغنت ظاهرة المشترك اللفظي في العربية وكان لها معناً ضامنا في لهجة بني عامر ما يأتي :

- الجائر في العربية جيشان النفس وتعني أيضا الغصص[١] أما دلالتها عند الكلابيين فالجائرُ حرٌ في الحلق[٢] .
- الحتر في العربية : الشيء القليل وهو أيضاً العطية اليسيرة[٣] أما عند الكلابيين فان الحتر ما ما يوصل باسفل الخباء إذا ارتفع عن الأرض وقلص ليكون ستراً ، يقال حِترت البيت[٤].
- الخفج في العربية : ضرب من النكاح ، وتعني كذلك نبت من نبات الربيع أشهب ، ومن دلالتها : عِوجٌ في الرِّجل ، من أدواء الإبل[٥] أما عند الكلابيين فقد قال بعضهم : الخفج : تقارب النفس فيس الصدر ، وقالت امرأة منهم خفج النفس حين يدنو الإنسان من الموت[٦].
- الخنين من بكاء النساء دون الانتخاب ، وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة، وقيل هو صوت يخرج من الانف وهو كالبكاء في الأنف والضحك في الأنف[٧] .

أما دلالتها عند الكلابيين فقد قال الفصيح منهم ان الخنين سدد في الخياشيم ، والخنان منه[٨] .

- الخيفق في العربية السريع يقال ريح خيفق : سريعة ، وفرس خيفق وناقة خيفق سريعة جداً وقيل هي الطويلة القوائم مع إخطاف وقيل فرس خيفق مخطفة البطن قليلة اللحم ، الداهية[٩] أما الكلابيون فقد أطلقوا هذه الصفة على المرأة فقالوا امرأة خيفق وهي الطويلة الرفقين ، الدقيقة العظام البعيدة الخطو[١٠] .

- الرجرجة : يقال رجرجة الناس الذين لا خير فيهم، والرجرجةُ شرار الناس ورذالهم ويقال فلان كثير الرجرجة أي كثير البُزاق والرجرجة الجماعة الكثيرة في الحرب[١١] .

أما دلالتها عند الكلابيين فالرجرجة من القوم الذين لا عقل لهم[١٢].

- الريش والرياش في العربية يعني الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسنن الفاخر[١] .

---

[١] التهذيب : ١٧٧/١١ .
[٢] اللسان : ١٣/٤ (جأر) ، التاج : ٣٤٧/١٠ (جأر) .
[٣] اللسان : ١٦٣/٤ – ١٦٤ (حتر) .
[٤] التهذيب : ٤٣٨/٤ ، مجمل اللغة : ١٣٥/٢. اللسان : ١٦٣/٤-١٦٤ (حتر) . التاج (حتر) .
[٥] اللسان ٢٥٧/٢ ، التاج : ٥٢٥/٥ –٥٢٦ (خفج) .
[٦] التهذيب : ٣٧٢/٤ ، اللسان : ٢٥٧/٢ .
[٧] اللسان : ١٤٢/١٣ (خنن) ، التاج (خنن) .
[٨] التهذيب : ٣٧٢/٤ ، اللسان : ٢٥٧/٢ (خفج) .
[٩] اللسان : ٨٠/١٠ (خفق) ، التاج " ٢٤١/٢٥ خفق.
[١٠] التهذيب : ٣٧/٧ ، اللسان : ٨٠/١٠ – ٨١ ، التاج : ٢٤١/٢٥ .
[١١] اللسان : ٢٨١/٢ (رجج) ، التاج : ٥٩١/٥ – ٥٩٥ (رجج) .
[١٢] التهذيب : ٤٨٤/١٠ ، اللسان : ٢٨١/٢ (رجج) ، التاج : ٥٩٣/٥ (رجج) .

أما بنو كلاب فقد اقتصروا دلالتها على الأثاث من المتاع[٢] .

- الزخمة في العربية الرائحة الكريهة يُقال لحم زخم أي دسم خبيث الرائحة وقد يبدل العرب الخاء هاءً ويخصص اللفظ في لحم زهم وهو ريح لحم سمين منتن والشحم يسمى زهماً .
يطلق على شحم الوحوش وقيل هو شحم مالا يجتر من الوحوش وخص بعض العرب الزخمة بشحم النعام والخيل[٣] .
والزخمة عند الكلابيين تكون في لحوم السباع والزهمة في لحوم الطير كلها ، وهي أطيب من الزخمة[٤] .
- الزنبور : ذباب لساع ، والزنبور : الجحش المطيق للحمل وقيل هو الغارة العظيمة وهي أيضا شجرة عظيمة[٥] .
أما الزنبور عند الكلابيين فهو الخفيف الظريف وزاد أبو الجراح الزنبور الخفيف (السريع الجوَّاب)[٦] .
- من معاني السرف في العربية تجاور ماحُدَّ لك ، والجهل بالشيء والخطأ[٧] .
أما دلالتها عند الكلابيين فقد قال أبو زياد الكلابي في حديث أرادتكم فسرفتكم أي أخطأتكم بمعنى لم أعثر عليكم[٨] وتعني كذلك أغفلتكم .

- الشجر في العربية مخرج الفم ، وقيل مؤخرة وقيل هو الصامع وقيل هو ما انفتح من منطبق الفم ، وقيل هو ملتقى اللهزمتين وقيل ما بين اللحيين ، قال ابن الاثير الشجر مفتح الفم ، وقيل هو الذقن[٩] .
أما عند الكلابيين فالشجر فهو ما يقال لما بين الكرين فما التهم ظهر البعير[١٠] .

- الضمد : من معاني الضمد في العربية الظلم ، الحقد الازرق بالقلب ، شدة الغيظ[١١] الخل .
أما عند الكلابيين فالضمد الغابُر الباقي من الحق ، يُقال لنا عند بني فلان ضمد أي غابر من حق معقلةٍ أو دَين[١٢] .
- الضويطة : العجين المسترخي من كثرة الماء ، وهو أيضاً السمن يُذاب بالأهالة ، والضويطة : الاحمق[١٣] .
أما دلالتها عند الكلابيين فهي (الحمأة) والطين يكون في أصل الحوض[١٤] .
- العصب : تعني هذه اللفظة عصب الانسان والدابة وهي أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها ، ضرب من برود اليمن[١٥] .

---

[١] اللسان : ٣٠٩/٦ (ريش) ، التاج : ٢٣١/١٧ (ريش) .
[٢] التهذيب : ٤٠٩/١١ .
[٣] اللسان : ٢٦٢/١٢ (زخم) ، ٢٧٧/١٢ (زهم) .
[٤] التهذيب : ٢٢٧/٧ .
[٥] اللسان : (زنبر) ، التاج: ٤٥٣/١١ (زنبر) .
[٦] التاج : ٤٥٣/١١ (زنبر) .
[٧] اللسان : ١٤٨/٩ (سرق) ، التاج : ٤٢٨/٢٣ (سرق) .
[٨] التهذيب : ٣٩٨/١٢ ، اللسان : ١٥٠/٩ .
[٩] اللسان : ٣٩٦/٤ (شجر) ، التاج : ١٤٠/١٢ (شجر) .
[١٠] البارع : ٦٠٦ .
[١١] اللسان : ٢٦٤/٣ (ضمد) ، التاج : ٣١٤/٨- ٣١٥ (ضمد) .
[١٢] اصلاح المنطق : ٢٠١ ، التهذيب : ٦/١٢ .
[١٣] اللسان : . التاج : ٤٥٧/١٩ (ضوط) .
[١٤] التاج : ٤٥٧/١٩ .
[١٥] اللسان : ٦٠٢/١ (عصب) . التاج : ٣٧٤/٣ – ٣٧٥ (عصب) .

أما دلالتها عند الكلابيين فقد حكى الكلابي : ذاك رجل من عصب القوم أي من خيارهم[١] .

- العلجوم : من معاني هذه اللفظة : الغدير الكثير الماء وذكر الضفدع ، وذكر البط والظلمة الشديدة والتام المسن من الوحش ومنه قيل للناقة المسنة علجوم والعلاجيم من الظباء الوادقة المريدة للسفاد والاتان الكثيرة اللحم ، وموج البحر والبستان الكثير النخيل[٢] .

أما دلالتها عند الكلابيين فالعلاجم شدادُ الابل وخيارها[٣] .

من معاني الغفارة : الرقعة على حز القوس الذي يجري عليه الوتر، السحابة فوق السحابة ، رأس الجبل[٤] .

أما دلالتها عند الكلابيين فهي حزمة تكون على رأس المرأة توقي بها الخمار من الدهن[٥] .

- من معاني القاذورة هي من الرجال الفاحش السيء الخلق ، الزنا[٦] أما دلالتها عند الكلابيين فالقاذورة المنطرس وهو الذي يُقذِّر كل شيء ليس بنظيف[٧] .
- من معاني القريعة : عمود البيت الذي يُعمد بالزر ، وسقف البيت وخيار المال[٨] .

أما دلالتها عند الكلابيين فقريعة البيت خير مكان فيه[٩] .

- من معاني اللتح : ضرب الوجه والجسد بالحصى حتى يُؤثر فيه من غير جرح شديد[١٠] .

أما دلالتها عند الكلابيين فقد حكى ابو الحسن الكلابي : لتحت فلان ببصري أي رميته[١١] ، فدلالة اللفظة انتقلت من ضرب بالحصى إلى رمق بالعين ، وكذلك قال الكلابيون لتمت فلان ببصري أي رميته[١٢] .

- من معاني الميقاب : الرجل الكثير الشرب للماء ، الكثير الشرب للنبيذ ، المرأة الحمقاء[١٣].

أما دلالتها عن الجعفريين وهم بطن من كلاب فتعني المتواصل فقال مبتكر الجعفري : انهم يسيرون سير الميقاب وهو أن تواصل بين يوم وليلة[١٤] .

- من معاني النغبة : تدل على المرة الواحدة ، والنَّغبة والنُّغبة الجرعة[١٥]-.

أما دلالتها عند الكلابيين فهي الجوعةُ واقفار الحي[١٦] .

- من معاني الوَلْث : القليل من المطر ، عقد العهد بين القوم كل يسير من كثير ، الضَرب ، بقية العجين في الدسيعة أثر الرمد في العين ، التوجيه[١٧] .

أما دلالتها عند القشيريين : الولث من الضرب الذي ليس فيه جراحة[١٨]

---

[١] اصلاح المنطق : ٤٠. التهذيب : ٤٩/٢ (عصب) ، اللسان : ٦٠٢/١ .
[٢] اللسان : ٤٢٢/١٢ (علجم) ، التاج (علجم) .
[٣] الصحاح : ٥/ ١٩٩١ . اللسان : ٤٢٢/١٢ .
[٤] اللسان : ٢٥/٥ (غفر) ، التاج : ٢٤٩/١٣ (غفر) .
[٥] التهذيب : ١٠٦/٨ (غفر) المقاييس : ٣٨٥/٤-٣٨٦ (غفر) . اللسان : ٢٥/٥ (غفر) .
[٦] اللسان : ٨٠/٥ (قذر) . التاج : ٣٨٥/١٣ (قذر) .
[٧] التهذيب : ٦٩/٩ (قذر) .
[٨] اللسان : ٢٩٦/٨ (قرع) ، التاج : ٥٤٥/٢١ (قرع) .
[٩] اصلاح المنطق : ٣٥٠ .
[١٠] اللسان : ٥٧٦/٢ (لتح) – التاج : ٥٤٥/٢١ (قرع) .
[١١] اللسان : ٥٧٦/٢ (لتح) .
[١٢] اللسان : ٥٣٣/١٢ (لتم) .
[١٣] اللسان (وقب) . التاج : ٣٥٧/٤ (وقب) .
[١٤] التاج : ٣٥٧/٤ (وقب) .
[١٥] اللسان : ٧٦٥/١ (نغب) . التاج : ٢٩١/٤ (نغب) .
[١٦] البارع : ٣٣٦-٣٣٧ .
[١٧] اللسان : (ولث) . التاج : ٣٨٧/٥ – ٣٨٨ (ولث) .
[١٨] التاج : ٣٨٨/٥ .

الخاتمة :

بعون الله تم إنجاز هذه الرسالة ، وقد أظهرت الدراسة نتائج عديدة منها :

١. كان للغويين الأوائل اهتمام كبير باللهجات العربية ، ويظهر هذا الاهتمام بكثرة المؤلفات اغلبها التي الفت في هذا الموضوع .
٢. اللغة العربية لم تكن تمثلها لهجة قريش وحدها بل تكونت من كثير من اللهجات العربية.
٣. كشفت هذه الرسالة وخصوصا في فصل التمهيد جانب من حياة القبيلة وتحديد مكانتها الأدبية واسهامها المتميز في أحداث تاريخية مهمة .
٤. كشفت هذه الرسالة موقف بعض اللغويين من لهجة قبيلة عامر .
٥. أظهرت هذه الرسالة طائفة من الظواهر اللغوية التي تميزت بها قبيلة عامر والتي وافقت بعض القراءات القرآنية .
٦. أمكن من هذه الدراسة الوقوف أمام استخلاص ظواهر لهجية من الشعر تميزت بها لهجة قبيلة عامر من خلال أشعار العامريين وغيرهم .
٧. كان اللغويون العرب على بينة من العديد من الظواهر اللهجية التي تخص المجال الصوتي والتي اثبت علم اللغة الحديث صواب ما بحثوه .
٨. أكدت هذه الدراسة على الارتباط الوثيق بين بين الأدب العرب وشعره وبين اللهجات مع وجوب الإقرار بارتباط جميع المستويات اللغوية بالأدب العربي والارتباط بين اللهجات والشعر العربي يؤكد انهما حالة واحدة .
٩. من خلال دراسة المجال الصوتي تبين فيه ظواهر لهجية تميزت بها قبيلة عامر أو اشتركت فيها مع غيرها من خلال الظواهر التي تخص المماثلة والمخالفة والإدغام وتحقيق الهمز والكتلة والعنعنة والطمطمانية ومن خلال دراسة أصوات المد ظهر انها آثرت الاتباع الحركي سعيا إلى الاقتصاد في الجهد العضلي .
١٠. اشتراك قبيلة عامر في بعض الظواهر اللهجية مع غيرها من القبائل يؤكد انها لم تكن بيئة لهجية منعزلة بل ان الجزيرة العربية منطقة واحدة لا تحكم القبائل حدود جحود صماء فكان للعربي حرية الانتقال بين المناطق العربية كيفما يشاء .
١١. ان ظاهرة تحقيق الهمز لا يخص لهجة تميم وحدها ، بل تشترك معها جل القبائل البدوية ومنها
١٢. قبيلة عامر ، وقد جنحت القبائل الحضرية إلى تسهيل الهمز في كلامها ، وقد ظهر من خلال دراسة ظاهرة الهمز ان ظاهرة تسهيل الهمز وجدت عند بني عامر .
١٣. ١ومن خلال دراسة فصل الصرف أظهرت الدراسة ان هناك ظواهر صرفية وجدت عند بني عامر اختلفت فيها عن الفصحى مثل ما يتعلق في بناء الأفعال والمصادر والتثنية والجمع والنسب والتذكير والتأنيث وغيرها .
١٤. ومن خلال دراسة فصل النحو تبين ان لهجة قبيلة عامر خالفت العربية الفصحى وفي طائفة من الظواهر منها إعراب العدد المركب في حالة إضافية والزام الملحق . يجمع المذكر السالم الياء في جميع حالاته وإعراب نونه (الجر) بـ (لعل) وذكر ما أوردته كتب اللغة ما عرف عن بني عامر في القسم والدعاء والنفي .
١٥. مالت لهجة قبيلة عامر إلى استعمال (الذون) بدلاً من الذين ويبدوا انهم آثروا المعاقبة بين الواو والياء .
١٦. من خلال الفصل الخامس فقد بينت الدراسة ان لهجة قبيلة عامر أسهمت مع غيرها في تكوين ظواهر دلالية مختلفة كالترادف والشرك اللفظي والأضداد واختصت في استعمال طائفة من الألفاظ في دلالات خاصة لم تألفها العربية الفصحى .
١٧. من خلال الدراسة تبين ان عنصر التأثر والتأثير كان متفاوتا بين اللهجات العربية فعلى الرغم من مجاورة قبيلة عامر لبعض القبائل إلا أن اشتراكها مع بعض القبائل كان قليلاً .

١٧. أظهرت هذه الدراسة بعض الاختلافات اللغوية في القبيلة الواحدة .

القرآن الكريم
١. الإبدال : أبن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ٣٩٧-١٩٧٨.
٢. الإبدال : أبو الطيب اللغوي : (٣٥١ هـ) تحقيق : عز الدين التنوخي ، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٦٠-١٩٦٢ .
٣. الإبدال والمعاقبة والنظائر : ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (٣٣٨هـ) تحقيق : عز الدين التنوخي ، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٨١-١٩٦٢م .
٤. أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية : د. علي جابر المنصوري ، مطابع جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧ .
٥. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١، ١٣٨٥-١٩٦٥م .
٦. الإتباع والمزاوجة : ابن فارس (٣٩٥هـ) تحقيق كمال الدين مصطفى مكتبة الخانجي مصر.
٧. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد الدمياطي المتوفى (١١١٧هـ) صححه علي محمد الضباع، مطبعة المشهد الحسيني .
٨. التطور اللغوي التاريخي ، د. ابراهيم السامرائي ، ط٢، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨١.
٩. الاتقان في علوم القرآن : ابو بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .
١٠. إحياء النحو : ابراهيم مصطفى : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
١١. أخبار الزمان : المسعودي : منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ، ١٩٦٤ .
١٢. الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة : الدكتور هاشم الطعان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٨ .
١٣. أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة : مصر، ط١٩٦٣/٣ .

١٤. إدغام القراء : أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق محمد عبد الكريم الرديني ، دار الشهاب ، باتنة الجزائر .
١٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق : مصطفى أحمد النماس ، ط١ ، مطبعة النسر الذهبي، ١٩٨٤ .
١٦. أساس البلاغة : جار الله الزمخشري، ط٢، دار الكتب ، ١٩٧٢ .
١٧. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ، جامعة بغداد بيت الحكمة ، ١٩٨٢ .
١٨. أسباب النزول : ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ،عالم الكتب .
١٩. أسرار العربية : ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق : محمد بهية العطار، مطبقة الترقي دمشق ١٣٧٧هـ .
٢٠. الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي (٩١١) .
٢١. الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة المثنى بغداد .
٢٢. اصطلاح المنطق : ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت (٢٤٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف : مصر ، ط١٩٧٠/٣ .
٢٣. الأصنام : أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٤) تحقيق الأستاذ أحمد زكي ، مكتبة التراث .
٢٤. أصوات العربية بين التحول والثبات : الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الكتب جامعة الموصل ١٩٨٩م .
٢٥. أصوات اللغة : الدكتور عبد الرحمن أيوب ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ط١ / ١٩٦٣ .
٢٦. الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ط٤ مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١ .
٢٧. الأصول في النحو : ابن السراج (٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٣ .
٢٨. الأضداد : محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٣٢٧هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ .
٢٩. الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي : تحقيق : د.عزة حسن ، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٣ .
٣٠. الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٧٤ .
٣١. الأعراب الرواة ، عبد الحميد الشلقاني : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ط٢ ، ١٩٨٢ .
٣٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) دار التربية للطباعة ، بغداد .
٣٣. إعراب القرآن : ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) تحقيق ودراسة زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م .
٣٤. الأغاني : ابو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنا ، ١٩٨٦ .
٣٥. الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي : تحقيق الدكتور أحمد سليم الحمصي ، الدكتور محمد أحمد قاسم ، جروس برس ، ط١ ، ١٩٨٨ .
٣٦. أمالي بن الحاجب : لأبي عمر عثمان بن الحاجب ، تحقيق : د. فخري سليمان قدارة دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٩ .
٣٧. الأمالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦هـ) دار الجيل بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧-١٩٨٧م .

٣٨. الأمالي الشجرية : أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري (٥٤٢ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أياد الركن، ط١/١٣٤٩هـ .
٣٩. الإمالة في القراءات واللهجات العربية : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١ .
٤٠. إملاء ما من به الرحمن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦١هـ) تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، ط١ ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،١٩٦١ .
٤١. الأنساب : ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى اليماني مطبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١ ، حيدر أياد الركن، ١٩٦٢ .
٤٢. الإنصاف في مسائل الخلاف : كمال الدين الانباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، ط١٩٦١/٤ .
٤٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (٧٦١) ، دار الندوة الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط٦ ، ج١،٢ ، ١٩٨٠، ج٣ ، ١٩٦٦ .
٤٤. أيام العرب في الجاهلية ، تأليف محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي .
٤٥. أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي : منذر الجبوري ، منشورات وزارة الأعلام ، ١٩٧٤ .
٤٦. الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم الزجاجي (٣٧٧هـ) ، تحقيق د. مازن المبارك، ط٥ ، دار النفائس ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٦ .
٤٧. البارع في اللغة : أبو علي القالي (٣٥٦هـ) ، تحقيق : هاشم الطعان ، مكتبة النهضة، بغداد ، ودار الحضارة العربية، بيروت ، ط١ / ١٩٧٥ .
٤٨. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض د.ت .
٤٩. البداية والنهاية ، أبو الفداء بن كثير (ت ٧٧٤هـ) حققه أحمد أبو ملحم وآخرون دار الكتب العلمية ، ط٣ ١٤٠٧-١٩٨٧م .
٥٠. البلغة في تراجم أئمة النحو والصرف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق : محمد المصري ، جمعية أحياء التراث الإسلامي، ط١ / ١٤٠٧-١٩٨٧م .
٥١. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري – تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .
٥٢. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) تحقيق : الدكتور علي أبو ملحم ، دار مكتبة الهلال – بيروت ط١ ١٤٠٨-١٩٨٨م .
٥٣. تاج العروس غي جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيدي (١٢٠٢هـ)، ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣١٦هـ.
٥٤. تاريخ ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨) ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٩٧١ م .
٥٥. تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر الطبري (٢٤٤-٣١٠) ، بيروت-لبنان ط١ ، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.
٥٦. تاريخ العرب قبل الإسلام : د. جواد علي ، دار العلم للملايين ، مكتبة النهضة ، بغداد، ١٩٧٨ .
٥٧. تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب (٢٨٤هـ) ، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١/ ١٩٩٩ .
٥٨. التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ، تحقيق: أحمد حبيب قصير وأحمد شوقي الأمين ، المطبعة العلمية النجف ١٩٥٧ .

٥٩. التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمر عثمان بن سعد الداني (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق: غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، ط١ ، بغداد ، ١٤٠٧هـ.
٦٠. تذكرة النحاة : أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، تحقيق : عبد الرحمن ، جامعة اليرموك ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٦ .
٦١. التذكرة في القراءات : ابو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩) ، تحقيق عبد الفتاح بحيري ابراهيم ، مطابع الزهراء ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٦٢. الترادف في اللغة : حاكم مالك لعيبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٦٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، أبو علي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي (٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٦٤. تصحيح الفصيح ، ابن درستويه (٣٤٧هـ) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٥ .
٦٥. التطور اللغوي التاريخي : د. ابراهيم السامرائي .
٦٦. التطور النحوي للغة العربية : ج برجشتراسر ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .
٦٧. التعريفات : ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، لا.ت .
٦٨. التعليقات والنوادر : عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري ، بقلم حمد الجاسر ، مجلة العرب، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
٦٩. التفسير الكبير للأمام فخر الرازي (٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية طهران تقريب النشر في القراءات العشر : تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ط١ ، ١٩٦١ .
٧٠. التمهيد في علم التجويد : شمس الدين ابو الخير ابن الجزري (٨٣٣) تحقيق غانم قدوري، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
٧١. تهذيب إصلاح المنطق : أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، تحقيق : فوزي عبد العزيز مسعود ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩١ .
٧٢. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، محمد النجار وآخرين الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ١٩٦٧م .
٧٣. التيسير في القراءات السبع : الداني ، تحقيق أوتوبرتزل مطبعة الدولة ، استانبول ، ١٩٣٠ .
٧٤. التكملة : أبو علي الفارسي : تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان مطبوعات جامعة بغداد ١٤٠١-١٩٨١ .
٧٥. تفسير ابن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم) أبو الفراء اسماعيل بن كثير القريشي (٧٧٤هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ / ١٤٠٧-١٩٧٨م .
٧٦. ثلاثة كتب في الأضداد ، الأصمعي ، السجستاني ، أبن السكيت تحقيق أوغست هفنر، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩١٣ .
٧٧. جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري) المطبعة الميمنية .
٧٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) ، دار الكتاب العربي، ط٣ ، ١٩٦٧ .
٧٩. جمال القراء وكمال الإقراء : علم الدين علي بن محمد السخاوي (٦٤٣) تحقيق : الدكتور علي حسين البواب ، مطبعة المدني، ط١، القاهرة، ١٤٠٨هـ .
٨٠. جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد مجد علي بن محمد بن حزم (٤٥٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢١-٢٠٠١ .

٨١. جمهرة اللغة ، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١ هـ) ، دار صادر بيروت ، د.ت .
٨٢. حاشية ابن جماعة على شرح شافية ابن الحاجب ، عز الدين محمد ابن جماعة (٨١٩هـ) ، دار الكتب بيروت ، ضمن كتاب (مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط).
٨٣. حاشية الصبان على شرح الاشموني : محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ)، دار أحياء الكتب العربية .
٨٤. الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه (٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، ط٢ ، دار الشروق، ١٩٧٧ .
٨٥. حجة القراءات ، أبو زرعة بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الافقاني، ط١ ، مطبعة الشروق – بيروت ، ١٩٧٤ .
٨٦. الحروف : أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ) ، تحقيق : محسن مهدي دار المشرق بيروت (د.ت) .
٨٧. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام أ.م متز نقله إلى العربية محمد عبد الهادي دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٦٧ .
٨٨. الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ابن السيد البلطويسي ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .
٨٩. حياة العباس رائد الكرامة والفداء في الإسلام : تأليف الشيخ باقر القريشي، دار المرتضى، بيروت .
٩٠. خزانة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٩) ، تحقيق : عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٩٨٩ .
٩١. الخصائص ، ابو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار دار الكتاب العربي .
٩٢. الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، أبو العباس شهاب الدين يوسف بن محمد السمين الحلبي (٧٥٦ هـ) تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ .
٩٣. دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٦ .
٩٤. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدورة الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٩٥. دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية : ت.م جونستون ، ترجمة أحمد محمد الغيب ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، ١٩٨٣ .
٩٦. درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (٥١٦ هـ) مكتبة المثنى، بغداد، نسخة مصورة عن طبعة ١٨٧١ .
٩٧. دروس في علم الأصوات العربية : جان كانتينو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس، ١٩٦٦ .
٩٨. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، محمد حسين آل ياسين دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٩٩. دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق : حاتم صالح الضامن وآخرين ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٠٤٧- ١٩٧٨ .
١٠٠. ديوان ابن مقبل ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق ١٣٨١ – ١٩٦٢ .
١٠١. ديوان ابي فراس الحمداني برواية بن خالويه : المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٤.
١٠٢. ديوان جران العود النميري : رواية ابي سعيد السكري ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١ .
١٠٣. ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ، تحقيق : خليل ابراهيم العطية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٣٨٧-١٩٦٨.

١٠٤. ديوان جميل : جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار القاهرة ط٢ ، ١٩٦٧ .
١٠٥. ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١-١٩٥١ .
١٠٦. ديوان الخنساء : منشورات مكتبة الفرزدق، ط٥ ، مطبعة الديواني بغداد .
١٠٧. ديوان ذي الرمة ، تحقيق الدكتور القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢ .
١٠٨. ديوان رؤية بن العجاج ، نشره وليم الرود البرويس – لا يبزك، ١٠٩٣ ضمن كاب مجموع أشعار العرب .
١٠٩. ديوان عامر بن الطفيل ، رواية أبي القاسم الأنباري ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٩ .
١١٠. ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : يحيى الجبوري ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة بغداد ، ١٣٨٨-١٩٦٩م .
١١١. ديوانه علقمة الفحل – شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : لطفي الصقال ودرية الخطيب دار الكتاب العربي حلب، ط١ ، ١٣٨٩-١٩٦٩ .
١١٢. ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق : علي ملكي دار الفكر للجميع .
١١٣. ديوان عنترة ، تحقيق وشرح : نخبة من الأساتذة ، دار الفكر للجميع ١٩٦٨ ضمن كتاب (شرح ديوان علقمة – طرفة – عنترة) .
١١٤. ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩١-١٩٧١.
١١٥. ديوان كثيرة عزة : جمع وشرح الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٩٧١.
١١٦. ديوان لبيد ، تحقيق : الدكتور عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن ابي الأرقم ط١ ، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م .
١١٧. ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق: عمر فاروق الطباع ، شركة دار الرقم بن أبي الأرقم بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٥ .
١١٨. ديوان المتنبي ، وضع عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .
١١٩. رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية : د. عباس حسن ، مطبعة العالم العربي ، القاهرة ، ١٩٥١ .
١٢٠. الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية : أبن هشام أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب السهيلي (٧٨١) هـ ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار النصر للطباعة ، مصر .
١٢١. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٦٩هـ)، ط١، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ .
١٢٢. الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، تحقيق : د. حاتم الضامن ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٧٩ .
١٢٣. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للشيخ الفاضل محمد أمين البغدادي السويدي دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ، ١٩٨٩ .
١٢٤. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد (٣٢٤هـ) تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
١٢٥. سر صناعة الأعراب : ابو الفتح عثمان بن جني تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، ط١ ، ١٩٥٤ .
١٢٦. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ابو بكر جمال الدين ابن نباتة (٧٦٨هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني ، ١٩٦٤ .
١٢٧. سنن الدار قطني ، أبو الحسن علي بن عمر دار قطني البغدادي (٣٨٥ هـ) ، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني ، دار المعرفة بيروت ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.
١٢٨. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبد الملك بن حسن بن عبد الملك المكي (ت ١١١١ هـ) ، المطبعة السلفية القاهرة ، ١٣٨٠هـ .

١٢٩. السيرة النبوية : أبن هشام (٢١٨هـ) ، تحقيق : السقا وآخرين ١٩٥٥ . ط عبد الحميد .
١٣٠. شذ العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٨ .
١٣١. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات ناصر خسرو طهرن ، ط١ .
١٣٢. شرح أبيات سيبويه : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥ هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني ، مطبعة الحجاز ، دمشق .
١٣٣. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : أبو الحسن علي نور الدين الأشموني (٩٢٩) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٥ .
١٣٤. شرح ألفية ابن مالك : ابن الناظم : تحقيق محمد بن سليم البابيدي ، مطبعة القديس جاور جيوس ، بيروت ، ١٣٢١ .
١٣٥. شرح التصريح على التوضيح : خالد عبد الله الأزهري – دار أحياء الكتب العربية – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه . د.ت .
١٣٦. شرح التصريف الملوكي .
١٣٧. شرح الحدود النحوية : عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي ٩٧٢هـ دراسة وتحقيق : زكي فهمي الآلوسي طبع بمطبعة دار الطباعة والنشر جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
١٣٨. شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٨٠ .
١٣٩. شرح درة الغواص في أوهام الخواص : شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩) ، مطبعة الجوائب ، مصر ١٢٩٩ .
١٤٠. شرح بانت سعاد ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣٢١ هـ .
١٤١. شرح الشافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترالأبادي النحوي (٦٨٦) ، تحقيق : محمد نور الدين وآخرين ، ط١ ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
١٤٢. شرح شذور الذهب في مقدمة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق : حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت، ١٤٠٨-١٩٨٨ .
١٤٣. شرح شواهد المغني : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي .
١٤٤. شواهد الشعر في كتاب سيبويه : الدكتور خالد عبد الكريم جمعة ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
١٤٥. شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي (٧٧٧هـ) ، دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم ، دار الآثار والتراث ، ط١ ، ١٩٨٨ .
١٤٦. شرح قطر الندى ويل الصدى : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات الفيروز أبادي ، ط٧ ، مطبعة أمير .
١٤٧. شرح الكافية في النحو ، رضي الدين الاسترابادي (٦٨٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩.
١٤٨. شرح المراح في التصريف بدر الدين العيني (٨٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد ، ١٩٩٠.
١٤٩. شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ) عالم الكتب ، بيروت .
١٥٠. شرح المعلقات السبع : أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، دار صادر بيروت ، ١٩٦٣ م .

١٥١. شرح الوافية نظم الكافية لأبي عمر عثمان بن الحاجب النحوي ، دراسة وتحقيق : موسى نبيان علوان العليلي ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٨٠ .
١٥٢. شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ .
١٥٣. شعر أبي حية النميري ، صنعه الدكتور يحيى الجبوري منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٥ .
١٥٤. شعر أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ .
١٥٥. شعر الراعي النميري وأخباره : جمعه ناصر الحساني – مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦٤ .
١٥٦. شعر الراعي النميري : دراسة وتحقيق نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ .
١٥٧. شعر المرار الفقعسي ، تحقيق : نوري حمودي القيسي ضمن كتاب (شعراء أمويون القسم الثاني) .
١٥٨. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : ابن هشام الأنصاري : (٧٦١هـ) دراسة وتحقيق الدكتور هادي نهر ، مطبعة الجامعة ، بغداد ،١٣٩٧ – ١٩٧٧ .
١٥٩. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدنيوري (٢٧٦هـ) ، تحقيق : مفيد قميحه والأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٨٥ .
١٦٠. الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية لبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥) تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .
١٦١. صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أبو العباس محمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ط٤ ، ١٤٠٧-١٩٨٧م .
١٦٢. الصرف وتطبيقاته : محمود مطرجي ، دار النهضة للطباعة والنشر .
١٦٣. صفة جزيرة العرب : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع – دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ١٩٧٤ .
١٦٤. ضرام السقط ، صدر الأفاضل قاسم بن الحسين بن محمد الخوازمي (٦١٧) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ،١٩٤٩ ، ضمن كتاب (شروح سقط الزند).
١٦٥. طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف .
١٦٦. ظاهرة القلب المكاني في العربية : الدكتور عبد الفتاح الحموز – مؤسسة الرسالة بيروت ، دار عمان ، ط١ ، ١٩٨٦ .
١٦٧. الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز : صاحب أبو جناح ، مطبعة جامعة البصرة ، ط١ ، ١٩٨٥ .
١٦٨. العباب الزاخر واللباب الفاخر – الصاغاني (٦٥٠) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين دار الرشيد بغداد ، ١٩٨٠ .
١٦٩. العربية ولهجاتها : د. عبد الرحمن أيوب – معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨ .
١٧٠. العصر الجاهلي : شوقي ضيف ، ط٣ دار المعارف مصر ، د.ت .
١٧١. العقد الفريد : احمد بن عبد ربه الأندلسي : تحقيق محمد سعيد العريان دار الفكر .
١٧٢. علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال بشر ، ط٥ ، دار المعارف مصر ١٩٧٩ .
١٧٣. علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر ، ط١، ١٤٠٢-١٩٨٢ .
١٧٤. علم اللغة الاجتماعي : د.هدسن ، ترجمة محمود عبد الغني عباد مراجعة عبد الأمير الأعسم ، مطبعة دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ .

١٧٥. علم اللغة العربية : د. محمود فهمي حجازي وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ .
١٧٦. علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة : د. محمود فهمي حجازي ، الهيأة المصرية للتأليف والنشر: ١٩٧٠ .
١٧٧. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : الدكتور محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢ .
١٧٨. عمدة الصرف : كمال إبراهيم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .
١٧٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢ .
١٨٠. العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية : عبد القاهر الجرجاني ، شرح الشيخ خالد الأزهري ، تحقيق د. البدراوي زهران ، ط٢، دار المعارف .
١٨١. العين : عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي دار الرشيد بغداد ، ١٩٨٠ .
١٨٢. عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءاته ، تأليف د. صباح السالم ، منشورات مؤسسة الأعلمي .
١٨٣. غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمود الجزري (٨٣٣هـ) تحقيق برجشتراسر ، مطبعة السعادة ، ط١ ، ١٣٥٢-١٩٣٣ .
١٨٤. غاية المقصود في المقصور والممدود : القصيدة لأبي بكر الأزدي والشرح لأبن القاسم الأنباري (٣٢٨ هـ) تحقيق هلال ناجي .
١٨٥. الفائق في غريب الحديث : جار الله الزمخشري ، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي القاهرة ، ط١، ١٣٦٤-١٩٤٥ .
١٨٦. فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبد التواب ، مطبعة الخانجي القاهرة ط٣ ، ١٩٨٧.
١٨٧. الفعل زمانه وابنيته ، د. ابراهيم السامرائي، مطبعة العاني ،بغداد،١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.
١٨٨. فعلت وافعلت لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) ، تحقيق خليل ابراهيم العطية مطبعة جامعة البصرة ، مديرية أحياء الكتب ، ١٩٧٩ .
١٨٩. فقه اللغة : د.علي عبد الواحد وافي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط١ ، ١٩٥٠ .
١٩٠. فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٩٩ .
١٩١. فقه اللغة : حاتم الضامن ، مطبعة دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩٠ .
١٩٢. فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور رمضان عبد النواب جامعة الرياض ١٩٧٧ .
١٩٣. فقه اللغة العربية : كاصد ياسر الزبيدي ، ط١، مطبعة جامعة الموصل .
١٩٤. فقه اللغة وسر العربية : ابو منصور الثعالبي (٤٣٠هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤م .
١٩٥. الفهرست : ابو الفرج محمد بن اسحاق بن النديم (٤٣٨ هـ) تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١ .
١٩٦. في الأدب الجاهلي : الدكتور طه حسين ، ط٩ ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٨ .
١٩٧. في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية) ، د. غالب المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ .
١٩٨. في البحث الصوتي عند العرب ، الدكتور خليل إبراهيم العطية ، دار الجاحظ بغداد ١٩٨٣ .
١٩٩. في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ .
٢٠٠. اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ط٤ مكتبة الأنجلو مصرية ١٩٧٣ .

٢٠١. القبائل العربية : أنسابها وأعلامها : د. إحسان النص مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠ .
٢٠٢. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د, مي الجبوري دار الشؤون الثقافية بغداد ٢٠٠٠ .
٢٠٣. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٦ .
٢٠٤. القلب والإبدال : ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت (ضمن الكنز اللغوي) تحقيق اوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٣ .
٢٠٥. قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي ، تقديم وتعليق وتشجير كامل سلمان الجبوري .
٢٠٦. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : د. سعيد الزبيدي، دار الشروق عمان الأردن – ط١ ، ١٩٩٧ .
٢٠٧. كتاب سيبويه : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) ، تحقيق محمد عبد السلام هارون الهيأة العامة للتاليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ .
٢٠٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، مطبعة الاستقامة ، دار الطباعة المصرية ، ١٢٨١هـ .
٢٠٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب (٣٤٧هـ) ،تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة و بيروت ط٢ ، ١٤٠١-١٩٨١ .
٢١٠. كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ابن السكيت : تهذيب الخطيب التبريزي ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعين بيروت ، ١٨٩٥ .
٢١١. لبيد بن ربيعة العامري : يحيى الجبوري ، المطابع التعاونية اللبنانية بيروت الناشر مكتبة الأندلس بغداد .
٢١٢. لحن العامة والتطور اللغوي : الدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف مصر ، ط١ ، ١٩٦٧ .
٢١٣. لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المعري (٧١١) دار صادر بيروت، ١٩٥٥ .
٢١٤. اللغات في القرآن برواية ابن حسنون المقرئ : باسناده على ابن عباس تحقيق : صلاح الدين المنجد، ط٣ دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٨م .
٢١٥. اللغات السامية ، تيودور نولدكة : ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦٣ .
٢١٦. اللغة ، فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ .
٢١٧. اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، الهيأة المصرية ، عالم الكتب ، ط٣، ١٤١٨-١٩٩٨م .
٢١٨. لهجات العرب : أحمد تيمور باشا : الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ .
٢١٩. لهجة باهلة : دراسة نحوية ودلالية ، د. عبد القادر عبد الجليل مطبعة جامعة البصرة، ١٩٩٣ .
٢٢٠. لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة : د. غالب المطلبي ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ .
٢٢١. اللهجات العربية في التراث : د. أحمد علم الدين الجندي ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب (د.ت) .
٢٢٢. اللهجات العربية الغربية القديمة : حاييم رابين ترجمة الدكتور عبد الرحمن ايوب ، طبعة دار السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦ .

٢٢٣. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبدة الراجحي دار المعارف مصر ، ١٩٦٩م .
٢٢٤. لهجة قبيلة أسد ، د. علي ناصر غالب ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ١٩٨٩م .
٢٢٥. ليس في كلام العرب : ابن خالويه (٣٧٠هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط٢ ، ١٣٩٩ –١٩٧٩ .
٢٢٦. ما ينصرف ومالا ينصرف : أبو اسحاق الزجاج (ت٣١١ هـ) ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧١م .
٢٢٧. اللمع في العربية : ابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، منشورات جمعية منتدى النشر ، النجف الأشرف ، مطبعة العاني ، بغداد .
٢٢٨. مجمل اللغة ، صنفه ابو الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط١، ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ .
٢٢٩. المخصص ، علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ) المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت ، د.ت .
٢٣٠. مدخل على علم اللغة ، د. محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٧ .
٢٣١. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – الدكتور رمضان عبد التواب ، ط٢ القاهرة ، ١٩٨٥ .
٢٣٢. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : مهدي المخزومي ، ط٢ ، ١٩٥٨ .
٢٣٣. المذكر والمؤنث : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث – القاهرة ١٩٧٥ .
٢٣٤. المذكر والمؤنث : ابو العباس المبرد (٢٨٥) ، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٧٠ .
٢٣٥. المذكر والمؤنث : أبو بكر بن الأنباري (٣٢٧هـ) تحقيق : الدكتور طارق عبد عون، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٢٣٦. المذكر والمؤنث : ابن فارس (٣٩٦) تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٩ .
٢٣٧. مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (٧٣٩هـ) تحقيق محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
٢٣٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر د.ت .
٢٣٩. المسائل المشكلة المعروفة بـ (العسكريات) ، أبو علي النحوي ، (٣٧٧هـ) تحقيق : علي جابر المنصوري ، مطبعة جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢ .
٢٤٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠هـ) تحقيق : عبد العظيم الشناوي دار المعارف مصر (د.ت)
٢٤١. المصون في الأدب : ابو أحمد العسكري (ت ٣٨٢) تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٦٠ .
٢٤٢. المبدع في التصريف : ابو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق : الدكتور عبد الحميد السيد طالب ، دار العروبة للنشر ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
٢٤٣. متخير الألفاظ : ابن فارس تحقيق هلال ناجي .
٢٤٤. مجاز القرآن : أبو عبيدة (٢١٠) تحقيق محمد فؤاد سزكين ، منشورات محمد سامي أمين الخانجي الكتبي ، ط١ ، ١٩٥٤ مصر .

٢٤٥. مجالس ثعلب : ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ) تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف مصر .
٢٤٦. مجالس العلماء : أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط٢ ، ١٩٨٣ .
٢٤٧. مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (٥١٨هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، ١٩٥٩ ، ط٢ (د.ت)
٢٤٨. مجمع البيان لعلوم القرآن : ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٩هـ .
٢٤٩. المجمل
٢٥٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح بن جني ، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة ، ١٣٨٦ .
٢٥١. المحكم والمحيط الأعظم – ابن سيده (٤٥٨هـ ٩ تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٥٨ .
٢٥٢. مختصر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت ، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي بيروت ، ١٨٩٧ .
٢٥٣. مختصر شواذ القراءات ، ابن خالويه نشره برجشتراسر دار الهجرة .
٢٥٤. مختصر الصرف : عبد المعادي الفضلي دار القلم بيروت .
٢٥٥. مختصر العين : ابو بكر الزبيدي (٣٧٩هـ) تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي دار الشؤون الثقافية بغداد ، ج١ ، ١٩٩١ ، ج٢ ، ١٩٩٣ .
٢٥٦. المثلث : ابن السيد البطليوسي ، تحقيق : صلاح مهدي الفرطوسي دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ .
٢٥٧. مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة : الدكتور نعمة رحيم العزاوي دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠ .
٢٥٨. معاني الحروف : ابو الحسن الرماني (٣٨٤هـ) تحقيق : عبد الفتاح اسماعيل شلبي مكتبة الطالب الجامعي ، ط٢ ١٤٠٧هـ –١٩٨٤م .
٢٥٩. معاني القرآن : ابو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق : محمد علي النجار وآخرين ، الهيأة العامة للكتاب ، د.ت .
٢٦٠. معاني القرآن : ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) تحقيق فائز فارس ، الشركة الكويتية ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨١م .
٢٦١. معاني القرآن وإعرابه : أبو اسحاق الزجاج (٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب بيروت ط١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨ .
٢٦٢. معاني النحو : الدكتور فاضل السامرائي ، مطبعة جامعة الموصل ١٩٩٠ .
٢٦٣. معجم البلدان : ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧ .
٢٦٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٥ ، (١٩٨٥) .
٢٦٥. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء : الدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد المختار عمر ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط١ / ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
٢٦٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : ابو عبيدة البكري (٤٨٧) ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٤-١٩٤٥م .
٢٦٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة د.ت .
٢٦٨. المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني (٤٧٠هـ) ، حققه علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٩٨٧ .

٢٦٩. المفصل في تاريخ العرب مثل الإسلام : الدكتور جواد علي ، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد ط٣ ، ١٩٨٠ .
٢٧٠. المفصل في العربية : ابو القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار صادر بيروت ، مطبوع مع كتاب شرح المفضل .
٢٧١. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : شهاب الدين العيني (٨٥٥) ، مطبعة بولاق - مصر ط١ / مطبوع بهامش الكتاب (خزانة الأدب) .
٢٧٢. مقاييس اللغة (معجم) أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، اسماعليات نجفي .
٢٧٣. المتقتضب : ابو العباس المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت .
٢٧٤. المقتضب من كتاب جمهرة النسب : ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ، تحقيق ناجي حسن الدار العربية للموسوعات ط١ ، ١٩٨٧ .
٢٧٥. المقدمة : ابن خلدون ، دار أحياء التراث العربي بيروت .
٢٧٦. مقدمتان في علوم القرآن : نشرها ارثر جفري تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي – ،مطبعة دار الصاوي ط٢ ، ١٩٧٢ م .
٢٧٧. المقرب : ابو الحسن بن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، ١٩٧١ .
٢٧٨. مكارم الأخلاق : ابو الحسن بن أبي الفضل الطبرسي مؤسسة النعمان بيروت لبنان .
٢٧٩. ملامح من تاريخ العربية : الدكتور احمد نصيف الجنابي ، دار الرشيد ١٩٨٠ .
٢٨٠. الممتع في التصريف : ابو الحسن بن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت ط٣ .
٢٨١. مميزات لغات العرب : حفني ناصف ، ط١ ، فينا ، ١٨٨٢م .
٢٨٢. من أسرار اللغة : الدكتور ابراهيم انيس ، ط٤ ، ١٩٧١ .
٢٨٣. المناظرة اللغوية والأدبية في الحضارة الإسلامية : د. رحيم جبر الحسناوي ، دار أسامة عمان ط١ ، ١٩٩٩ .
٢٨٤. مناهج البحث في اللغة : الدكتور تمام حسان .
٢٨٥. المنصف لكتاب التصريف للمازني : شرح ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١ ١٩٥٤ .
٢٨٦. المنهج الصوتي للبنية العربية : الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠-١٩٨٠ .
٢٨٧. المهذب في علم التعريف : د. هاشم طه شلاشي و د. صلاح مهدي الفرطوسي و د. عبد الجليل العاني ، دار الكتب بغداد .
٢٨٨. الموضح في التجويد : ابو القاسم عبد الوهاب القرطبي (٤٦١هـ) تحقيق غانم قدوري الحمد دار عمار ، عمان ط١ / ١٤٢١-٢٠٠١ .
٢٨٩. موجز التصريف : عبد الهادي الفضلي ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، د.ت.
٢٩٠. نحو الفعل : أحمد عبد الستار الجواري ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٤ .
٢٩١. النحو الوافي : د. عباس حسن ، ط٤ دار المعارف مصر .
٢٩٢. نحو وعي لغوي : مازن المبارك مؤسسة الرسالة .
٢٩٣. نزهة الطرف في علم الصرف : أبو الفضل الميداني (٥١٨هـ) ، مطبعة دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨١م .
٢٩٤. نسب عدنان وقحطان : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف ، ١٣٥٤-١٩٣٦ .

٢٩٥. النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (٨٨٨) ، تصحيح محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .
٢٩٦. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري : د. نعمة رحيم العزاوي دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨ -١٩٧٨م .
٢٩٧. نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ) ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر .
٢٩٨. النوادر في اللغة : أبو زيد الانصاري (٢١٥هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، مطبعة دار الشروق ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ .
٢٩٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : (جلال الدين السيوطي) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٣٠٠. الوساطة بين المتنبي وخصومه : علي بن عبد العزيز الجرجاني (٣٦٦هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار أحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٣٧٠-١٩٥١ .
٣٠١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان، طبعة جديدة منقحة تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧ .

الرسائل الجامعية

١. الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس : صباح السالم رسالة دكتوراه .
٢. الأبنية الصرفية في الكشاف : اسيل عبد الحسنين الخفاجي ، رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٠ .
٣. الشاهد الشعري الشاذ في كتب النحو حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، قاسم عطا الله كتاب – رسالة ماجستير – كلية التربية جامعة بابل ، ٢٠٠١ .
٤. اللهجات العربية في كتاب سيبويه : رافد مطشر : رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٢ .
٥. اللهجات العربية في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري : أحمد هاشم السامرائي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٦. اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري : حيدر كريم فهد ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ .
٧. المشترك اللفظي في اللغة العربية : عبد الكريم شديد محمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بغداد ، ١٣٦٩-١٩٧٦ .

البحوث

١. الأقرع بن معاذ القشيري حياته وما تبقى من شعره ، جمع وتحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، ١٩٧٦ .
٢. دراسات في اللهجات العربية (لهجة طيء) د. خليل ابراهيم العطية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة – العدد الخامس ، ١٩٧٦ .
٣. القياس والسماع في مصادر الفعال الثلاثية عند القدامى : صبيع حمود الشاتي ، مجلة المورد ، مج٧ ، العدد الثالث ، ١٣٩٨-١٩٧٨ .
٤. لهجة قبيلة سليم : د. علي ناصر غالب ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، السنة ٣٣، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ، المملكة العربية السعودية .
٥. مظاهر الثائر الصوتي في اللهجات العربية : عبد الجبار عبد الله العبيدي ، مجلة جامعة الأنبار – العدد ١/ المجلد الأول لسنة ١٩٩٧ .
٦. الموقف من الجديد اللغوي ماله جذر في العربية : الدكتور نعمة رحيم العزاوي – لغة الضاد – الجزء الثاني دائرة علوم اللغة العربية ١٤٢٠-١٩٩٩.

Abstract

It was clear for the linguistic researchers the significance of the Arabic old (ancient) dialects. It was a good way to know a lot of linguistic phenomena that spread in the Arabic language . And that led to return back multi modern dialects to their old root (origin) .

The study of dialects presents the historical stages and the effects of the environment and times on the sounds conjugations and inflections and so on …. As a result that led to know the knowledgements of the linguistic developments that happened .

It was also obvious for all that Arabs took care of their language . Because of all those efforts, the native authors had written down its sciences and that also led to be survived and flourished.

The cares in their language encouraged them to search of its dialects and languages. Therefore , they wrote down those texts and the names of the persons who said that . Thus , they wanted to depend them upon and be considered as one of the philology sources and those urged them to understand the Kuran texts. It was not only the old linguists that took care of the language but also the contemporary groups did that , too.

Those linguists studied it carefully as well as they knew the relationship between their language and the new dialects .

Because of my desire to be one of these great linguists , I decided to choose this subjects (thesis) which is titled the dialect of Amir's Tribe. Amir's Tribe was a branch from a main trible called Qais.

Amir's Tribe received that great language from Qais Tribe, Tameem, Asad and other tribes . But the texts of Amir's Tribe were scattered in main books like grammar, inflection, Kuran analysis , dictionaries , poetry and the proverbs , anecdote and other books .

The researcher has to collect all those texts and studies them. After I had gathered a lot of scattered texts, I began to study them and wrote down the following points :

In the introduction I sum up some important things that focus on Amir's Tribe like the genealogical tree of the tribe and the famous of its branches and sits during the pre-Islamic state of paganism and Islamic ages. Besides I have studied its belief , social life , life , literature position and its chaste style.

In chapter one , my study has fallen into three points and as follow: The first point is about what was agreed with the dialect of Amir's Tribe its Kuran pronunciation .

The second point presents some groups of dialects that affect and reflect on the Amirians' poetry.

The third point presents what was suitable for the Tribe of Amir's dialect in poetry with the other poetry tribes around.

In chapter Two , I study the field of the pronunciation and sound . First I have the phonetic symbols (phenomena) which were referred to the silent sounds besides the Almad sounds. In addition, I have studied some groups of the dialect's phenomina which were specialized by Amir's Tribe .

In chapter three, I have also studied some group of the linguistics phenomena which were the dialect of Amir's Tribe had described in flection field .

In chapter Four , the study is about the grammatical field which contains some groups and examples that the dialect of Amir's Tribe differs from other tribes aspects .

In chapter five , I have also studied the meaning field and I have written down some groups and example like synonym , antonym and mutual meaning . Besides , I neglect some texts , despite it was belonged to Amir's Tribe . Because the meanings of those words had similar meanings to the origin language. So there are no need to study these texts.

I offer my thanks and praises to my God and to all people who help me and do their best , advises and consults to present these simple efforts to be useful for the Arabic language and libraries.

جامعة بابل

كلية التربية